www.rewity.com

روايات عبير

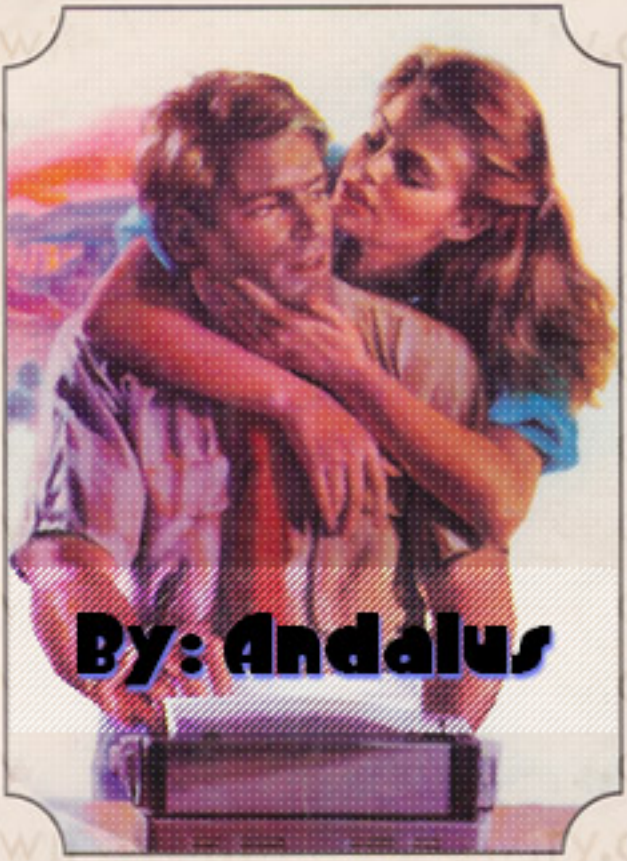

المرأة الطفلة

سوزان هوجز

www.rewity.com

روايات عبير

N 317

متى ... يعرف حبها له ؟

فجأة ارتجفت وشعرت أنّها تحمل عبئاً ثقيلاً...

ولم يكن أمامه إلاّ أن يفتح ذراعيه. أمسك بها قريبة إلى قلبه، فهي ضعيفة ورقيقة، وشعرها... تفوح منه رائحة الياسمين، فيسيطر عليه كأنّه ثمل...

أغمض عينيه ولف خصر "ميج" بذراعيه، وأخيراً، فهم الأمر...

By: Andalus

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	١ دينار	مصر	٤ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم	Greece	1500 drs
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢،٥ دينار	France	20 Fr.
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال		

المقدمة

- بالنسبة لي ، كان كرهي لك هو الوسيلة الوحيدة التي تمنعني من أن أحقد عليه .

ظل " ديف " ينظر بثبات إلى يديه . لو كان قد سمع هذا الاعتراف منها في وقت آخر ، فربما كان قد دمر تماما ، ولكنه قرر التراجع عن إقناع نفسه بالسيطرة على مشاعره تجاهها ، فهو واثق الآن انه من الجنون أن يستمر في تعذيب نفسه بهذه الصورة ، لقد وضع مسافة كافية تفصل بينه وبينها على الرغم من كل شيء ، وساعده في ذلك برود " ميج " ، والآن ها هو يحاول تحطيم جدار غير قابل للاختراق بكل جنون .

وجدته أمامها بعد وفاة زوجها في حادث ما ، كان يحبها طوال عمره ويتعذب لرؤيتها غير موفقة في زواجها ، ولكنه لم يفكر البتة في التقرب إليها أو في جذب انتباهها بعيدا عن زوجها وصديق عمره ، كانت صداقته للزوج اللامبالي تحول بينه وبين السعادة ، وفجاة تلاشى هذا الحائل بل وأصبحت هي في حاجة إلى وجوده بجانبها ، ولكن هناك صعوبات لابد من اجتيازها ...

ترى هل سينجحان في تخطي هذه العقبات أم سيستسلمان لقدرهما الذي نجح في التفرقة بينهما من قبل ؟

الشخصيات

"ميجان ريز" او "ميج": امراة رائعة الجمال رقيقة وحساسة وزوجة مخلصة ، لها ميول فنية تحاول استغلالها احيانا .

"ديفيد إيليوت" او "ديف": رجل اعمال ناجح جداً يعيش حياته كما يحلو له ويرفض فكرة الزواج لمجرد الزواج، كما يرفض الحب لمجرد التسلية .

" تيد ريز ": الزوج اللامبالي الذي قضى حياته كلها عبثا يبحث عن النجاح والمجد .

" اني تومسون ": الصديقة المخلصة التي تساعد "ميج" على مواجهة الحقائق .

الفصل الأول

قذفت " ميجان ريز " صندوقا من الكرتون بإحدى قدميها في الجراج لتستند إلى قطعة قديمة من الموبيليا ، وهي تتساءل في ضيق " الانها اصبحت ارملة لابد لها من تلقي هذا الوابل من النصائح ؟ ".

وفي " لاجونا بيتش " ، كان الجميع يعطون لانفسهم الحق في إبداء آرائهم حول تصرفاتها ونظام غذائها وايام عطلاتها وحتى طريقة ممارستها للرياضة.

بالتاكيد يحاولون بذلك مساعدتها ولكنها ليست في حاجة إلى ذلك .

والآن ها هي صديقتها " اني تومسون " تحاول التاثير عليها وقيادتها ، و"اني" هي صديقة حميمة لـ " ميجان " وتعمل مديرة لإحدى مؤسسات الأعمال الخيرية التي تكرس حياتها من اجلها .

قالت لها " اني " وهي تحاول تاكيد آرائها :

- والآن ؟

ابعدت " ميج " خصلات شعرها الأسود التي تهدلت على جانبي وجهها ، وكانت نظرات عينيها الخضراوين تؤكد هدوءها .

– انا لست مندفعة ولكني واقعية ياعزيزتي " آني ".

كانت " ميج " تتمطى اثناء حديثها لتخفف الإجهاد عن ظهرها .

– انت تفضلين الضحك ؟ الواقعية لا تمثل لك اي اهمية ! وقرارك هذا لايبرهن على اي معنى عملي او منطقي ، لقد فقدت زوجك يا " ميج وليس عقلك .

ثم وضعت على المقعد الخلفي للسيارة حقيبة مملوءة بالملابس القديمة وكانت حقيبة السيارة قد امتلأت باشياء كثيرة تبرعت بها "ميج " للأعمال الخيرية .

– انت تجهلين إذن ان القرارات التي تؤخذ إثر صدمة ما غالبا ما يكون بها خطورة ؟

– كفي عن هذه المواعظ يا " آني " ، انت ايضا تتصرفين باضطراب عندما تتساءلين هل يمكنك الزواج بـ " لاري " أم لا ، ولو كنت تفكرين في الخطورة ، يمكنك إذن التفكير أكثر من ذلك ؟

تقلص وجه " آني " ، فهي لا تقدر هذا البرهان الذي قدمته لها صديقتها ولكنها تغفر لها دائما . إنها محاولة منها لتغيير مجرى الحديث .

– انت تعرفين انني لا أريد قول ذلك ، ولكن ما تنوين عمله الآن لم يكن في تفكيرك منذ ثلاثة اسابيع .. وبين يوم وليلة تقررين كل شيء وتتحمسين للبيع !

استدارت " ميج " نحو النافذة ، وكانت شجرة زهر العسل قد نمت بكثافة حتى انها اصبحت تغطي نصف منظر المحيط الظاهر عبر النافذة .

إن " ميج " تعشق تامل البحر ولكنها لم تجد الوقت الكافي لتقليم هذه الأشجار وإن كانت رائحة الأزهار البيضاء والصفراء تعطر الجو من حولها .

– انت مخطئة يا " آني "، انا لم اتصرف إثر صدمة ، ولكنني توصلت إلى القرار الأكيد ، هذا كل شيء .

والحق ان كبرياءها كانت تمنعها من القول إنها مضطرة لهذا القرار.

– ولكنني اعرف ما يمثله هذا المنزل بالنسبة لك !

رفضت " ميج " تاكيد قول " آني "، فلكل إنسان أسرار لا يريد البوح بها حتى لأعز أصدقائه ، وهي لاتريد الاعتراف بامر هذا المنزل ، فلا داعي لذلك الآن ولا داعي لذكر قيمة هذا المنزل وما يمثله لها ، والحق ان كل شيء اختلف تماما منذ فترة وإن كانت " ميج " تحاول إظهار العكس .

ولكن هذا ليس السبب الحقيقي لتصرفها ، فقد عرضت " ميج " هذا المنزل بجدارنه العاجية اللون وسقفه المصنوع من القرميد الأحمر وممره الدائري ونافورته الرائعة ، عرضته " ميج " للبيع ، ذلك لأنها لاتملك الخيار .

لقد اكتشفت منذ ثلاثة اسابيع مضت ان زوجها رحل بعد ان قضى على كل ثروته ، فحزنت لذلك كثيراً ، بالتاكيد لم يكن المال يمثل كل شيء بالنسبة لها ولكنه يفيدها – على الاقل – في الحصول على ما تريده ، ولكن " ميج " لا تهتم بالأشياء المادية كثيراً كما كان يفعل "تيد".

والحقيقة ان الشاب الرائع الوسيم الذي تزوجته قد تحول بعد ذلك إلى إنسان لا يفكر إلا في النجاح ، وشيئا فشيئا وجدت نفسها تعيش في خضم عالم مالي لا تجد من خلاله منفذا .

قالت " آني " بإصرار :

– انظري إلى منزلك هذا ، لقد قضيت أعواما طوالا في تاثيثه علي ذوقك ، وبقيت طويلا تفتشين عن لون ورق الحائط المناسب لحجرتك ، ونفس الشيء بالنسبة لزجاج نوافذ دورة المياه ، كما قمت بزرع بعض أشجار الورد المتسلقة والتي كادت تصل الآن إلى شرفة الطابق العلوي.

بدت " آني " نحيفة في سروالها الوردي ، وكانت " ميج " قد تعرفت علي هذا التصميم الذي عرضته " لوسي بيفنز " خلال العرض الأخير الذي اقيم في فصل الربيع ، أما " ميج " فقد اكتفت بعرض ملابس السهرة .

– والاستوديو الخاص بك في الطابق الأول ؟ الا تحبينه؟ في البداية، كنت تبقين طويلا ماخوذة بروعة هذا المنظر الذي يطل عليه الاستوديو

لدرجة انك كنت تنسين العمل ، الا تتذكرين ذلك ؟ والشاطئ الصغير الموجود في آخر الشارع الن تاسفي عليه ؟

– بلى ، بلى ، بالتاكيد .

– إذن ، اخبريني ، كيف تنوين التخلي عن كل ذلك ؟

– انت تعرفين انني فكرت كثيراً وقررت اخيرا .

اغفلت " ميج " الاعتراف بليالي الأرق التي قضتها تحاول النوم ، ولكن عناد صديقتها قد بدا يؤثر عليها حقا ، ولكن " اني " رفعت يديها في الهواء اخيرا في استسلام .

– لقد استسلمت ولن احاول إقناعك ثانية .

قالت " ميج " بلطف :

– اشك في ذلك ، ولكنني اشكرك على كل هذا العناء الذي تكبدته من اجلي.

كفت " اني " عن هذا الحديث ولكن " ميج " لم تشعر بعد بالارتياح ، مضى وقت طويل بدون ان تلحظ ذلك والآن آن الأوان لمواجهة ما تخشاه .. لقد مرت ثلاثة اشهر لم تر خلالها " ديف إيليوت " ، والحق انه منذ سبع سنوات وهي تتقابل معه على حين غرة ، اما الآن ، فهي التي رتبت هذا اللقاء .

قالت " ميج " في دهشة محاولة إخفاء اضطرابها :

– لقد آن الأوان ، اليس كذلك ؟

– بالتاكيد ، الا تريدين هذا الـ " هامبورجر " ؟

– لا ، اشكرك يا " اني " .

– يجب ان تغذي نفسك .

هزت " ميج " راسها :

– لقد نسيت ان اتناول غدائي اليوم ، فقد كنت اقوم بإعداد كل ذلك .

ثم جلست على ركبتيها لتحصي الأواني المصنوعة من الخزف المصفوفة امامها ، محاولة تهدئة نفسها قليلا قبل الاستعداد لاستقبال " ديف " ، وهي تنجح دائما في السيطرة على نفسها ، فقد اعتادت ذلك منذ سنوات طويلة .

لم تستطع " اني " فهم السبب الذي من اجله رفضت "ميج " تناول

الغداء معها ومع خطيبها ، فتشنج وجهها الذي يحيط به شعرها الأشقر وقالت :

– انت تنفرين دائما من الغداء ، اليس كذلك ؟ كما كنت مضطربة بعض الشيء في الصباح ، انت الآن في الشهر الخامس من الحمل .

– خمسة اشهر ونصف الشهر .

احيانا ، لا تصدق " ميج " نفسها وانها سترزق اخيرا بهذا الطفل الذي طالما تمنته ! ولكنها مسؤولة الآن عن نتائج هذا الحمل من البداية إلى النهاية .

ومن يرها جالسة على الأرض ، لا يفكر ابداً انها حامل ، فهي نحيفة جداً ، كما انها تبدو صغيرة في السن ، بل وطفلة في ملابسها هذه القديمة المبقعة بالألوان المختلفة .

ثم استطردت قائلة :

– ولكنني على ما يرام اليوم ، اؤكد لك ذلك يا " اني " .

وقطبت جبينها لرؤية هذه الأكوام من صناديق الرسم الكبيرة التي اكتشفتها لتوها .

– لذلك اريد بذل مافي وسعي بما انني قادرة على ذلك .

– لا داعي للعجلة ويمكنك الاستراحة قليلا .

– إنه اليوم الوحيد في هذا الأسبوع الذي شعرت فيه بالنشاط .

– حسن .. ولكن تعالي !

ترددت " ميج " قليلا ، ونوت الاقتناع برايها ، فجولة صغيرة في المدينة تسمح لها بتاجيل الإهانات التي سيكيلها لها " ديف " ، وكم هي تكره ذلك .

ولكنها تمتمت قائلة :

– لا أستطيع .

– لماذا ؟

– لانني انتظر ضيفا .. " ديف " .

– " ديف إيليوت " ؟ ولم هذه الزيارة ؟

– انا التي طلبت منه الحضور .

– لاي سبب ؟

امسكت " ميج " صندوقا من الحديد مملوءا بمختلف الأشكال من فرش الرسم القديمة .

- لكي أعيد إليه أدوات الغطس الخاصة به .

رددت هذه الكلمات بطريقة تلقائية إلى صديقتها ، تماما بنفس الطريقة التي قالتها لـ " ديف " في التليفون ، فهي لا تريد الاعتراف بالأسباب الحقيقية ، ولكنها مضطرة الآن لاستجماع شجاعتها ، فـ"ديف " هو الشخص الوحيد القادر على تاكيد شكوكها والإجابة عن أسئلتها وإعطائها المعلومات التي تحتاج إليها ، خصوصا بعد مقابلتهما الأخيرة وما قالته له .

قالت "ميج" مفسرة الموقف لصديقتها حتى تمنعها من طرح أي سؤال :

- لقد ترك أدواته هنا قبل وفاة " تيد " ، بفترة قصيرة .

امسكت "آني" بسلسلة المفاتيح الموجودة في حقيبة يدها، ثم وضعت على وجهها نظارة شمسية كبيرة الحجم ، كما امسكت قبعتها التي كانت قد وضعتها على السيارة المرسيدس البيضاء الخاصة بـ"ميج ".

- أنا لا أعرف السبب الذي يضايقك من هذا الشاب ، إنني أراه لطيفا جدا ، وهي صفة نادرة لدى الرجال الذين يمتلكون جبالا من الأموال ووسامة ملحوظة ايضا .. إن لديه عينين خضراوين .. لم أر مثل جمالهما قط ، ذلك بعد عيني " لاري " بالتاكيد .

- أخشى أن عددا كبيرا من السيدات يشاركنك هذا الرأي يا عزيزتي.

- هذا دليل على اننا نعرف ما نقوله !

قالت " ميج " بابتسامة خبيثة :

- أو اننا لا نملك الملاحظة الدقيقة .

طردت ذبابة عن وجهها وهي تتذكر انها لم تشعر البتة بمثل هذه الأحاسيس القوية منذ اسابيع طويلة ، وانها تحاول جاهدة تجنب مواجهة "ديف"، ولكن الإخلاص يمثل كل شيء بالنسبة لـ " ميج " ، ولابد لها من تقديم اعتذارها له مهما كلفها ذلك .

- أعتقد انك لا تنوين ترك " لاري " في انتظارك اكثر من ذلك ، واظن انه ليس من النوع الذي يعتبر الصبر من خصاله الحميدة ؟

غطى صوت سيارة ما تاتي عبر الممر على إجابة " آني " ، فاستدارت الفتاتان ، إحداهما في قلق ، والثانية في ضيق ، وعندئذ رفعت " ميج " يدها نحو عنقها .

- هل تريدين مني الانتظار معك ؟

- لا ، سيكون كل شيء على ما يرام .

قالت " ميج " هذه الكلمات وهي تجاهد في تهدئة نفسها .

لم تكن " آني " مقتنعة بهذه الإجابة ، فقطبت جبينها وهي تتامل صديقتها باهتمام .. ربما كان شحوب وجه " ميج " أو ابتسامتها المغتصبة بسبب ...

- كما تريدين يا " ميج ".

- اشكرك واقدر مساندتك لي ، ولكنني انوي التخلص من هذه الورطة بنفسي، أؤكد لك ذلك .

- الم تريه منذ ليلة الدفن ؟

هزت "ميج " راسها ، ثم شعرت بدوار مفاجئ و فاستندت إلى السيارة البيضاء ، لابد أن ذلك بسبب حرارة الجو ، تنفست " ميج " بعمق .

- انت تعرفين انه لايوجد سبب لذلك ..

ستتلاشى هذه الأزمة سريعا ليحل محلها حزن شديد ، إن ذلك لايزال معلقا بذاكرتها ، وقد أعاد سؤال " آني " إلى مخيلتها ذكرى يوم دفن زوجها ، إذ كان الجميع يهرولون بجانبها ، وكانت " ميج " ترى وجوها كثيرة بدون أن تستطيع تحديد أسماء أصحابها .

وكانت والدتها وشقيقاتها و " آني " يقمن بتجهيز سلطة الخضراوات والتونة ، وكان " ديف " بصحبتهن ، وبعد رحيل الجميع ، صعد " ديف " لرؤيتها ، وقال لها بإخلاص :

- هل يمكنني تقديم أي مساعدة لك ؟

والحق انه قال هذه الجملة بطريقة غريبة لم تعهدها "ميج" من قبل.

وبدلا من أن تجيبه بهدوء " لا ، اشكرك " ، انفجرت قائلة بعنف :

- الا ترى انك فعلت ما فيه الكفاية ؟

خرجت الكلمات من فمها رغما عنها ، فكانت كرياح الشتاء ،

فجمدتهما في مكانهما يواجه كل منهما الآخر ، ثم استدارت " ميج " فجاة ولامت نفسها على هذه الطريقة التي تحدثت بها إليه .

كان ذلك ظلما ، ولكن الوقت تاخر ، والحق انها بدات خلال العامين الأخيرين تعامله بطريقة جافة .

توقفت السيارة في الممر ، ولاحظت " ميج " هيئة " ديف " الطويل القامة وهو يهبط من السيارة ، عندما اغلق الباب وراءه ارتجفت الفتاة وفكرت ان فكرة اتصالها به لم تكن صائبة .

كان الهواء يحرك خصلات شعر " ديف " الأشقر ، وكان يتقدم نحوهما دائما بخطى سريعة كالظافر ، وتذكرت " ميج " انها كانت ترى ابتسامة "ديف" – الرائعة في نظر " اني " – مجرد ابتسامة تدل على الكبرياء والتفاخر .

– صباح الخير .

ابتسم " ديف " وهو يمد يده نحو " اني " التي قالت فجاة :

– انا سعيدة برؤيتك يا " ديف " ، كيف حالك ؟

ظلت " ميج " تراقبهما في صمت دقائق قليلة ، وكان " ديف " لا يزال يتبادل مع صديقتها عبارات التحية والمجاملة .

كان " ديف " في الرابعة والثلاثين من عمره ، ويبدو على درجة كبيرة من الوسامة ، طويل القامة ، انيقاً جداً وذا هيئة رياضية ، إنه يجسد الكمال الرجولي الذي كانت " ميج " تدرسه في مجال الفنون والتشريح.

وقبل ان تتزوج " ميج " بـ " تيد " ، طلبت من " ديف " ان يصبح موديلا لها اثناء دراستها ، فقد كانت علاقة " تيد " بـ " ديف " علاقة اخوية حقا منذ سبع سنوات ، ولكنهما ابتعدا كل منهما عن الآخر بعد ذلك ، ولم تكن "ميج" المسؤولة عن هذه القطيعة ، والحق ان "ديف" فضل تجنبها قبل ان تلاحظ "ميج" نفسها درجة تاثيرها على " تيد " ، وظل تصرف "ديف" هذا سرا غامضا .

فكرت " ميج " انه ربما ينسى ، ولو مؤقتا ، طريقته المتحفظة معها .

قالت " اني " اخيراً :

– ساغادر الآن ، إلى اللقاء يا " ديف " ، انا سعيدة جداً برؤيتك ، ساراك يوم الخميس يا " ميج " .. انت لم تنسي وعدك ؟ فستاتين

لمساعدتنا في الاكتتاب ، اليس كذلك ؟

قالت " ميج " وهي مشغولة بافكار اخرى :

– قلت لك سافكر .

– لا تضيعي وقتا طويلا في التفكير ، فنحن بحاجة شديدة إلى طريقتك في الترتيب والإعداد ، كما انك تعرفين كل اعضاء نادي الـ كانتري – كلوب " ، وتعرفين انه بفضل علاقتك القوية بالأوساط الفنية ، يمكننا ملء قاعة الاحتفالات لدينا بدون ان نتكلف مبلغا طائلا في الإعلانات ، باختصار انت شخصية لا غنى عنها لدينا ! إذن إلى يوم الخميس ظهراً لنتناول غداءنا في مطعم "كابيسترانو "!

ثم استقلت سيارتها الاسبور الحمراء وهي تلوح لهما مودعة ، وتؤكد لـ"ميج" انها تنتظرها ، وظلت " ميج " تتابعها بعينيها .. لو كان بيدها لكانت قد ذهبت للعمل في مركز استقبال السيدات في المنطقة الجنوبية ، ولكن هناك دائما ما يؤرق حياتها .

قال " ديف " بخبث :

– هذه المرة ، لن تتمكني من الهرب .

وقف " ديف " معقود الذراعين وهو يتاملها بعينيه الزرقاوين ، بينما ترتسم ابتسامة هادئة علي ملامح وجه " ميج " .

– اخشى ذلك ! واعتقد انه سياتي اليوم الذي اقول لها فيه " لا " !

ثم تحدثت بطريقة اكثر جدية قائلة :

– اشكرك على حضورك يا " ديف " ، لم استطع إخبارك بذلك في وقت مبكر لأنني لم اجد هذه الأدوات الخاصة بك إلا عندما بدات في ترتيب حاجاتي .

– إنها بدون اهمية ، كما انني لست في حاجة إليها .

– هل عملك يشغلك إلى هذا الحد ؟

– اكثر مما كنت اتمنى .

وحتى ينتهي هذا الحديث العادي ، اكتفت " ميج " بهز راسها .

والحق ان وصف " ديف " بانه رجل مالي كفء ، وصف غبي جدا ، وكاننا نقول عن رئيس امهر الطهاة إنه يجيد الطهو ، فعندما تتطرق الأمور لجمع الثروات وعقد الصفقات ، يكون " ديف " الأفضل دائما .

وهو كما قال "تيد" رجل أعمال لامع .

اقترب " ديف " وهو يضع يديه في جيبي سرواله الأبيض ، بينما كان يتامل الفتاة بعينين فاحصتين ، وكانت ترتدي الملابس المفضلة لديها عندما تنوي البدء في الرسم ، وهي ملابس فضفاضة تجعلها تبدو أصغر سنا وأكثر نحافة ، ولكنها أصبحت فعلا أكثر نحافة وبدت وجنتاها شاحبتين .

خفضت " ميج " عينيها لحظة ، فبدت الهالات الزرقاء حولهادليل الأرق ، وبدا لون بشرتها البراق أكثر شحوبا ، وعلى الرغم من ذلك كانت تشعر بأن وجنتيها تشتعلان ، من الحرارة بالتاكيد ، وكانت عيناها تلمعان ببريق حاد يعرفه " ديف " جيداً .

قال " ديف " في نفسه وهو يحول نظره عنها ، " كم تبدو مقهورة " .

وكان الوقت قد علمه كيف يمكنه كبح جماح نفسه تجاه " ميج " ، ثم قال لها وهو يشير نحو الصناديق والأشياء المكومة في الجراج :

– لقد قرات اللافتة الموجودة بالخارج : "للبيع" ، هل تنوين العودة إلى "سبرنجفيلد" ؟

سؤال منطقي ، فقد اقامت " ميج " في " سبرنجفيلد " حتى سن العشرين ، وأسرتها لاتزال هناك ، كما يقيم هناك ايضا اخواها وشقيقتها الكبرى .

– كلا ، سابقى هنا .

كانت تشعر بالارتياح لانه لاينظر إليها ، فهاتان العينان تسببان لها الارتباك. رفع " ديف " حاجبيه ، فدهشت " ميج " للمفاجاة التي احدثتها له بقرارها بالبيع ، والحق ان والديها وكل اصدقائها ما عدا اني " ، يعتقدون انها ستنتقل للإقامة في " سبرنجفيلد " .

ولكنها لم تقرر ذلك بعد ، وهذا يعتبر بالنسبة لها تراجعا ، اما هي فلا تريد فقدان المزيد ولا تريد أن يقرر احد تصرفاتها بالنيابة عنها كما كان يفعل والداها فيما مضى ، فالعناد شيء معروف في عائلة فلاهرتي " ، وعلى الرغم من حبها العميق لهما ، إلا انها لا تشعر بقدرتها على إقناعهما بانها تستطيع تحمل مسؤولية نفسها بنفسها.

لم يحاول " ديف " التعليق اكثر من ذلك لانه مقتنع انها تعرف ماذا

تفعل بالضبط .

– هل اشتريت منزلا جديدا ؟

– ليس بعد ، كما انني اتمنى العثور على المكان المناسب لكي اتمكن من إقامة الفرن الخاص بي .. ولكن المنازل هنا لا تتمتع بوجود جراج منفصل خاص بها .

"إذا كانت تنوي الانتقال من هذا المكان ، فلماذا لم تفكر في البحث عن منزل آخر ؟ ربما تنوي الانتقال إلى مكان فكر " تيد " في شرائه بنفسه .

ولكن الوضع الحالي لـ"ميج" ، لا يمكنها من التفكير في شراء منزل جديد .

سالها " ديف " :

– الا تريدين شراء منزل ؟

حولت " ميج " نظرها ، إذا لم تستغل هذه الفرصة ، فلن تجد فرصة أخرى مناسبة .

– بالضبط .. وهذا هو السبب الثاني الذي من أجله طلبت منك الحضور .. ولكن قبل ذلك ، هناك شيء أريد قوله لك .

خفضت " ميج " راسها وهي تدير دبلة الزواج الذهبية حول بنصرها ، ثم شعرت فجاة انها تكاد تفقد وعيها . والحق ان نيتها في الاعتراف له بكل شيء قد افقدتها شجاعتها وجعلتها عاجزة عن الحركة بعيدا عن مواجهة "ديف" .

– أريد تقديم اعتذاري لك .

– ولكن .. لأي سبب ؟

إذن لقد نسي ! من الأفضل أن تلتزم الصمت في هذه الحالة .

ولكنها تماسكت وأصرت على الاعتراف :

– اعتذر عما بدر مني وعما قلته لك يوم الدفن .

قاطعها " ديف " قائلا :

– لا داعي لهذه الاعتذارات .. لقد كان هذا اليوم رهيبا بالنسبة لنا جميعا .

– لم يكن ذلك بالسبب الكافي .

ثم لاحظت أن " ديف " تذكر اخيرا إذ مر بعينيه الزرقاوين الما غريبا .

- أطلب منك للمرة الثانية قبول اعتذاري ، فانا حقا نادمة على الطريقة التي تحدثت بها إليك في هذا اليوم يا " ديف " ، لقد كنت مخطئة .

ظل " ديف " يتاملها لحظة بدت دهرا في صمت رهيب ، لم يتغير أي شيء فيه ولا تزال نظراته غامضة كالعادة .

وهمس في هدوء :

- ربما لا .. انظري هناك . إنها اشيائي .

وكان يشير إلى زجاجات الاكسجين ومسباحي القدمين .

وكان يبدو على وجهه الجامد انه بدا يفقد صبره ، فاسرعت " ميج " تجيبه بنعم ، ثم شعرت بالاضطراب خوفا من الا يسمح لها بالحديث معه ، والحق انه لن يوجد الوقت الكافي للاستماع إليها لو ظل مهتما بادوات الغطس الخاصة به .

استندت " ميج " إلى الحائط وهي تقول :

- إن السترة الخاصة بك ايضا توجد في الصوان هناك .

وقبل أن يصل " ديف " إلى الصوان الحديدي ، سمع انين الم يصدر عن " ميج " التي شعرت فجاة بالاختناق من ارتفاع الحرارة ، من المؤكد أن ذلك لايرجع إلى الحرارة في الخارج فقد توقفت الرياح .. رفعت ميج " يدها نحو جبهتها كما لو كانت تحاول السيطرة على نفسها ولكنها لم تنجح في ذلك وكان الجو في الخارج قد اصبح خانقا .

حاولت " ميج " التنفس بعمق ولكن هيهات ، فقد شعرت بانها تختنق ، لم يكن من المفضل أن تظل جالسة هكذا لمدة طويلة على ركبتيها لترتيب هذه الأشياء ولا أن تنهض فجاة وبعنف عندما لاحظت وصول " ديف " .

وفجاة ، شعرت بان الأرض تتارجح تحتها وان الظلام يحيط بها من كل جانب ، فجرى " ديف " نحوها وما كادت تقع على الأرض حتى كان بجانبها وامسك بخصرها ، ثم انحنى ليحملها من على الأرض ، وعندئذ لاحظ كبر حجم بطنها أسفل ملابسها ، فتردد لحظة في تصديق الموقف ، ثم فهم اخيرا ولكنه نجح في استبعاد أي تفكير عن

رأسه وحاول الا يفقد اتزانه عندما شم رائحة الياسمين تنبع من شعر " ميج " وكانت رائحة هادئة ونفاذة .

ولحسن الحظ لم يشعر " ديف " بالإجهاد نتيجة لحملها بين ذراعيه ، ولكنه وجد صعوبة شديدة في السيطرة على المشاعر المتباينة التي تختلج في صدره رغما عنه .

ثم همس لها قائلا ورأسها الذي يستند إلى كتفه :

- آه يا "ميجان" ، لماذا الآن ؟

وأخيرا بدات شفتا " ميجان " في التحرك وبدات تفتح عينيها وتنظر تائهة كأنها تبحث عن أي شيء ترتكز عليه ، ولكن ما إن استوعبت الموقف حتى تقلصت بطريقة لا إرادية .

فشدد " ديف " قبضته عليها وهو يهمس :

- سيكون كل شيء على ما يرام يا " ميج " .

ثم شعر بانها تحاول الابتعاد عنه ، ولكنها لم تلاحظ بريق عينيه عندما كانت بين ذراعيه ، واخيرا تركها " ديف " تجلس على الأريكة ، ولم تكن " ميج " تشعر إلا بملمس أصابعه الرقيقة على جبهتها وملمس جسده القوي قريبا منها .

وكانت تشعر بمزيد من القوة والحماية بين ذراعي " ديف " ، وغمرها إحساس كانت تجهله منذ سنوات بعيدة ، وهو إحساس هادئ ورقيق كان يسببه لها " ديف " دائما .

- كيف تشعرين الآن ؟

هزت الفتاة رأسها وحاولت النهوض ولكنها كانت لاتزال ضعيفة ، إلا إذا أحاطها " ديف " بذراعيه ؟

قالت " ميج " أخيرا في اضطراب :

- أعتقد انني فقدت وعيي .

- هل مازلت تشعرين بالدوار ؟

- لا ، لا ، إنني على ما يرام الآن .

وأخيرا ، نجحت " ميج " في النهوض واستعادت توازنها بعض الشيء وكان الجو قد أصبح أقل حرارة ، ومع ذلك كانت تشعر بحرارة رهيبة بداخلها .

قال " ديف " مقترحا :

- ضعي ذراعك حول عنقي .

ولكن " ميج " كادت تفقد اتزانها من جديد .

فكرر " ديف " ثانية بصوت رقيق لم تعهده " ميج " فيه من قبل :

- أرجوك ..

نظرت إليه " ميج " دهشة :

- ولكن .. لماذا ؟

- حتى أعيدك إلى المنزل .. يجب أن تستريحي .

- آه ! لا تقلق نفسك ! يمكنني السير حتى هناك !

تساءلت " ميج " في اضطراب :

هل الإغماءة تسبب دائما ازديادا في سرعة دقات القلب ؟

تمتم " ديف " قائلا :

- كم هو شيء غبي !

ثم نهض إلى جانبها بقوة ، وعندئذ لفت " ميج " ذراعها حول عنقه ، فقال لها :

- هذا أفضل !

ثم تحمل " ديف " هذا العبء وتوجه نحو باب المنزل .

الفصل الثاني

ظل " ديف " يحملها بين ذراعيه قريبة من صدره وهي تعقد ذراعيها حول رقبته ، وعندئذ فهمت " ميج " من تعبير وجهه أنه قرر الاعتماد على رأيه ، وكان قد اخذ قراره فعلا وبقي صارما ، إنه يصر على حمل " ميج " سواء كان ذلك يسعدها أم لا ، ومن ناحية أخرى ، لن تجدي في حالتها الراهنة أي اعتراضات.

- أؤكد لك انني على ما يرام الآن .

ولكنه لم يجبها ، ثم دفع الباب بكتفه وهو يقول :

- انتبهي إلى رأسك .. في أي مكان تريدين التمدد ؟

- لست بحاجة إلى التمدد ، أؤكد لك ذلك .

- في حجرتك ؟

- هذا ليس ضروريا !

ظل " ديف " يحملها عبر المدخل وحجرة استقبال الضيوف بدون أن يبدي أي اهتمام لاعتراضاتها ، وكان يسير بين النباتات المعلقة من الفوخير والياقوتية حتى وصل إلى حجرة فسيحة مفروشة بالموكيت

الأخضر اللون وبها تمثال من النحاس لأسد يبدو كأنه قائم على الحراسة أمام نبات التين الذي يصل ارتفاعه إلى أكثر من مترين ، فقال لها :

– هذا أيضا هو أنت .

وما إن همت بالاعتراض حتى صمتت . لأي سبب ترى نفسها دائما مضطرة لمعارضته ؟ على كل حال ، لايهمها إن كانت شخصيته تميل إلى التكبر أم لا، ولا حظت من خلال تعبيرات وجهه رغبته في التسلط والاعتزاز بالنفس ، والحق أن " ميج " كانت بداخلها تفضل البقاء هنا بعيدا عن هاتين الذراعين اللتين تحملانها بكل هدوء ، فهي تشعر بشيء من الاضطراب تتمنى التخلص منه بأقصى سرعة .

– اتركني هنا ، أريد الجلوس .

وكان عندئذ يقف بين كرسيين يميل لوناهما إلى الأحمر والأخضر وبجانبهما منضدة ذات سطح من الزجاج ، فتقدم نحو الأريكة الموجودة من نفس اللون ، وقال لها :

– يمكنك أن تتمددي هنا وتريحي ساقيك قليلا .

وكالعادة ، لم ينتظر " ديف " إجابة منها وتصرف بعناد ، فقالت له :

– أنا على مايرام .

فأجابها وهو يضعها على الأريكة ببطء :

– أما أنا فلا ولا تعارضيني ألا تريدين ذلك ؟

إنها تهتم دائما بمشاعر الآخرين ، ولكنها هذه المرة ، لا تهتم نهائيا بنتيجة عدم ثباتها على " ديف " ، ولاحظت أن الإغماءة قد تؤثر أحيانا في الشاهد أكثر من الضحية نفسها .

– الحق يا " ديف " أنا آسفة على ...

ولكنها توقفت فجأة عندما لاحظت أنها لاتزال تضع ذراعيها حول رقبة "ديف" وأنه لا يزال قريبا جدا منها ويضع إحدى ذراعيه تحت ساقيها والذراع الأخرى على ظهرها وكان وجهها قريبا جدا من وجهه.

– آسفة على أي شيء يا " ميج " ؟

شعرت بأنها فقدت رشدها إذ كانت نظرات " ديف" كئيبة جدا .. ربما كان السبب في ذلك ضوء الحجرة الضعيف ، فكانت عيناه تلمعان

ببريق حاد غريب شيء ما تكتشفه " ميج " لأول مرة .

وكان " ديف" يبدو كأنه يخلع عليها بوجوده قوته وعظمته ، و"ميج " تعرف جيدا أنه يستطيع السيطرة على أي شيء لو أراد ، حتى إن أحدا لا يستطيع مجادلته في حق .. كانت هذه هي شخصيته وسر فاعليته ، والآن تخضع " ميج" لذلك بدون أي اعتراضات .

فلو كانت تشعر بهذا الإحساس أمام رجل آخر ، لملأ الرعب قلبها من هذا الاضطراب ، ولكن " ديف " ليس غريبا عنها ويبدو أنه ينجح في امتصاص غضبها وانفعالها ، والحق أنه شيء طبيعي جدا أن تشعر بهذا الضعف بعد هذه الإغماءة .

وأخيرا نجحت في أن تقول وهي عاجزة عن رفع عينيها عن وجهه :

– آسفة لأنني سببت لك هذا الذعر .

– ذعر ؟ الكلمة غير ملائمة يا "ميج "، إننا نسبب الذعر للصغار عندما نحكي لهم قصصا مرعبة ، أما أنت فقد سببت لي الهلع .

ثم ثبت نظراته على فم " ميج "، وكانت شفتاه ترتعشان وهو يتنفس بعمق، ونفس الشيء كان يحدث لـ " ميج " .

وعندما شدد " ديف " قبضته حول خصرها ، تشنجت أصابع " ميج " بدورها وهي تمسك بسترته ، ثم أحست برائحة " ديف " في أنفها .. إنها تعرف هذه الرائحة جيدا ولكنها تؤثر فيها كثيرا هذه المرة ، وفي هذه اللحظة ، شعرت بضرورة قطع هذا الصمت الذي يخيم عليهما وكان صوت مياه المحيط يملأ المكان حولهما وفجأة لمس " ديف " رقبتها بأصابعه ، وهمس قائلا :

– لقد التفت خصلات شعرك على ياقة البلوزة .

وبدأ يبعد هذه الخصلات السوداء عن رقبة الفتاة بأطراف أصابعه، وفجأة تحسس بأصابعه شفتي الفتاة ، وكم كان من السهل الاقتراب منها وتقبيل هذا الفم وتحسس هذه الرقبة .

وعندما أبعد يديه عنها ، لاحظت " ميج " أن " ديف " يرتعش وكانت هي نفسها تكاد تتوقف عن التنفس ، ثم أبعد خصلات شعرها عن رقبتها ، وهنا توقف عن الارتعاش ، وقال لها :

– أعتقد أنك الآن على ما يرام ؟

اكتفت "ميج" بهز راسها ، ولكنها ظلت مثبتة نظراتها عليه وهي تتساءل : ماسر تطور علاقتهما إلى هذا الحد ؟

وفجاة تذكرت " ميج " احزانها وتكور بطنها اسفل البلوزة المبقعة بالوان الرسم .. وقررت الرفض .. إن تصرف " ديف " معها بهذه الطريقة يرجع إلى انها لم تصل إلى اتزانها بعد .

نهض " ديف " وهو يمرر اصابعه بين خصلات شعره الاشقر ثم اتجه نحو الشرفة الموجودة في مواجهة الأريكة ، وهناك رأى الأمواج الهادئة تختلط بالرمال البيضاء ، وكان الجو صافيا وهادئا وذلك على العكس تماما من انفعالاته الداخلية .

ماالذي حدث له ؟ كيف يضع يده على " ميج " بهذه الطريقة ؟

ما الذي يدور في راسه إذن ؟

ثم اخذ يفتش عن سيجارة في جيب سترته وفجاة توقف ، فلا داعي للتدخين في وجود سيدة حامل ، وظل مرتبكا ، كيف ذلك وهو الشخص الذي يتصرف دائما كما يحلو له .

وضع " ديف " كفيه في جيبي سترته ، وهو منزعج ، وكانت "ميج" تلتزم الصمت تماما .

ثم قال وهو لايزال في الشرفة ، يركز نظراته على الرمال :

- لقد قلت لي إنك طلبت مني الحضور لسبب اخر .. ولكنني اريد أن اعرف .. في اي شهر من الحمل انت ؟

ولكن " ديف" لا يعرف شيئا عن حملها !!.

اجابت "ميج" :

- حوالي خمسة اشهر .. سيولد الطفل في نهاية شهر اكتوبر .

ثم اضافت بدون ان تنتظر سؤاله :

- لا ، لم يكن " تيد " يعرف شيئا عن هذا الحمل .

ولحسن الحظ ، لم يحاول " ديف " إظهار شفقته التي لم تطلبها منه ومادام قبل اعتذارها ، يتبقى عليه أن ينسى حقدها عليه ... ترى كيف كان يتخيله " تيد " ؟ ! ... يتخيله صديقاً مخلصاً أم عدوا لدودا .

إن " ديف " يمكنه ان يكون هذا وذاك ، ولو وافق على مساعدة " ميج " فمن المؤكد انه سيتصرف معها بإخلاص شديد .

- متى عرفت ذلك ؟

نسيت " ميج " شيئا مهما جدا ، وهو أن " ديف " عندما يريد معرفة شيء ، يصر على التساؤل ، فاجابته بهدوء :

- بعد الحادث مباشرة .

- وهل كل شيء على ما يرام ؟ اقصد من هذه الناحية ...

لم تستطع " ميج " أن تمنع نفسها من الابتسام امام اسئلة " ديف " الصريحة .

- من ناحيتي ، يوجد طفل ! وكل شيء على ما يرام .

تمتم قائلا :

- هذا ما تتظاهرين به .. ولكنني غير متاكد من ذلك .

ثم تقدم متارجحا ليستند إلى حافة النافذة ، من الواضح جدا انه يحاول خداعها ، والحقيقة انه دهش مما سمعه ولكنه لا يريدها أن تكتشف ضعفه .

- السيدة " ريز " ، هل يمكنني القول إن خطاك في الحكم يرجع إلى حالتك الراهنة ؟ لا ترتعشي ، فإن كل ما اريد قوله إن امراة حاملا لايمكنها نقل هذه الاشياء الثقيلة في هذا الجو الحار ... الا تعرفين ان درجة الحرارة في الخارج تصل إلى الأربعين ؟

- بالتاكيد !

- هل يحدث لك الإغماء كثيرا ؟

- لا ، كنت فقط بحاجة إلى استنشاق الهواء .

- لكن الأبواب والنوافذ كانت مفتوحة على مصاريعها ، كما أن الحرارة بالداخل افضل من الخارج .

لا توجد اي حجة لها ! تنهدت " ميج " وهي تتمنى الا تهزم امامه دائما .

- ماذا تقصد بهذه الموعظة ، وما الذي تريد قوله لي ؟

- اريد إبراز بعض النقاط بدون اي موعظة يا " ميج " يمكنك طلب اشخاص لمساعدتك ، وحتى يتم ذلك ، يمكنك ايضا استئجار طاهية ، اعتقد أن السيدات الحوامل يملن دائما إلى البدانة ، ولكن حالتك مختلفة .

حاولت " ميج " التوسل إليه لكي يترك لها شؤونها تديرها بنفسها ، ولكنها اكتفت بان تقول له بلطف :

– اشكرك ، لكنني لست بحاجة إلى طاهية .

– انت محقة في ذلك ، واعتقد انك في حاجة إلى مديرة منزل .

قفزت " ميج " من مكانها عندما تحدث إليها " ديف " هكذا بلهجة الأمر وكان يبدو منزعجا جدا ، وهي أيضا كانت متكدرة بعض الشيء ، وها هي تفكر في شيء آخر ، فلأول مرة منذ اسابيع طويلة ، بدات "ميج " تشعر بالقلق على مصيرها ، وتفكير " ديف " هو السبب في ذلك، حاولت "ميج" الارتكاز على الأريكة لكي تنهض ، وأخيرا قالت بصوت حازم :

– كل ما احتاج إليه هو نصيحة ... وهي نصيحة بعيدة عن النظام الغذائي الخاص بي ، أو استئجار من يساعدني في الانتقال من هذا المنزل أو المكان الذي اقضي فيه إجازاتي .. كل ما احتاج إليه هو عنوان محاسب ممتاز ومخلص ومواعيده دقيقة ... شخص ....

قاطعها " ديف " قائلا :

– لحظة ! وماذا عن الشركة التجارية الخاصة بـ " تيد " ؟

رفعت " ميج " كتفيها واقتربت من " ديف " بتلقائية شديدة ، وعندئذ لاحظت التجاعيد الموجودة على جانبي عينيه مما أضفي على مظهره وقارا شديدا .

– إن " تيد " مدين ببعض الأموال لشركائه ولن يمكنني السداد قبل وقت كاف واشك في انهم قد يقبلون العمل معي على شرط السداد فيما بعد .

– إن كل شيء يتوقف على الميراث .

هزت "ميج " راسها وهي سعيدة بتناولهما هذا الموضوع الذي يشغلها كثيراً .

– لقد وضع " تيد " كل ممتلكاته في هذه الشركة .

وشرحت له " ميج " الأمر بالتفصيل ، ولحسن الحظ فهمها " ديف " على الفور ووافق على تصرف " تيد " لأنه بهذه الطريقة لن يتم حصر املاك "تسيد" كما يحدث دائما وفقا لقانون الإرث ، ولكن " ميج " عجزت

بالتاكيد عن الإجابة عن بعض أسئلته وأخيرا قال لها :

– إذن هناك احتمال أن تضع والدته يديها على كل شيء .

تجمدت نظرات عينيه الزرقاوين واصبح صوته اكثر عنفا بطريقة لا إرادية حتى إن " ميج " رجعت إلى الوراء .

– لا تقلقي يا " ميج " لقد كنت زوجة لـ " تيد " ، وسيعود كل شيء لك سواء في وجود الشركة أم لا ، وقانونا ليس لهذه السيدة حق في أي شيء ، أما في رأيي انا ، فهي ليس لها أي حق ايضا من الناحية المعنوية .

بدا نفور " ديف " واضحا على وجهه لدرجة جعلت " ميج " ترتعش ، ولكنها في الحقيقة توافقه على رايه .

لم يحاول " تيد " البتة التحدث عن طفولته ، ولكن وفقا لما تعرفه عن "تيد " كانت فترة مراهقته وشبابه فترة غير متزنة ، فقد كان في العاشرة من عمره عندما رحل والده تاركا وراءه أسرة غير متزنة ومفككة ، وعندئذ لم تتوان والدته في وضعه في مدرسة داخلية وذلك من أجل تهدئة حبيبها الذي كان يرفض وجود ابنها معها .

ومع ذلك هناك سؤال يؤرقها كثيرا ، هل فكر " تيد " في الزواج بها بسرعة لأنها كانت تمثل له كل ما يفتقده في الحياة ؟

فبعد أن انتهى " تيد " من دراسته في جامعة " ستانفورد "، استعد للسفر، وفي هذه الفترة تصادف أن ارتطم بـ " ميج " عند مدخل متحف للفنون في "سبرنجفيلد " وكانت آنذاك في العشرين من عمرها وهو في السابعة والعشرين من عمره .

كان أسمر اللون ذا ذقن رفيع وعينين رماديتين مما يجعل نظراته جادة وكان معتزا بنفسه على عكس الشخصيات التي تتقابل معها "ميج" في الجامعة ، وهكذا حاول التاثير عليها واستمالتها ، فلم تقاومه كثيرا ، واعجبت كثيرا بجاذبيته وطريقة تفكيره وطموحه والمشروعات التي تملأ راسه ، وعندما تعرف "تيد" على عائلة " ميج " وكانت عائلتها كبيرة العدد ، شعر بانه كان يبحث دائما عن عائلة مثلها ، وخلال شهور قليلة كانت " ميج " قد وقعت في حب هذا الفتى المغامر وظلت تتمنى الارتباط به في منزل كبير يجمعهما معا ومعهما

عدد من الأطفال يملؤون عليهما حياتهما .

كان " ديف " ينتظر إجابتها ، وعندئذ عادت " ميج " إلى الواقع محاولة طرد هذه الذكريات ، والحق انها طرحت على نفسها أسئلة عديدة خلال هذه الفترة الأخيرة .

وقالت :

– ليست والدته هي التي تسبب لي المشاكل .

– إذن ، أنا لم أفهمك جيدا ، كما أن شركة " تيد " تجنبك بالتاكيد دفع ضرائب كبيرة وبذلك لن تخاطري بشيء في تسلم إرثك ، ولكن اين محاسب "تيد" ؟ أعتقد انه في مجال الأعمال يكون اهم شيء البحث أولا عن محام ومحاسب .

– نفس الشيء بالنسبة للضامن ، هل يمكنني أن أعرض عليك شيئا وهو ما يفسر لك سبب عجزي عن تعيين موظفة لدي . إنك ستسدي لي خدمة كبيرة إذا وافقت على دراسة هذه الملفات قبل أن أعهد بها إلى إدارة ما حتى يتم بيع الشركة . فممتلكات " تيد "هي هذه الشركة الصغيرة المعقدة " جولا " التي طالما تمنى "تيد " المشاركة فيها ، كما أن أعمال البناء تتم الآن ولا أعرف ماذا أقول لمدير المصرف ، إنه يلح علي بالسؤال ليعرف متى يمكننا دفع القسط القادم وهو قسط ضخم جدا ، هيا سأعرض عليك كل شيء .

كان مكتب " تيد" موجودا خلف المنزل ، ونوافذه من اللون الأبيض على شكل أقواس ، وعندما فتحت " ميج " النوافذ ، أضاء المكان المفروش بالموكيت الأخضر بلون النعناع ، وعلى المكتب كانت توجد ملفات ضخمة جدا .

استطردت " ميج " قائلة وهي تفتش في الخطابات والرسائل :

– لقد قام أخي منذ شهرين بمساعدتي في طلب القيمة المستحقة من التامين وقد تسلمت هذا الرد الأسبوع الماضي ، وأنا معتقدة أن هناك خطأ ما ، فاتصلت بهم تليفونيا لكنني لم أجد الشيك الخاص بـ"تيد"... ثم أعطت "ديف " كل الخطابات الخاصة بالشركة وهي تتوسل إليه لمساعدتها في الخلاص من هذه الورطة .

– لقد أهمل دفع تامين المركب كما نسي دفع أقساط التامين على

الحياة الخاصة به .

اقتربت " ميج " من النافذة وأدارت ظهرها لـ " ديف " الذي بدأ يتفحص الملفات وهو على ثقة من إغفال " تيد " لأشياء كثيرة مهمة .

ومع ذلك ، لم يكن " ديف " يريد إظهار تفهمه لموقفها ، فقد كان " تيد " صديقا عزيزا له ولا داعي إذن للنقد ولكن " ديف " كان غاضبا ... إنه لم يتخيل البتة " تيد " مهملا لدرجة أن ينسى تسديد أقساط التامين على الحياة ، لقد اشترى سيارة " مرسيدس " ! واشترى مركبا بحوالي ٤٠ الف دولار ! كان من الأفضل له بيع السيارة والمركب من أجل سداد أقساط التامين وضمان مستقبل طيب لـ"ميج" بعيدا عن هذه المشاكل.

– هذا الرد من حوالي ثلاثة أسابيع ، أليس كذلك ؟

استدارت " ميج " نحوه قائلة :

– وفي نفس هذا اليوم قررت بيع المنزل ، واعتقد انه ليس لدي خيار آخر مادمت عاجزة عن سداد الأقساط .

– ومنذ ذلك الوقت هل ظهر وكيل العقارات ؟

– لقد رأيت أكثر من شخصين يريدون الشراء ولكن العروض لم تكن جادة .

كانت " ميج " تبدو رائعة في ضوء نهار شهر يوليو (تموز) وكانت الشمس تعكس بريقها على خصلات شعرها الأسود الذي يحيط بوجهها الصغير الشاحب الذي لاينم أبدا عن ضعفها .

وكانت ظلال الأشجار في الخارج تنعكس على وجهها ، فشعر "ديف" حينئذ برغبة شديدة في حمايتها تماما كما تفعل هي مع عبئها الثمين الموجود بداخلها والذي يحترمه " ديف " كثيرا .

– إذا كنت تنوين سداد "الكمبيالات" ، فهل ستبقين هنا ؟

– لا .

– ليكن ، مادام هذا قرارك ، ولكن لاتنسي أبدا أن لديك الخيار ، وكل ملفات "تيد " موجودة في هذا المكان !

وكان " ديف " يشير إلى الملف الكبير الموجود بجانب المكتب .

تنفست "ميج" الصعداء وهي تشعر بالارتياح لأنها عهدت لـ"ديف" بكل شيء ولن تقلق بعد ذلك ، فقد كانت خائفة ليس فقط من هذه

الأعمال ولكن من تعقيداتها ، ولو تحدثنا عن الموهبة ، فهي موهوبة حقا بحسن اختيار الألوان والأشكال والأشعار الخاصة بـ " كيتس " و"شيلي" و"عمر الخيام" ، ولكن فيما يختص بمجال العقود والتجارة ، يجب الا تخاطر باي شيء .

فكرت " ميج " انه سيهتم بكل شيء " ، فلا داعي إلى اهتمامها إذن بالمشاكل المادية ولكنها لن تستطيع منع نفسها من التفكير في الإحساس الغريب الذي سيطر عليها وهي بين ذراعي " ديف " .. ولكن قد يكون هذا المكان غير مامون لها كما تخيل ...

* * *

في صبيحة يوم الاثنين ، فوجيء " ديف " ببعض شكوكه ، وكان يقف بالقرب من إحدى نوافذ مكتبه في " نيو بورت بيتش " وهو يولي ظهره لاكوام الملفات الموجودة على مكتبه ، وعندئذ شعر بالندم لأن مكتبه لا يطل على المحيط ولن يسمح له بتامل البحر وامواجه مما يساعده في التفكير في أموره القادمة .

ولكن تامل المحيط سيوقظ بداخله ايضا - بجانب رغبته في العمل - رغبته في السباحة وهذا يبرر سبب وجود معظم المكاتب في المنطقة الشرقية بعيدا عن البحر ، ولكن عندما يقرر " ديف " شيئا يقرر تنفيذه بكل قوته حتى يصل إلى هدفه وهكذا لابد له من الابتعاد عن ذلك حتى لايضطر للمقاومة يوميا.

وهذا هو نفس السبب الذي جعله يختار الابتعاد عن " ميج " .

قالت" اونيس بلير " :

- سأذهب لتناول الغداء يا " ديف " .

وكانت " اونيس " ترفع النظارة عن عينيها وتتركها على صدرها معلقة في سلسلة ذهبية ، وكانت تضع آنذاك الملف أمام مديرها وبعض الأوراق التي قامت بكتابتها على الآلة الكاتبة .

- لقد كلفتني سكرتيرة والدك أن ابلغك بانهم ينتظرونك لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معهما ..

هل تريد مني الآن شيئا آخر ؟

الحق أن " ديف " نسي تماما هذه الرحلة إلى " سان فرانسيسكو " .

رفع " ديف " حاجبيه وهو يتامل السكرتيرة التي ترتدي " تاييراً " ازرق اللون وقرر الاتصال فيما بعد بوالده أو سكرتيرة والدته تليفونيا ليخبرهما بوجود شيء طارئ يمنعه من مغادرة " نيويورك " ، والآن ها هو يجلس أمام سكرتيرته الشخصية ، الموظفة بشركة إيليوت كمباني " منذ ثمانية عشر عاما ، والأم الحنون لـ " ديف " ، ولكنها تبدو منزعجة .

- هل هناك ما يزعجك يا " اونيس " ؟

إنها تعبر عن رايها بصراحة ، وهي صفة تجنبها ضياع الوقت ، واخيرا ضبطت ملابسها وقالت بصراحة :

- اتمنى أن تقبل مشروع "ريكر" ، لقد قضيت طوال الأسبوع الماضي احاول إعادة ترتيب برنامجك الخاص بالاجتماعات والسفريات، فهل تريد أن اعيد ترتيبه من جديد ؟

هدا " ديف " سكرتيرته المخلصة ، فهناك عوامل اخرى تمنعه من استكمال هذا المشروع ، ثم شكرها على عنايتها به ، واخرج قلمه الأسود من جيب سترته الداخلي ثم امسك بالملف واخذ يوقع الأوراق التي اعدتها له "اونيس " ، وهكذا تنازل عن اجتماع مهم جدا ، فهو يجيد فن إقامة العلاقات بين الأشخاص الذين يمتلكون الثروات مع غيرهم من أصحاب الأفكار التي تساعد على زيادة هذه الثروات .

- أرسلي هذه الخطابات إلى " ريكر " وشريكه خلال هذا المساء من فضلك يا " اونيس " .

نظرت " اونيس " إلى مديرها من فوق النظارة التي ضبطتها على انفها ، وهي حركة اعتادت فعلها عندما يصدر لها مديرها امرا غير مجد او عندما يتحدث إليها وهو تائه .

وقالت :

- وهو كذلك ، وماذا بشان " الأشياء الأخرى " ، هل يمكنني عمل اي شيء؟

- ليس بالضبط .. لا .. ساقوم بمساعدة ... شخص من معارفي .

علي كل حال ، كلمة " صديقة " لاتناسب " ميج "... اما " من معارفي "

فهي أقرب للمعنى ، وفكر " ديف " انه لم يستطع قط تحديد علاقته بها وذلك اثناء محاولته تفادي نظرات " اونيس " الفاحصة ، ثم اخذ يفتش عن القداحة الفضية بين الملفات الموجودة على المكتب .

عندما تعرف على " تيد " و " ميج " ، كانت " ميج " في نظره امراة طفلة او بالأحرى شيطانة صغيرة ، فتاة رائعة وجذابة ذات شعر أسود طويل وعينين خضراوين مخادعتين في وجه شاحب صاف يملك أجمل ابتسامة في العالم.

ومع مرور السنوات اختفى بريق العينين ولكن الجمال ظل كما هو ، واستطاع " ديف " من خلال هدوئها واتزانها الواضحين اكتشاف حزن ما يكسو هذه الملامح ولم تعد البتة نفس الفتاة المرحة ايام الجامعة عندما كان يقال عنها إنها تبحث دائما عن شيء بعيد عنها لم تنجح قط في تحديد ماهيته .

وتذكر " ديف " انه نسي منذ فترة طويلة هذه السعادة الماضية لانه حول تفكيره إلى اشياء اخرى اكثر اهمية ، والآن يهتم كثيرا بمساعدة "ميج" ، ولقد كانت خلال هذين العامين الاخيرين غير سعيدة مع "تيد"، وهذا شيء مؤكد فقد كان " تيد " بعيدا عنها ولكنها كانت السيدة التي تستطيع دائما الاستفادة من وضعها وموقفها ، والآن هاهي تنوي حماية سمعة زوجها من اي شيء وتطلب مساعدة من حاولت إبعاده عنها حتى اليوم .

من المؤكد انها كلفت نفسها كثيرا عندما طلبت معاونة " ديف " ولكن بمن تثق إذا لم تعط ثقتها لأفضل اصدقاء " تيد " ؟

- " اونيس " .. انا انوي مساعدة ارملة " تيد ريز " في حل مشاكل الوراثة .

هذا ما قاله " ديف " اخيرا لسكرتيرته التي نجحت في العثور على القداحة بين اكوام الأوراق الموجودة على مكتبه ، ثم اضاف قائلا :

- وبالتالي سياخذ مني ذلك وقتا طويلا ولكنني ساكرس الوقت الذي كنت قد خصصته لاعمال " ريكر " لذلك .

لم يلاحظ " ديف " دهشة " اونيس " لانه كان ينظر من النافذة ، ثم سمعها تتحدث بعد ان ذهبت لإحضار " ساندويتش " له ، واخيرا

شكرها "ديف"، فذهبت واغلقت الباب وراءها .

اغمض " ديف " عينيه قليلا امام دخان السجائر ، ثم بدا يتفحص ملف "ميج" .. كان كل شيء مدونا به ، كل ما ضحى به " تيد " بما فيه المشروع الذي عرضه على صديقه ، وكان " ديف " قد اكد له ان فكرة إنشاء مركز تجاري بالقرب من كل هذه المراكز الموجودة بالفعل فكرة لا تحمسه شخصيا ، ولكن " تيد " رفض سماعه غاضبا واعتبر ان "ديف" يرفض مساعدته ماليا ، لذلك فكر في الاقتراض من المصرف .

والآن ها هو " ديف " يفهم كل شيء ، إن " تيد " رهن اشياء كثيرة ونسي واجبات اكثر كان عليه القيام بها ، وبالتاكيد كان من الأفضل له سداد قيمة التامين على سبيل المثال ، ولكنه غامر بكل شيء دون ان يضمن مساندة احد له او يضمن ثقة الذين اقرضوه المال .

لم يخبر " ديف " " ميج " بكل هذا ، وهو يقضي معها حوالي الساعة يوم السبت ليتفحصا الملفات معا وكان في هذه اللحظة يشم رائحة الياسمين تنبعث منها مما كان يذكره باليوم الذي حملها فيه قريبة من قلبه ... وكانت رقيقة ... وحاملاً ..وفجاة ادار " ديف " الكرسي الجلدي ليبتعد قليلا عن " ميج " وبقي جامدا في مكانه وهو يتامل الصندوق الكبير الذي حمله إليها هذا المساء .

قالت " ميج " وهي تتناول الكتاب السميك ذا الغطاء المصنوع من الجلد ، ثم تتناول كتابا آخر اخرجه " ديف " من الصندوق الذي وضعه على خوان المطبخ:

- هل كل هذا ملك " تيد " ؟

قال " ديف " وهو يخرج كتابين آخرين :

- لا ، إنها ملكي ، ما عدا هذا الكتاب الذي احضرته من المكتبة ، ويمكنك قراءته في البداية لانني مضطر لإعادته إلى المكتبة بعد خمسة عشر يوما .

تناولت " ميج " الكتاب في اضطراب وكان العنوان :

" تحليل الحالات الوراثية ".

ثم استطرد " ديف " قائلا وهو يضع كفيه في جيبي سرواله الرمادي اللون :

- قد يساعدك في قرارك بالبيع ، فانت بحاجة إلى معلومات عن المحاسبة وتقدير الأملاك وسوق العقارات ، وهكذا تحتاجين إلى تصفح كتاب عن حسابات الديون وتجميدها ، ولكننا سنرى ذلك فيما بعد ، لا تنزعجي ، سافسر لك كل شيء .

وكان قد لاحظ بريق خوف في عينيها الخضراوين .

ولكن ما لم يطمئن " ميج " - التي كانت جالسة على احد كراسي المطبخ امام المنضدة الرخامية - انها لاحظت ان " ديف " فك رباط عنقه، إذن هو لم يفهم معنى طلبها بالتحديد ، فكيف توضح له ذلك ؟

- انا لا انوي تسوية كل ذلك بنفسي يا " ديف " ، واريد خبيرا يقوم بكل ذلك نيابة عني ، هل يمكنك تحديد الشخص المناسب لي ؟

ثم خفضت "ميج" رأسها لتسمع إجابة ابسط كثيرا من سؤالها نفسه، ولكن يبدو ان المشكلة كانت بالنسبة لـ"ديف" اكبر مما تتخيل "ميج" .

- هذا ليس يسيرا يا " ميج " ، يمكنني ان اعرفك بوكيل عقارات يدير املاكك نظير نسبة معينة معقولة ، ولكن عليك انت نفسك القيام ببعض الاعمال لانك إذا كنت تجهلين ما يحدث في الواقع فلن تستطيعي الحكم ما إذا كانت اعمالك موفقة ولمصلحتك ام لا ، والحقيقة يا " ميج " ، انك لن تستطيعي ابدا الابتعاد عن مباشرة هذه الاعمال بنفسك .

- ولكن قراءة بعض الكتب لن تكفيني لتجميع كل ما يجب علي عمله.

كان قلق ما واضحا في نبرة صوتها ، فقال لها " ديف " بهدوء :

- لا داعي لأن تسيطري على كل شيء بنفسك ، كل ما اريده منك هو ان تتعرفي على نوعية المشاكل ، فتحويل املاكك إلى اموال سائلة يحتاج إلى عام كامل ولو كنت لا تعرفين الأولويات يمكنك المخاطرة إذن بارتكاب الأخطاء.

كان الضوء يتسلل إلى الحجرة عبر الزجاج الملون للنافذة ، فشد ذلك انتباه "ميج" التي بدات تتامل الأضواء الملونة لتشغل نفسها عن تامل هذا الرجل الذي كان مجرد وجوده بجانبها كفيلا بطرد رغبتها في النوم التي طالما حاولت محاربتها طوال اليوم ، وفجاة وجدت نفسها

تتعامل مع " ديف " بطريقة لا تناسب موقفه الجديد معها ، وكانت غاضبة ومضطربة اكثر من اللازم ، فقالت بحدة وهي تضبط ملابسها:

- لو فهمت ماتقوله بالضبط .. انت تعرض علي ان الم بكل شيء ..

ابتسم " ديف " وقال بصوت هادئ :

- اعرف أن القراءة تعد شيئا بدائيا، فانت بحاجة إلى من يشرح لك، ولكنك سترين انني استاذ ممتاز .

- ومتواضع .

ها هي اخيرا تبتسم ! وهو كل مايتمناه " ديف " الآن ، فطرد جميع مخاوفه ورد لها ابتسامتها ولكن مازال هناك قليل من الشك في عينيها وهذا دليل على عدم ثقتها الكاملة به .

ثم اضاف " ديف " وهو يقترب منها :

- المهمة تبدو كبيرة ولكنك قادرة على إنجازها وانت تعرفين ذلك ، اليس كذلك يا " ميج " ؟

ارتجفت " ميج " واضطربت لطريقته في النظر إليها ، وفجاة لاحظت شيئا ما.. إنها تشعر بتجردها من اي مقاومة عندما تكون معه ويبدو كانه يخترق الجدران التي تحيط بها نفسها بمجرد نظرة منه ، ولكن ما الذي يراه بداخلها ؟

قالت " ميج " في تردد :

- لا أعرف ، فلست مقتنعة بقدرتي على ذلك .

قال " ديف " بإصرار وهو ينحني نحوها مرتكزا بيديه على الكرسي:

- اسمعيني ، لقد قام " تيد " ببعض الاستثمارات الناجحة ، كما قام ايضا ببعض الأعمال الغبية ، واليوم امامك اختيار ، إما ان تبقي هكذا في رغد من العيش مع طفلك ، وإما ان تبقي هكذا في مكانك وتتركي شخصا ثالثا يقوم بمهامك بدلا منك نظير نسبة معينة ، ولكن اعتقد انه من الأفضل لك الاحتفاظ بهذه النسبة لنفسك وذلك إذا قمت ببيع ممتلكاتك بنفسك مباشرة ، ولو اردت يمكنني مساعدتك ولكنه من المستحيل ان اقوم بذلك نيابة عنك .

- انا لم اطلب منك ذلك لانني اعرف انك مشغول جداً !

- لا اهمية لذلك ، ولكن كل ما في الأمر هو ضرورة استقلالك .

صمتت " ميج " لحظات تفكر خلالها وهي تعبث بطريقة تلقائية بخاتم الزواج في احد اصابعها .. لماذا تشعر الآن برغبة شديدة في إلقاء نفسها بين ذراعي " ديف " والتعلق برقبته ؟

إنها لا تشعر الآن بالخوف ولا تشعر بحاجتها إلى العثور على الأمان مهما كان الثمن مثلما كانت تفعل في الأيام الماضية ، ولكنها حقا بحاجة إلى طرد هذه الذكرى الخطيرة من رأسها وبصفة نهائية .

– استقلالي؟ كيف اكون مستقلة وانا مضطرة لتقديم كشف ميزانية؟

– منذ متى وانت متشائمة هكذا ؟

– منذ الأمس !

يالها من ابتسامة رائعة لـ " ديف " ! وتلك الغمازة الرائعة في خده .. وحتى تطمئن نفسها فكرت " ميج " انه لم يكن ليضيع وقته معها لو لم يرها بالفعل عاجزة ، لابد إذن من الإجابة عن سؤاله .

– انت أستاذ ممتاز ، اهذا ما قلته ؟ ولكنك غير صبور بالتاكيد ؟ فانا اتذكر انزعاجك مع " تيد " كل صباح طوال الأسبوعين اللذين ظللتما تعدان خلالهما العربة الصغيرة الخاصة بكما .

– كان ذلك منذ ستة أعوام لكنني أعدك ان اكون هادئا معك ، وسترين .

على الرغم من ترددها ، لابد لها من الخضوع ، فليس أمامها اختيار آخر .

– اتفقنا يا " ديف " ، انت تحدد لي ما يجب معرفته وانا علي محاولة التعلم ، ولكن اعلم ان ذلك اقتراحك لذلك لاتغضب إذا لم اتعلم بسرعة .

– أعدك بذلك !

وما إن هم " ديف " بالابتعاد حتى امسكت " ميج " بذراعه ، وكانت اشعة الشمس تداعب خصلات شعره الأشقر ، فشعرت " ميج " بعضلاته القوية تحت أصابعها .

– " ديف " .. لماذا تتصرف معي هكذا ؟

رفع " ديف" كتفيه وهو يقول :

– ولم لا ؟

– كلا يا " ديف " .. أريد أن أفهم ... فانا بحاجة إلى ذلك .

قال "ديف" لنفسه "لن اقول لها شيئا"، وحتى يكون امينا معها لابد له ان يعترف ان هناك إحساسا بالذنب هو أساس كل تصرفاته ، والحق انه لو كان " ديف " قد وافق على الاشتراك مع " تيد " في مشروعه ما كان "تيد" قد تصرف بهذه الطريقة ، وما كانت " ميج " قد وجدت نفسها في هذه الورطة ، ولكن من الأفضل الا يتحدث " ديف " عن ذلك .

وعلى كل حال ، لا يفكر " ديف " في اي شيء عندما يرى ابتسامتها ولكن مجرد لمسها له يذكره بهذا الإحساس الذي شعر به عندما اقترب منها ، وعندئذ شدد " ديف " قبضته على يديها وقال :

– إنني مصر على مساعدتك لأن ذلك هو دور الأصدقاء .

– لقد كنت صديقا لـ " تيد ".

– ولكن فيما مضى ، كنت صديقا لك ، الا تتذكرين ذلك ؟

– نعم ، انت محق في ذلك .

شعرت " ميج " بان نظرات " ديف " تتحسسها فابتعدت عنه على الفور واخذت تعبث بخاتم الزواج في يدها بطريقة لا إرادية .

قالت " ميج " وهي شبه تائهة :

– كان ذلك منذ قرن .

قال " ديف " وهو ينهض :

– فقط ؟

همست " ميج " وهي تتنفس الصعداء لأن " ديف " لم يلاحظ تغير موقفها :

– هذا لطيف منك ، والآن اخبرني باي شيء ابدا ؟

وعندما نهضت " ميج " ، اخذ " ديف " يتفحصها بالتفصيل ، بداية من قدميها العاريتين حتى شعرها الأسود المرفوع فوق راسها .

اجاب " ديف " بطريقة الخبير :

– لنبدا بالأرض الفضاء في جنوب المدينة ، فيمكنك استثمارها فوراً إذا حصلت على إذن باستخدامها تجاريا ، وإلا اضطررت لبيعها بالخسارة .

كان من يسمع حديث "ديف" ، يتخيل أن هذه التعاقدات أسهل من شراء قطعة من الخبز .

– وهل ساجد في هذه الكتب الطريقة التي يمكنني اتباعها ؟

قال " ديف " وهو يضبط رباط عنقه :

– لا ، أنا المسؤول عن تعليمك ذلك ، ويمكننا بدء العمل فوراً !.

الفصل الثالث

قبل ٤٨ ساعة من الآن ، كانت " ميج " مخطئة في فهم نوايا " ديف "، وفي مقابل ذلك كانت قد فهمت السبب الذي من أجله دعتها " آني " لتناول الغداء معها يوم الخميس المقبل ، ولأن " ميج " أرهقت من كثرة دفاعها أمام صديقتها فضلت البقاء في منزلها .

ومن المعروف أن الخطط التي توضع بهدف إعداد حفل خيري غالبا ما تختلف عند تنفيذها ، ويستمر الغداء لساعات طويلة ، وفيما مضى كان لـ"ميج" دور فعال في هذه الاجتماعات الخيرية ولكن من الآن فصاعدا عليها تكريس وقتها وطاقتها لأهداف شخصية ، وعلى كل حال ، ستقوم "آني" عاجلا أم آجلا بمطالبتها بالمشاركة من جديد .

وفي حجرة استقبال الضيوف ، كانت صيغ العقود التي طلبت في المحكمة موجودة على المنضدة المنخفضة ، وهي الصيغ التي نصحها "ديف" بإعدادها لكي تحصل على الترخيص الخاص بتغيير نظام المنطقة الجنوبية لممتلكاتها .

وفي هذا الصباح ، لم تشعر " ميج " بالغثيان الذي أصبح شيئا

مالوفا بالنسبة لها ، حتى إنها ظنت أن آلامها قد اختفت فور أن وافقت على تخصيص اهتمامها للصيغ الإدارية !

ووفقا لما قاله " ديف " ، لابد أنها ستجد فيها كل المعلومات اللازمة ، وربما تكون هذه هي حالة من يعرف ما الذي يطلبه بالتحديد ، ولكن كيف يكون ذلك عندما لا يعرف الفرد معنى الأسئلة المطروحة ؟ وما معنى رخصة الاستعمال ؟ وما معنى مصطلحات التوصل والخروج ؟

ولماذا هذه الرغبة التي تلح عليها لتجد الأمان بين ذراعي " ديف " ؟

تمتمت " ميج " وهي تغلق الملف بنفاد صبر :

- يكفي هذا !

وفي نفس اللحظة ، سمعت صوت الباب يغلق وراءها ، وسمعت صوت " آني " تصيح وهي في طريقها إلى المطبخ :

- إنه أنا ... أين أنت ؟

- هنا .

كان وصول " آني " في الوقت المناسب ، فقد كانت " ميج " بدأت تتذكر اللحظات التي عاشتها بين ذراعي " ديف " .

- لقد أحضرت لك سلطة بالفواكه الطازجة كما تحبين وهي سلطة بحبوب الخشخاش أيضا .. لقد وضعتها في الثلاجة .

فكرت " ميج " وهي مبتسمة ، الهذا الحد هي ساذجة ؟

وهل يكفيها مجرد تناول سلطة فواكه حتى تشعر بالسعادة ؟

- أشكرك يا " آني " ، سأتذوقها هذا المساء بكل سرور .

كانت " ميج " ترتدي ملابس خفيفة كام المستقبل ، فكانت ترتدي سروالا أبيض من القطن ومع ذلك تشعر بحرارة الجو ، كانت " آني " تقف بجانب نبات التين ، عندئذ فتحت فمها لتقول شيئا ما ولكنها تماسكت في اللحظة الأخيرة وهي تبتسم ، ثم قالت :

- آه .. شيء لطيف ! لا تقولي شيئا ، لقد خمنت : لقد قررت تجربة "لاماز" وهي الطريقة الجديدة للتنفس .. لا .. انتظري ، لقد جاءت "فانيسا " لزيارتك وأقنعتك بتجربة أفضل طريقة للتغلب على الإجهاد وذلك بواسطة عمل فراغ داخلي .. هل أنا مخطئة ؟

ابتسمت " ميج " وقالت :

- بالكاد .

- نعم .. وجدتها ! أنت تريدين أن يصبح ابنك نجما في سباق السيارات وترسلي إليه عن طريق العقل برنامج ما قبل الولادة .

كانت " ميج " تجلس على السجادة ، وتسند كتفيها إلى الأريكة وتضع على ركبتيها وسائد صغيرة ، وكانت جلستها مريحة جداً وإن كانت غير مألوفة ، وكانت تعتمد على ركبتيها للكتابة فوقهما .

- في رأيي ووفقا لما قرأته ، هذا النوع من البرامج يكون بالموسيقى.

ثم وضعت يدها بجدية على بطنها كما لو كانت تريد من طفلها مشاركتها في الحديث ، وها هي تحاول برهنة ذلك عن طريق تغذية طفلها يوميا بسماع موسيقى " شتراوس " و" شوبان " و " مانشيني " ، وربما يكون ذلك فرصة لصقل موهبة الطفل الموسيقية على عكس حالة والدته تماما ، فهي لا تستطيع سوى إدارة مؤشر الراديو ... وهنا تستمع إلى الموسيقى وتشعر براحة نفسية تخلصها من الأرق .

قالت " آني " وهي ترتمي على الأريكة ، ثم تضع مرفقيها على ركبتيها وذقنها بين راحتي كفيها .

- لماذا تجلسين هكذا ؟

- من أجل الراحة ، فقد كانت شقيقة " ديف " تعاني آلاما في الظهر أثناء حملها ، وهذا الوضع يساعد على تخفيف آلام العمود الفقاري ، وأعتقد أن ذلك صحيح !

- شقيقة " ديف " ؟

- نعم ، إن لديها ثلاثة أطفال .

حولت " ميج " نظرها نحو النافذة وهي تضبط ملابسها ، وكانت لاترى المحيط من مكانها هذا .

- متى تحدثتما عنها ؟ عندما تركتكما ورحلت كنت أظن أنه سيغادر المكان فور حصوله على أدواته .

شرحت " ميج " لترضي فضول صديقتها :

- كان ذلك يوم السبت .. ولكنك تعرفين شهرته في مجال العقارات ؟ لقد طلبت منه مراجعة أعمال " تيد " للتأكد من صحتها ... فاكتشف شيئا أو شيئين يجب أن أشاركه في مراجعتهما .

كانت تقلل حجم اكتشافات "ديف" ولكن " اني" لم تستطع تخمين ذلك.

- انت محقة في طلب راي شخص متخصص ومن الافضل بالتاكيد اللجوء إلى صديق لـ " تيد " بدلا من شخص غريب ، ولكن ما يدهشني هو كفاءة "ديف " في معالجة آلام الظهر لسيدة حامل .

اضافت " اني " جملتها الاخيرة وهي تفتش في حقيبتها .

- بالتاكيد ، ولكنه يبدو قريبا جدا من شقيقته ، لم اكن اتخيل انه مرتبط بعائلته إلى هذا الحد .

- هل تعرفين عائلته جيدا ؟

قالت " ميج " وهي ترى حافظة نقود ومفكرة من الجلد تقعان على الأرض :

- لا ... ولكن والده كان قاضيا وكانت والدته مدرسة لغة إنجليزية على ما اعتقد .

لقد كان " تيد " يحدثها احيانا عن عائلة " إيليوت " ، وكان منذ عامين يحدثها عن كل شيء يخص كل فرد في هذه العائلة ، وهكذا علمت " ميج " ان " جان " شقيقة " ديف " تعمل مساعدة في اكاديمية البحث البيولوجي وذلك بعد زواجها بطبيب اطفال شهير في مجاله .

صاحت " اني " وهي تلتقط حافظة نقودها :

- شيء رائع !

قالت " ميج " غير منتبهة :

- نعم لقد كان " تيد " معجبا بذلك .

وهي نفسها كانت دائما تتساءل بدون ان تعثر ابدا على إجابة حول طريقة حياة " ديف ".

لقد كان لكل فرد في عائلته هدف محدد ، وعندما تعرفت عليهم بعض الشيء فهمت ان سبب انغماس " تيد " وتورطه في اعمال كهذه يرجع إلى نجاح صديقه المتالق ، والحق انها كانت تحقد على " ديف " لقوة تاثيره في زوجها ، لذلك لم تفكر قط في التقرب منه او من عائلته ، وظل " ديف " في نظرها مجرد لغز قادر على الإبداع والتدمير ، وبالنسبة لها كان مثل هؤلاء الأشخاص الذين يفقدون إحساساتهم بانغماسهم في اعمالهم وذلك مقابل اهداف تدر عليهم عائدا ماديا

ضخما ، وبالتاكيد كان " ديف " المصدر الرئيسي الذي يستقي منه "تيد" دروسه في مجال الأعمال .

قالت " ميج " حالمة بينما كانت " اني " تتصفح مفكرتها :

- إنه مشغول جدا لدرجة انني تخيلته لايجد وقتا لديه للاهتمام بشؤون عائلته.

- إننا نجد دائما الوقت اللازم لما نحتاج إليه .

ملاحظة بسيطة ولكنها تؤثر في " ميج " بشدة على الرغم من محاولتها لإخفاء ذلك .

- نعم ، ربما تكونين محقة ..

لقد توفي " تيد " منذ ثلاثة اشهر فقط ولكنها في الحقيقة تشعر بانها فقدته منذ فترة طويلة جدا ، وكانت عودته إلى المنزل لقضاء بعض وقته معها لاتمثل له اي اهمية . تنهدت " ميج " وفكرت ان لا داعي لتذكر ذلك الآن فهناك مشاكل اخرى اكثر اهمية تتطلب اهتمامها .

ازاحت " ميج " الوسائد الموضوعة علي ركبتيها ونهضت وهي تتمطى .. لقد شرح لها " ديف " في اليوم السابق اشياء كثيرة عن اعمال " تيد " وبين لها الملفات التي يجب ان تعهد بها إلى مكتب إدارة لمراجعتها ، وكانت الساعتان اللتان قضتهما في العمل كفيلتين بإقناعها بانه على الرغم من إصرار " اني "، فهي لا تستطيع تخصيص اي وقت لها او لاعمالها .

فقالت " ميج " :

- اما فيما يتعلق بالحفلة ، فيمكنني إدارة لجنة الإعلانات إذا اردت ذلك .

قالت الفتاة وهي تضع يدها اخيرا على الصفحة التي تبحث عنها :

- حقاً ؟

- نعم .

اشرق وجه " اني " بابتسامة رائعة ، والحق ان " ميج " تريد شغل نفسها تماما حتى لا تفكر في اي شيء .

كانت " اني " متعجبة جدا من خضوع " ميج " بسهولة ، ولكن "ديف" لم يدهش لذلك ، وكان قد اتصل بها تليفونيا في المساء ليعلمها بانه

سيمر عليها عند بداية السهرة من ناحية ، ومن ناحية اخرى يؤكد لها انه سياتي لتوصيلها في اليوم التالي إلى المصرف ثم المكتب الإداري .

واستطاع فعلا ان يقنعها بذلك رغم اعتراضاتها والحق انها لم تكن بحاجة إلى سائق لتوصيلها ولكنها كانت بحاجة إلى من يساعدها في تدبير أمورها .

وتماما كما حدث يوم الاثنين الماضي ، وصل " ديف " إليها من المكتب مباشرة ودخل المطبخ وهو يتخلص من رباط عنق سترته ، وقال :

- ياله من يوم !

كانت " ميج " سعيدة لرؤيته يتصرف بحريته لأنها كانت تخشى أن يتعاملا بقلق وتوتر كما كان يحدث فيما مضى ، وكان " ديف" في هذه اللحظة يلتهم قطعة من البسكويت موجودة على المائدة ، لقد كان يتصرف بعفوية وارتياح كما كان يتعامل مع " تيد " من قبل .

قالت له " ميج " وهي تتجه نحو الثلاجة :

- هل تريد شيئا من الجبن ؟

- لا ، اشكرك ، لقد تناولت فطوري في موعد متاخر .

أجابها " ديف " في غير تركيز وهو يمسك بقطعة اخرى من البسكويت .

- ماذا تريد من شراب ؟

- كما تريدين .. باي شيء تتعلق هذه الأوراق ؟

كانت " ميج " تدير رأسها بعيدا عنه وهي تمسك بعلبة من مكعبات الثلج ، بينما كان " ديف " ينحني فوق الأوراق التي اخرجتها " ميج " بعد رحيل صديقتها .

- دعاية العام الماضي الخاصة بدار استقبال سيدات الشاطئ الغربي .. كنت أراجع قائمة المتبرعين ، إننا ننوي عمل نشرة في أكتوبر ولكنني لا أريد أن انتظر حتى الدقيقة الأخيرة لتنظيم قائمتي ، هنا شاي مثلج .. هل يروق لك؟ أم تود غيره ..

- حسنا .. الشاي المثلج !

وفجاة اكفهر وجهه .. ولم تلاحظ " ميج " ذلك .. لقد اغفلت طلبه عندما طلب منها تعيين سيدة لمساعدتها .. ثم رفع الغطاء عن مجموعة

الرسومات الخاصة بها وقال :

- وهذه الرسومات ؟

- آه .. بعض المسودات حول موضوع هذا العام .

كان الحديث عن عملها يخجلها دائما ، فكل أعمالها - حتى هذه المسودات - تمثل نقاء لامثيل له ، وكان هناك بعض الأشكال ليدين متشابكتين وإن كانت "ميج " قد وضعت بعض الاختلافات عندما رسمت اليدين فوق رأس امراة .

- انت تتقنين الرسم ؟

أجابت " ميج " بدون تردد :

- إنه أكثر شيء يشغلني .

ثم مدت يدها نحو سلة الفواكه وهي تلمح " ديف " وهو يضع الرسومات ولاحظت انه متضايق بعض الشيء .

أخذ " ديف " يتابعها بنظره وهي تعد الشاي وتضعه في أكواب طويلة من الكريستال ثم تضع عليها دوائر رقيقة من الليمون .

كان أحيانا يراقبها وهي تعد المشروبات قبل الوجبات التي كانت تقوم بتجهيزها وكان يقدر دائما لمستها الرقيقة التي حولت الأشياء العادية إلى إبداع شخصي .

كان من السهل أن يسعد برؤية ذلك اليوم لولا مزاجه المتكدر .. إن "ميج " تمثل - في عينيه - رقة الدمى التي تقوم هي بتجميعها ، ولها - بالتاكيد - مطلق الحرية في شغل نفسها بما تريد ، وهي لاتنتظر منه إلا مساعدتها فيما يتعلق بمصالحها المالية ، ويمكن أن ينتهي كل شيء على ما يرام لو اتبعت نصائحه جيدا ، والحق انها كانت بحاجة إلى من يحميها من نفسها أيضا .

لم يكن من الصعب ملاحظة الصراع الذي يدور بداخله واضحا على وجهه وكان يدق المنضدة الرخامية أمامه بكف قلقة ، ولذلك شعرت ميج " بالارتباك وهي تضع كوب الشاي أمامه .

وأخيرا قال فجاة :

- كنت أعتقد انك لاتنوين شغل نفسك بهذه الأعمال هذا العام .

- من أين جاءت لك هذه الفكرة ؟

– كنت تبدين منزعجة في اليوم الذي قررت فيه رفض مشروع "آني".. هل تتذكرين ذلك ؟

– هذا غير حقيقي! لم أقرر شيئا في هذا اليوم، كل ما في الأمر أن... قاطعها قائلا :

– يبدو أنها نجحت في إقناعك !

انزعجت " ميج " لطريقة حديث " ديف " ولكن لأنها لاحظت ضيقه ، فضلت أن تظهر عدم مبالاتها وهي تتمنى بداخلها أن ينسى ضيقه بسرعة ، ولكن الهروب من مواجهة الحقيقة لا يعني شيئا ، لذلك قررت "ميج" مواجهة الاعتراضات التي تدور في رأس " ديف " .

ومع ذلك لم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة وظلت كما هي ، في الحقيقة لم تكن " ميج " قط موهوبة في حديثها ، ربما أتاها الوحي فجأة وهي تنظف المنضدة المصنوعة من "السيراميك" التي أعدت عليها الشاي ، ولكن " ديف " لم يكن من النوع الذي يستسلم بسهولة ، وفجأة وقف أمامها ووضع يده على يدها بقوة ، فدهشت " ميج " لهذه الحركة ورفعت رأسها نحوه لتفاجأ بنظرته المهتمة .

– " ميجان " ، ما السبب في خضوعك ؟

شعر " ديف " بالندم قليلا عندما لاحظ اضطرابها .. ربما يخاطر بإفساد كل شيء بينهما، ومع ذلك من الضروري المواجهة .. كان الإرهاق يبدو واضحا في عيني الفتاة ، وكان " ديف " يشعر بتقلص أصابعها تحت راحة يده ، ولكنه دهش لأنها لم تحاول الابتعاد عنه .

وأول ما دار بخلد " ميج " هو أن تساله عن السبب في اهتمامه بهذه الحركة عديمة الفائدة إلى هذا الحد ، ولكنها اكتفت بالنظر في عينيه بثبات .

وكان ضغط " ديف " بيده على يد " ميج " يبعث الهدوء في نفسها ، فشعرت بحرارة يده ولم تحاول الابتعاد عنه أو تجنب نظراته .. كان قريبا جدا منها حتى إنها ارتبكت لشعورها بقوته وقدرته وكأنه شخص مختلف عن "ديف" الذي تعرفه جيدا ، فرأته شخصا غريبا عنها يحاول مد يد العون لها تماما مثلما حدث عندما فقدت وعيها وحملها هو بين ذراعيه ، والآن لم يكن فقط الشعور بالأمان هو الذي

يؤثر فيها ، ولكنها تشعر بشيء آخر لن تستطيع إخفاءه طويلا .

وشعرت بنفسها تقترب منه وكان شعورا عنيفا جعلها تجاهد في الابتعاد عنه فادارت وجهها بعيدا وهي في شدة الانزعاج ونزعت يدها وهي تتساءل عن السبب في ضعفها هذا ، أما بالنسبة لـ " ديف " فقد بدا مغتاظا جدا .

وقال بجفاف :

– اسمعي .. لقد كنت ترفضين عرض " آني " ، والآن توافقين على القيام بعمل لن تجدي وقتا لتخصيصه له .. يجب أن تفكري جيدا ! هناك أشياء أخرى يجب الاهتمام بها .. بيع هذا المنزل .. العثور على منزل آخر . وأيضا العناية بنفسك .. أنا لا أنوي – بالتأكيد – إدارة حياتك بنفسي ولكنني أرى أنك تغفلين أولويات مهمة يا " ميج " .

رجع " ديف " خطوة إلى الوراء وهو يعبث بخصلات شعره ، لقد احتد عليها ولكنه لم يعد الأمور إلى نصابها .. وتساءل عن السبب في تصرفه هذا ولكنه يراها تفقد حيويتها التي تميزت بها وكان يرى ذلك بوضوح ، والآن من الأفضل له الدخول في لب الموضوع على الفور بدلا من هذه المماطلة .

– أحيانا تحاولين أن تكون طريقة حياتك سهلة ولكن ذلك خطأ يا ميج " وصدقيني سيحاول الجميع الاستفادة منك لحظة بيع أملاكك ومن يعقد البيعة معك سيلاحظ ترددك ويستغل هذه النقطة .

كان لابد من مواجهتها حتى تراجع نفسها وتهتم بألا يخدعها أحد .

ثم سألها بجفاف :

– على أي شيء ستحصلين مقابل هذا الوقت الضائع ؟

شعرت " ميج " بالضيق ، بالتأكيد " ديف " غير متضايق منها ولكنه يريد تلقينها درسا في العزم والتصميم ، ألم يحاول قبل ذلك أن يجعلها مستقلة ؟ ولكن قصة المقابلة هذه شغلتها عن التفكير ، فأجابت وهي تبتسم على غير المتوقع :

– سأحصل مقابل وقتي على امتياز سماع ثلاث سيدات يشكرنني لأنني قمت بهذا العمل بدلا منهن ، ولكن ما إن أغادر المكان ، سينتقدن كل ما فعلته من أجلهن ، بالإضافة إلى أنه يجب علي قطع عشرات

الكيلو مترات لطلب الدعوات والإعلانات وعملها في المطبعة ، كما انني مسؤولة عن عدم إزعاج المتطوعين إذا اغفلوا شيئا او عجزوا عن القيام باعمالهم في الوقت المحدد .. هكذا اسبب لنفسي الصداع .. الا ترى ذلك؟

امسكت " ميج " بالكوب وتوجهت نحو حجرة استقبال الضيوف ، فتبعها "ديف" بدون ان يبتعد عنها بنظراته وهي تسير امامه مرتدية بلوزتها البيضاء القطنية ، وكانت " ميج " تتحرك برقة كالراقصة ، وعيناها .. فكر " ديف " في عينيها عندما تضحك ونظرتها العميقة الجذابة التي تؤثر فيمن يراها تماما كما كانت تؤثر اغاني "عرائس البحر" في البحارة في العصور القديمة .

ثم نظر إليها وهي تمسك بوثيقة كانت ضمن الأوراق المتناثرة على المنضدة واعطتها له وهي تقول :

- وبمناسبة الصداع ...

قطب " ديف " جبينه وهو يقرا الوثيقة .. لقد كانت تستطيع الوصول إلى ما تريده بطريقة شيطانية ، وهكذا نجحت في جعله يشاركها مشاكلها بدون ان تنتظر إجابته ، فاخذ يساعدها في امورها وهو ينهب ويجيء في الحجرة اكثر من مرة ثم يشعل سيجارة تلو سيجارة ، وكان على استعداد تام إذا لم تدرك ما يقوله ان يشرح كل شيء بالتفصيل ، والحق انه لم يلاحظ عجزها عن فهم اي شيء مهما كان ولو لمرة واحدة .

والحق ان " ميج " نفسها هي التي كانت مذهولة ، فقد طلبت من "تيد" اكثر من مرة خلال الاعوام الأخيرة ان يعرض عليها مشروعاته وكانت بذلك تريد إنقاذ حياتهما وارتباطهما وتريد إيجاد لغة للحديث بينهما فقد كان كل وجود "تيد" يدور حول طموحاته ، ومن أجل مشاركته في حياته لابد لها من الاهتمام بعمله ولكن " تيد " اكتفى بان يجيبها :

" في يوم آخر يا عزيزتي، إن ذلك يتطلب مني وقتا طويلا لشرحه لك".

وكان بذلك يراها عاجزة عن فهم مشاكل حياته المهنية ولا ينوي - بالتاكيد - تضييع وقته الثمين ليخبرها بنشاطاته .

وهكذا كانت تصرفات " ديف " معها ذات قيمة كبيرة، فعلى الرغم من

انه غير مسؤول عن اي شيء امامها ، إلا انه يكرس وقته لمساعدتها ، وبالتاكيد ستعتقد هي ان ذلك يرجع لعلاقته الوطيدة بزوجها .

واخيرا قالت " ميج " :

- هل هناك شيء آخر من الضروري معرفته ؟

والحق ان ذهاب وعودة " ديف " في الحجرة كان يحول دون تركيز "ميج" ، وربما كان وجود " ديف " نفسه سببا في عدم التركيز ، فكانت الحجرة تبدو صغيرة جدا في نظرها اثناء وجوده .

- بالنسبة لتوزيع المناطق ، لا ، يكفي هذا الآن ، ولكن من الأفضل لك الذهاب في اسرع وقت ممكن للمركز التجاري " لاجور " .

وضع "ديف" يديه في جيبي سترته واخذ يتحرك في الحجرة من جديد .

- كما اننا نعرف الآن ان المصرف يرفض تقديم القروض اللازمة ، ومن الصعب الآن العثور على شريك براس المال .

جاهد " ديف " في السيطرة على نفسه حتى لايرفع يده نحو جيب قميصه .. كان من الأفضل له ان يترك علبة السجائر في السيارة .

- انصحك بعرض املاكك للبيع في نهاية هذا الشهر وبالموافقة على اول مجموعة تعرض عليك تحمل القروض ، ولكن قبل ذلك من الضروري استشارة المصرف .

- وماذا بشان رؤوس الأموال التي دفعها "تيد" بنفسه ؟ لقد قلت إنه كان عليه دفع آلاف الدولارات قبل الحصول على قرض من البنك بالمتبقي .. هل يمكنني استعادة هذا المبلغ ؟

اجاب " ديف " :

- اشك في ذلك .

هذا هو الوقت المنتظر والذي يخشاه " ديف " ، فهناك اسئلة كثيرة يجب طرحها قبل خوض الموضوع .

فقال لها وهو يشعل سيجارة :

- لقد وصلنا إلى النقطة العسيرة ويجب ان اطلب منك بعض التفسيرات لاشياء ربما لم تخطر على بالك ولكنها تحتاج منك إلى قرار سريع .. هل يمكننا الخروج قليلا ؟

كان يمكنها قبول هذا الحديث منذ لحظات ولكنها الآن في حاجة إلى الاحتماء في منزلها .

– سالحق بك عندما يتم إعداد الشاي .

– بالمناسبة انت لم تحصلي على شراب

وكان في الثلاجة ست زجاجات من الشراب ، أحضرت له زجاجة ونهبت لتجلس معه في الشرفة .

كانت الشمس تغيب في الأفق وكان المنظر جميلا عندما عكست السحب أشعتها النارية .

– هل تجري على الشاطئ كل يوم في الصباح ؟

تابع " ديف " الدخان الأزرق للسيجارة بعينيه وهو يرتكز بذراعيه على حافة الشرفة .

– عندما استطيع ، ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع تقريبا .

– أما انا فقد امتنعت عن الجري منذ الشهر الماضي ، السير بالنسبة لي أكثر سهولة !

– بالتاكيد .

ثم استدارت نحو الشاطئ وكان الهواء يطير خصلات شعرها حول وجهها ، وكان " ديف " ينظر أمامه دائما ويبدو أنه لم يكن يريد فتح هذا الموضوع الشيق بسرعة .

وعندما استدارت نحوه ثانية ، كان " ديف " ينفث دخان السيجارة في الهواء فركزت " ميج " نظرها على الصخرة العالية الواقفة على بعد بضعة كيلو مترات امامها على الشاطئ ، كانت " ميج " تذهب أحيانا إلى هذه الصخرة في الصباح وتجلس فوقها تتامل الطبيعة وما تحويه في هذه المنطقة العامرة بالأصداف وسرطانات البحر .

– من الضروري أن أعرف ماذا تريدين يا " ميج ".

وكان " ديف " لايزال يتامل الأفق ، استمرت " ميج " في تامل الصخرة .

– لماذا ؟

– لأنه بدون ذلك ، لن أتمكن من مساعدتك ، لابد من تحديد أهدافك على المدى البعيد والقريب على السواء ، ولكي أفهم كل شيء ، لابد أن توضحي لي ما يهمك حقيقة .

قالت " ميج " في نفسها " هذا حقيقي " ، ولكن على الرغم من كفاءة " ديف " في مجال المال والأعمال ، إلا انه لا يستطيع ابدا تغيير المستقبل أمام " ميج " حتى تتمكن من العيش في أمان ! فلن يعود أي شيء إلى سابق عهده ثانية ، والحق أن اختفاء " تيد " قد قلب حياتها راسا على عقب ، وبينما كانت تستيقظ كل صباح وهي على علم جيد بما ينتظرها في الحياة . أصبحت الآن تستيقظ وقلبها مملوء بالخوف من العالم كله الذي يكاد يتهدم من حولها في أي دقيقة ، لقد عاشت " ميج " في البداية مع أسرتها ثم تزوجت وأصبحت ربة بيت وانصب كل اهتمامها على إقامة منزل سعيد يجمع بين الزوجين والأطفال في المستقبل، والآن ها هي لاتعرف ماذا أصبحت ، مجرد فريسة للشك ، وها هو " ديف " الرجل الواثق بنفسه وعالمه يسالها ما أهدافها ، يالله من شيء مضحك ، إن " ميج " لا تخاف إلا من المستقبل المجهول الذي يمتد أمام عينيها .

همست " ميج " قائلة وهي متاكدة من اعتراضه على المستحيل الذي تتمناه :

– أتمنى أن تعود حياتي إلى ما كانت عليه من قبل .

– تماما كما .. مثل أي وقت في حياتك ؟

فوجئت " ميج " برد فعله .

– انا لا اتذكر كل هذه الحساسية لديك ...

قال في سخرية :

– الكثيرون يدهشون أيضا .

ثم أضاف قائلا لاقتناعه بعجزها عن الرد :

– هناك تغير كبير ، أليس كذلك ؟

– لقد تغيرنا جميعا ، ولكن هناك من لايتمكنون من النجاح في الحياة كغيرهم.

– انا لا أحاول مهاجمته يا " ميج ".

– وانا لا ادافع عنه ، ربما تكون أكثر معرفة به مني انا ، وتعرف إذن انه كان يتمنى التشبه بك .

الشك شيء والسماع بتاكيد الشك شيء آخر ، لقد كانت هناك

منافسة واضحة بين " تيد " و " ديف " خصوصا في السنوات الأخيرة، وكان "ديف" يجاهد في عدم ملاحظة التصرفات التي تؤكد غيرة " تيد " منه ، فهو يعرف رغبته المحمومة في النجاح ويعرف أن الرجل لا يقدر إلا بالقدر الذي يتمتع به من السلطة ، وهو أيضا مر بهذه التجربة ، وربما يعيشها حتى الآن ، ولكن بالنسبة للبعض وبخاصة أسرته لم يكن ذلك كافيا .

– هل لهذا السبب كنت تكرهينني ؟

حاولت " ميج " أن تنكر هذا الحديث ، فلم يكن الأمر كذلك البتة ، تنفست "ميج" ببطء محاولة كسب الوقت ، ولكن السخرية الواضحة في العينين الزرقاوين أمامها منعتها من التفوه بأي كذبة ، إنه يعرف جيدا ما الذي تشعر به نحوه .

قالت " ميج " وهي دهشة من هذه النظرة الباردة في عينيه :

– كنت أعتبرك مسؤولا عن كل ما حدث ، واعتقدت أنه بدونك كان كل شيء سيبقى على ما كان عليه في البداية ، ولكن بعد وفاته ، تأكدت أنه كان محاصرا بعمله تماما سواء أكان هناك نموذج يتمنى تحقيقه أم لا .

جمدته صراحتها القاسية تماما ، فقد كانت " ميج " من الأشخاص الذين يخففون دائما الحقيقة المؤلمة حتى لو اضطرها الأمر للاحتفاظ بهذه الأفكار والمشاعر السيئة لنفسها ، ولكن هناك شيئا ما في " ديف " يدعوها للتخلص من هذه الطبيعة التي اعتادتها لتعترف بهذه الطريقة بكل ما كان في داخلها .

– بالنسبة لي ، كان كرهي لك الوسيلة الوحيدة التي تمنعني من أن أحقد عليه.

ظل " ديف " ينظر بثبات إلى يديه ، لو كان قد سمع هذا الاعتراف منها في وقت آخر ، فربما كان دمر تماما ، ولكنه قرر التراجع عن إقناع نفسه بالسيطرة على مشاعره تجاهها ، فهو واثق الآن أنه من الجنون أن يستمر في تعذيب نفسه بهذه الصورة ، لقد وضع مسافة كافية تفصل بينه وبينها على الرغم من كل شيء ، وساعده في ذلك برود " ميج "، والآن ها هو يحاول تحطيم جدار غير قابل للاختراق بكل

جنون .

والحق أن كل ما كان يهمه فيما مضى هو الوصول إلى هذه النتيجة بمساعدة "ميج" غير المقصودة ، وبالفعل نجح في القضاء على شيء لم يكن قد ولد بعد، ونجح في دفن هذه الفكرة مع جزء من نفسه نهائيا ، ومنذ ذلك اليوم صار إذا وجد نفسه يهتم بامرأة ما، لايترك نفسه أبدا لهذا التفكير يسيطر عليه حتى لايفقد رغبته في النوم والشهية ، وبفضل " ميج " نجح في الحصول على استقلاله !

وعلى الرغم من كل شيء كان " ديف " ينجح دائما في توجيه أفكاره نحو الوجهة التي يريدها ، وعلى العموم أصبح الأمر بينهما الآن يقتصر على العمل، وكانت " ميج " لا تريد أن تظهر له عجزها المادي وكانت تحاول إخفاء فداحة الموقف دائما ، وربما كان سبب تصرفها بهذا الشكل يرجع لأسباب شخصية .

– أنت تحاولين دائما حمايته ، أليس كذلك ؟

أجابت " ميج " وهي على ثقة من موافقة " ديف " على قولها :

– يجب ذلك ، و " تيد " كان من النوع الذي يعتمد على رأي الآخرين في نجاحه ، وكان يحاول دائما إظهار نجاحه والتوصل إلى الأفضل وكسب احترام الآخرين وودهم ، وفعلا نجح في الحصول على ذلك وهذا ما يجب علي حمايته.

– لماذا ؟

كان من المنتظر أن تجيبه : " لأنني أحبه " ، فـ"ميج" لم تحاول أن تظهر لأحد قط أن زواجها لم يكن في حقيقته بهذه الصورة الناجحة كما يبدو ، والحق أن "ميج" كان قلبها قد كف عن حب " تيد " منذ زمن بعيد، وهي تعلم أن "ديف" قادر على اكتشاف زيف هذه الحياة واكتشاف كذبها .

وهمست أخيرا :

– كنت زوجته وأحمل طفله .

مرت ثوان من الصمت المطبق ، وعندئذ شعرت " ميج "بهواء المساء يلمس جفنيها .

– هل كنت سعيدة معه يا " ميج " ؟

– لنقل .. إنني لم أكن تعيسة .

– هل كنت تحلمين بما هو أكثر من ذلك ؟

– آه .. كثيرا .

ثم أضافت وهي تبعد خصلات شعرها عن وجهها بحركة عصبية :

– نعم، كم من مرة تمنيت أن يكون في حاجة إلي، أن يرغبني، كان يبدو لي أن الزواج ينجح عند النضج، ولكننا عندما نضجنا، لم نكن معا .

بدت "ميج" فجاة وكانها تاهت في مكان لا يستطيع أحد الوصول إليه ، وكان صوتها ينم عن رنة حزن وألم ممزوجة بشعور بالذنب ، لدرجة أن "ديف" لعن نفسه لأنه تسبب في هذا الشعور بالنسبة لها .

– سيتغير كل شيء ، لابد أن نبدأ من جديد ، لنقل على الأقل إنني أتخيل ذلك .

قال "ديف" محاولاً فهم قصدها :

– ولكنه توفي قبل تحقيق ذلك .

– إنه حتى لم يحاول تحقيق ذلك .

– ماذا تقصدين ؟

مرت في هذه اللحظة طائرة فوق المنزل وعبرت السماء المظلمة ، فانتظرت "ميج" حتى تختفي أضواء الطائرة الحمراء لتجيب بصوت أجش :

– إنني لم أكن أعرف حتى أنه مسافر بحرا .

كان هذا الكلام كافيا حتى يعرف "ديف" الحالة التي وصل إليها زواجهما ولم يكن يريد معرفة المزيد ، باله من فراغ بالنسبة لـ"ميج" !

وفجاة أمسك "ديف" بـ "ميج" من كتفيها وقربها منه برقة حتى يضطرها للنظر نحوه ، فتركت "ميج" نفسها له تماما بدون أدنى مقاومة بحثا عن الحماية لديه .

وأغمضت عينيها لتشعر بقوته تسري بداخلها وهي تحلم بأن عالمها لم يدمر تماما وأنها تستطيع التماسك ثانية .

الفصل الرابع

كانت "ميج" تجلس على أحد الكرسيين المصنوعين من الجلد الأحمر أمام المكتب الأكاجو ، وكانت اللوحات القديمة تزين المكان والستائر الحريرية تغطي النوافذ العالية .

وبالقرب من "ميج" كان يوجد صف من الملفات الخشبية ، كل ذلك كان يعطي المكان نوعا من الصلابة والجدية ، وهذا هو الوضع الطبيعي لما كان عليه بنك "انترناشيونال باسيفيك" .

حتى الرجل الجالس خلف المكتب وهو السيد "كونتين . و. كالدويل" كان متكيفا مع المظهر العام ، فكان كبير الحجم في سترته ذات القطع الثلاث والسلسلة الذهبية المتدلية من الصديري .

نعم ، كان هذا هو مدير بنك الـ "انتر – باسيفيك" – وكان يضع على عينيه نظارة ذات إطار من المعدن الذهبي، ينظر من فوقها إلى محدثته.

كل شيء كان يعطي انطباعا بالجدية والصلابة حتى حديث "كالدويل" نفسه على الرغم من سلاسته ، ولكن سلطة "ديف" الهادئة خففت من طريقة رجل المصرف كثيرا .

ولم تنجح محاولاته المتكررة في السيطرة على المشروع ، وهنا شعرت "ميج" بانه لا يفضل وجود "ديف" الصامت والقوي في نفس الوقت .

وعندئذ اكتشف رجل المصرف أن السيد "ديفيد إيليوت" لا يشترك في هذا الاستثمار بأي حال من الأحوال ، وهنا اخبره أن القرض يخص مشروع "لاجولا" وبالتالي يخص السيدة "ريز" والمصرف فقط . فما كان من "ديف" في هذه اللحظة إلا أن قال له بثبات إنه على استعداد لمغادرة المكان فورا في حالة ما إذا كانت هذه هي رغبة السيدة "ريز".

ومن الطبيعي إذن أن تصر "ميج" على وجود "ديف"، ولم يكن أمام "كالدويل" إلا التزام الصمت ، واكتفى بتوجيه حديثه إلى "ميج" فقط وهو يعرض عليها موقف المصرف بالنسبة للمشروع ، ولحسن الحظ كان "ديف" قد اخبر "ميج" من قبل بان التعامل مع هذا المصرف ليس سهلا .

كان المدير - في هذه اللحظة - مشغولا بالحديث في التليفون مع سكرتيرته المسؤولة عن إخباره بقدوم أي عميل من قبل .

وعندئذ نظرت "ميج" إلى "ديف" بطرف عينيها محاولة التاكد منه عما إذا كانت الأمور تسير على ما يرام ولكنه كان يركز نظره على طرف حذائه المصنوع من الجلد .

كان "ديف" يجلس بجانبها ويمد ساقيه الطويلتين أمامه ، وكان الجو قد اصبح خانقا بعض الشيء ، ولحسن الحظ كان "ديف" قد تخلى عن ملابسه المعتادة كرجل أعمال ليرتدي سروالا خفيفا و "سترة رياضية" من الكتان ، مما ساعده كثيرا على تحمل هذا الجو الخانق ، وعندئذ بدأت "ميج" في العبث بخاتم الزواج في إصبعها بطريقة تلقائية ، وكانت تفضل جو مكتب "ديف" الذي جلست فيه معه قبل زيارتهما لهذا المصرف .

كانت أملاكها تقدر بـ ٢٢ عمارة وعدد كبير من المساكن ذات الطابقين، كان كل ذلك الآن بين يدي مكتب إدارة "فور سيزونز" ، وكان صاحب الشركة "بوب هاستينجز" - وهو صديق شخصي لـ "ديف" - قد وعدها بالاتصال بجميع وكلاء تاجير العقارات ليخبرهم بكل

التغييرات .

وعندما راجع "ديف" حساب المصرف ، فوجيء بهذه المبالغ الضعيفة ، وهذا بسبب الإيجارات الضعيفة بالتاكيد ولكن "ميج" لم تكن تريد حتى الحصول على الإيجارات المتاخرة .

عندما غادرت "ميج" مكتب "بوب" ، لم تكن تشعر لا بارتياح ولا بقلق ، ولكنها كانت تعرف أن هناك بعض الأملاك المشتركة بينها وبين "تيد" وهكذا قام هذا الاخير باستثمار أموالهما معا لدرجة أنها لاتعرف الآن موقفها جيدا .

وها هي في حيرة من أمرها ، حتى أنها لم تر المركز التجاري الذي كان يحلم ببنائه ولم تعد تستطيع وضع يدها على أي شيء ملموس ، ولكن توقيعها الموجود على معظم الوثائق يدل على أنها كانت على علم بكل شيء بخصوص المشروع .

وضع "كالدويل" سماعة التليفون عندما فتح الباب وظهرت فتاة تدخل على عجل لتضع أمامه ورقة ما ثم تنسحب .

قال "كالدويل" بعد أن بدا مستريحا لما قراه في الورقة :

- معذرة لهذه المقاطعة .

وعندما لم يجبه أحد ، تابع قائلا :

- يبدو أنك تمتلكين منازل للإيجار في "لوس انجيلوس"، منازل ويندميل" ومقرات "توين بالمز"، كما توجد أسهم أخرى باسمك أو اسم زوجك الراحل، شيء غريب بالتاكيد ، فلم نكن نعلم ذلك عندما منحناكما القرض .

لم تحاول "ميج" أن تسأله كيف علم ذلك ، وعندئذ لمس "ديف" ذراعها كانه يريد منها التزام الصمت ، فاطاعته "ميج" وهي تعلم أنه من الأفضل أحيانا التزام الصمت كمحاولة للسيطرة على النفس .

فوجيء "كالدويل" بهذا الصمت ، ثم قال أخيرا :

- لقد ارتفع حسابك لدينا ليصل إلى ١١ ألفاً و ٣٠٠ دولار ، يمكننا الاستعانة بهذا المبلغ للدفع للمساهمين والموردين المشتركين في مشروع المركز التجاري ، لقد أخبرنا السيد "ريز" أنه فتح حساب ادخار لمصلحته ، ولكنك لا تضعين أموالك لدينا يا مدام "ريز" ، كما أن

حساب السيد " ريز " غير موضح بملفاتنا .

أجابت " ميج " بـ " لا " وهي تشعر انها وقعت في الفخ .

- أين مدخراتك إذن ؟

- في بنك " يونيون بنك اند ترست " .

-إن لهذه الشركة مصالح في المجموعات الصناعية الخاصة بزوجك.

أجابت " ميج " وهي تحاول حث " ديف " على الإجابة :

- لا .. لا أعتقد ذلك .

ولكن " ديف " ظل كما هو واكتفى بهز رأسه مؤكدا ولكن " كالدويل " لم يلاحظ ذلك لانشغاله بكتابة اسم الشركة أمامه باللون الأسود .

- كما قلت لك ياسيدتي ، عندما يصبح المشروع الذي نقوم بتمويله غير صالح بسبب بعض المشاكل أو الظروف السيئة على سبيل المثال كموت المساهم الرئيسي ، يكون هذا هو الحل الوحيد أمامنا لتقليل نسبة خسارتنا ، ومع ذلك فلسنا من المصارف التي يصعب التعامل معها ، ويمكنك تحويل مدخراتك لدينا لنستطيع تشغيلها لك ، وليس عليك إلا توقيع بعض الوثائق ليس أكثر ، وعندئذ أعتقد أن المجلس سيجدد لك القرض لمهلة جديدة حوالي ستة أشهر حتى تتمكني من العثور على مشتري للمشروع .

وهنا انحنى " ديف " نحو " ميج " قائلا :

- هذا ما لا ترغبينه يا " ميج " .

وعندئذ حاول رجل المصرف الدفاع عن المجلس ، فظلت " ميج " تنظر إلى الرجلين الواحد تلو الآخر عندما لاحظت خشونة " ديف " المفاجئة واحمرار وجه " كالدويل " على حين غرة .

فشعرت " ميج " بأن المصرف لايمنحها الوقت الكافي لاستقرار الوضع ، ولكن تعبير " ديف " كان يخالفها في هذا القلق .

ومع ذلك كان عرض رجل البنك يشعرها ببعض الراحة على الرغم من أن " ديف " لم يكن سعيدا بهذا الحديث ، وهنا تساءلت " ميج " ماذا يحدث ، فاقتراح " كالدويل " له ميزة ولايهمها حقا ما إذا كانت تتعامل مع هذا المصرف أم مع غيره خصوصاً إذا كان مجرد تحويل أموالها من مصرف إلى آخر قد يخرجها من هذا المازق ...

وعندما عجزت عن فهم رأي " ديف " ، استدارت " ميج " نحو " كالدويل " فلا داعي لعصبيته نهائيا ، كما أن رجل المصرف لم يكن يهتم إلا بها شخصيا .

قال " كالدويل " مؤكدا :

- تحويل أموالك هو الحل الوحيد للمشكلة ، وإلا ذهبنا بالتاكيد للمطالبة بحقنا في المشروع وسنحصل على حكم ضدك حتى نسترد أموالنا ، كما أنني أعرف أن منزلك معروض للبيع ولكن اضطرارك لترك منزلك بسبب حكم بالحجز سيكون أمرا مخزياً جدا بالنسبة لك .

ظلت " ميج " صامتة ، فقد كانت تنتظر موقفا قاسيا وليس تهديدا بالتاكيد ، خصوصا من جانب " كالدويل " الذي أظهر تعاطفاً معها أثناء مكالمتها له تليفونيا .

قالت " ميج " في هدوء مما جعل " ديف " يبتسم :

- بالتاكيد أنت محق في ذلك ... متى تريد الإجابة إذن ؟

وضع " كالدويل " يديه على سطح المكتب اللامع ، وكان قد فوجئ بهذا الموقف أو ربما الاستسلام أو ربما الهدوء الذي يسبق العاصفة .

- عشرة أيام ، مهلة سخية على ما أعتقد ، وانصحك بالتفكير جيدا في أمر تحويل أموالك إلى هنا على الرغم من النصائح التي قد تسدى إليك ياسيدتي ، إننا نريد العمل لمصلحتك وليس ضدك بالتاكيد ، ونحن لانريد الاستمرار في تبديد آلاف الدولارات خصوصا إذا كانت لمصلحة أرملة رائعة مثلك .

نهضت " ميج " على الفور بدون أن تلاحظ قيام " ديف " من مكانه أيضا ولا ملامسة يده لظهرها عندما اتجهت نحو الباب .

وكان تكور بطنها أسفل ثوبها الأزرق لاينقص من أناقتها في شيء ، فقد كانت - بالنسبة للجميع - كما هي ... امراة متزنة وواثقة بنفسها، وفجاة تاكدت " ميج " من حسن تصرفها عندما لاحظت قلق " كالدويل " بشان المشروع .

ولكنها لم تكن راضية بما حدث في قرارة نفسها وعندما دخلت إلى المصعد مع " ديف " شعرت بالارتباك يسيطر عليها فقالت أخيرا :

- هناك شيء ما ليس على ما يرام ، ما هو يا " ديف " ؟

– لا شيء يا " ميج " ولكنك لم تجيبي على انتظاره .

عندئذ لاحظت "ميج" انه يقدرها، فسعدت بذلك ، والحق انها كانت تشعر بالارتياح عندما وضع "ديف" يده على ظهرها اثناء انصرافهما. فكانت لمسة يده مطمئنة ومهدئة لها وجعلتها تشعر انها ليست وحيدة.

– هو يظن بالتاكيد انك تجهلين ما يحدث ، كما ان وجودي لم يكن في خطته .

كان " ديف " يعرف ان " كالدويل " كان يتمنى عدم وجوده ليستغل الموقف ويتحايل بشتى الطرق حتى يحصل على توقيع "ميج "، ومن الواضح انه كان سينجح لانه اختار الطريقة المنطقية التي يستطيع إقناعها بها وكانت "ميج " ستوقع الأوراق بسهولة شديدة .

تمتم " ديف " :

– انا لا احب اسلوب رجل المصرف هذا .

– ولكنه منحني عشرة ايام مهلة على كل حال .

– كان مجبرا على ذلك ، كما انه يعرف جيدا ان من حقك الحصول على مهلة العشرة ايام .

فتحت الأبواب الزجاجية ، وقبل نزول " ديف " قام بتدخين سيجارة.

– من الضروري قراءة عقد القرض ثانية في فترة ما بعد الظهيرة ، فلابد انه يحتوي على بند يسمح للذين يقرضون الحق في المطالبة بالمبالغ المودعة كدين لم يبت فيه بعد ، ولكنني اريد ان اعرف لو كان بإمكاننا الحصول على كفالة مدرجة في القسط ، هل تتذكرين اي شيء بخصوص وقف الإيجار ؟

– لا ، بالتاكيد ، عموما ، من الضروري ان " كالدويل " سيذكر ذلك لو كان حقيقيا .

قالت " ميج " لنفسها :

" ما دمت قلت ذلك ! ".

والحق انها لاتعرف حتى عما يتكلم ، ولكنها تريد مراجعة البنود التي من خلالها يقوم المصرف باستخدام اموال التاجير لسداد قرض الإنشاء .

– هل لهم الحق في اخذ اموال من حساب آخر ؟

– لقد قلت لهم إن ذلك من حقهم .

قال لها "ديف" هذه الجملة الأخيرة وهو متجهم الوجه كانه يتهمها.

وضع " ديف " يده على يدها ليجذبها نحو الجراج ، كان تصرفا بسيطا ولكنه ذو قيمة كبيرة ، ها هو يلمسها من جديد ليذكرها باليوم الذي قام فيه بحملها بين ذراعيه عندما فقدت وعيها .

ما إن استعدت "ميج" للدفاع عن نفسها، حتى قاطعها "ديف" بقوله :

– في العقد الذي وقعته ... أراهن انك لم تقرئيه ؟

اصيبت " ميج " بخيبة امل عندما قال لها ذلك ، فهي ليست الزوجة الأولى التي تضع توقيعها على وثيقة يقدمها لها زوجها !

ولكنها تعرف ان إخبار " ديف " بهذا لا يعد دليلا مقنعا في رايه .

اجابت " ميج " ببساطة :

– انا وثقت بـ " تيد " .

– بالتاكيد ، ولكن انصحك في المستقبل بضرورة قراءة اي شيء يعرض عليك كلمة كلمة .. هل فهمت ؟

من المؤكد انه لايقصد " تيد " ولا يريد ان يؤكد لها ان ثقتها العمياء فيه كانت جنونا منها .

اجابته " ميج " بخضوع :

– سمعا وطاعة ياسيدي .

والحق انها امتنعت عن ان تخبره بانها لاتنوي الموافقة او التوقيع على اي شيء إلا بعد الرجوع إليه أولا .

كانا قد وصلا معا في هذه اللحظة إلى اعلى النافورة الحجرية وكانت النافورة ضخمة ومهيبة والمياه تنحدر منها كالشلال وتغطي على صوت العمال الذين يتناولون طعامهم بجانبها .

نظرت إليهم "ميج" قليلا وهي مشغولة بفرحهم وضحكاتهم العالية، ثم استدارت فجاة في دهشة ، وكان " ديف " قد ترك يدها واخذ ينظر إليها بحدة.

– هل فهمت السبب الذي لا تستطيعين من أجله تحويل حسابك ؟

– لا ولكنني موافقة على رايك مادمت ترى هذه الفكرة سيئة .

www.RevistaRevista.com

الحق انه كان سعيدا جدا بثقتها هذه ، فكرس لها وقته كله على الرغم من ذكائها الملحوظ .

ومن الواضح انها لم تكن تفهم ما يقصده " كالدويل "، كما انها لم تحاول الاستفسار من " ديف " عن الصفقة التي راحت هي ضحيتها وها هي تترك نفسها لسلطته تماما .

قال " ديف " معاتبا وهو يطفئ السيجارة في المكان المخصص لذلك على الأرض :

– كلا يا " ميجان " ، لابد من الصبر ، ولا داعي لخوفنا هذا. ثم وضع يديه على كتفيها .

– لو كنت لا تفهمين ، فلن تسير الأمور على ما يرام ولكي تفهمي كل شيء لابد من طرح الأسئلة اللازمة ولو كنت أصر على مساعدتك ، فانا لا أريد فرض قراراتي عليك ، ويجب أن يكون كل شيء راجعا إليك شخصيا ولن يتم ذلك بالتاكيد إلا إذا ادركت كل شيء يدور حولك .

كانت نظرته ثاقبة ووجهه متجهما ، والحق انه كلما كان وجهه حادا تاثرت "ميج " بشخصيته كثيرا ، ثم شعرت بيديه القويتين على كتفيها عندما لاحظت انه يقرب وجهه نحوها ، ولاحظت للمرة الثانية أن أي امراة تشعر – بجانب هذا الرجل – بانوثة طاغية تنبع من داخلها .

– حسن ، هل ستظل تنظر إلي هكذا ، أم ستشرح لي كل ما يجري الآن؟

فهم " ديف " انها تداعبه إذ كانت عيناها تلمعان ببريق مزاح ، وفجاة تحول تعبير وجهه إلى الجدية ، فاحست " ميج " انه ينوي توبيخها ، ولكنه بدلا من أن يتحدث – بقي جامدا كالثلج ، والحق انه بقي جامدا في مكانه حتى لايسمح لنفسه بالقيام بحركة غبية – كان يمسك بها بين ذراعيه – فها هي الآن قريبة منه على بعد متر واحد وتبدو بدون مقاومة نهائيا ، وكان قربها منه ونعومة كتفيها أسفل يديه يدهشانه ، وظل كما لو كان لمسها له شيئا عاديا. تفحصت "ميج" وجهه وسالته بجدية :

– ماذا هنالك يا " ديف " ؟

كان صمته يقلقها كثيرا ، ولكن كيف يكون رد فعلها إزاء هذه

الحقيقة ؟ وتساءل " ديف " للحظة كيف سيكون شعوره إذا لمست شفتاها جسده ؟ وهاهو الآن بعيد كل البعد عن مشاكل المصرف ...

ابتعد " ديف " خطوة إلى الوراء ثم وضع يديه في جيبي سترته حتى يستطيع السيطرة على نفسه ، وهو لم يقابل البتة طوال حياته امراة مثل "ميج" تستطيع التاثير عليه بهذه الصورة .

– ابحث عن افضل طريقة اعبر بها عما يدور بخلدي ، ها هو المصرف يمنحنا مهلة لمدة ستة أشهر في مقابل تحويل أموالك لديه ، وبالتاكيد ليس في هذا خطورة ولكن ذلك ما يبدو على السطح ، فوفقا لبنود عقد القرض يكون من حقهم سداد الإيجارات المتاخرة ماداموا قد وضعوا أيديهم على حسابك ، بمعنى آخر ، سينهبون ٢٠ أو ٣٠ الف دولار من حسابك مقابل قرضهم مع إعطاء أولوية للرهن العقاري .

– والوعد بالمهلة ستة أشهر ؟

– إنهم لم يمنحوك أي وعد ، فقد قال " كالدويل " إنه سيتحدث إلى مجلس الإدارة بعد توقيعك أوراق التحويل .. اتذكرين ذلك ؟ وعلى كل حال بعد الحصول على أموالك ، لن تستطيعي دفع الرهن العقاري ولا دفع أقساط التامين ولا سداد حقوق مديري المشروع والعقارات ، فانت تمتلكين أشياء تشكين في مقدرتها على تسوية أمورك ، مثل قطعة الأرض الموجودة في المنطقة الجنوبية التي لاتستطيعين بيعها مادامت مشاكل الأراضي لم تحل بعد، ونفس الشيء بالنسبة لمنزلك .

عقد " ديف " ذراعيه مما جعلها تشعر بالضيق لكلامه المتسلط وفهمت "ميج" على الفور انه لايهتم إلا باعمالها وليس بها شخصيا ...

– حتى إذا استطعت بيعها في الموعد المناسب، فلن يفيدك ذلك كثيرا، فسيحصل المصرف على حكم ضدك ويمكنه أن يطالب بثلاثين مرة ضعفا أكثر من المبلغ المستحق ، وهنا ستصادر جميع أموالك وسيقدم كل شيء إلى المحاكمة ، إن ذلك يشبه كرة الثلج التي تنحدر من أعلى القمة ، وكلما انحدرت تضخمت وتضخمت يا " ميج " ...

رفعت " ميج " يدها لتوقفه عن الكلام ، فباختصار إذا لم تاخذ حذرها ، فستفقد كل شيء ، ولولا وجود " ديف " بجانبها ليساندها ، لكانت قد ألقت بهذه الكرة الثلجية .

ويجب التماسك جيدا ومعرفة كل شيء لهذه اللعبة حتى يستطيع المرء الاحتفاظ بتوازنه في هذا الخضم المالي .

وها هو " تيد " ينجح قبل موته في ذلك ويتمكن خلال أعوام من بناء ما كان يمكن أن يصبح امبراطورية ضخمة ولكنه لم يستطع الوصول إلى النهاية ، وكانت زوجته بعيدة كل البعد عن هذه الموضوعات ، ولكن ها هي الآن تجد بجانبها حليفا قادرا على فك رموز هذه المغامرة ويمنحها أدوات حريتها ، وهاهو يحاول نزع الحبل الذي يلتف حول رقبتها لخنقها .

وفجاة نسيت " ميج " كل من يحيطون بهما وصوت النافورة الصاخب وحتى اشعة الشمس المحرقة وتذكرت ما يفعله " ديف " من اجلها ، فهمست قائلة وهي تحاول السيطرة على نفسها حتى لا ترمي بنفسها بين ذراعيه :

– اوه يا " ديف " ، انت تفعل الكثير من اجلي وانا حتى لم اسالك ما الذي يمكنني عمله لاشكرك ....

انشغل " ديف " في البحث عن مناورة ضد مناورة " كالدويل " ، فاخذ وقتا طويلا قبل أن يتصرف .

– في الحقيقة ، انت تستطيعين عمل شيء .

وظل "ديف " يتامل وجه الفتاة الرقيق بعد أن تلاشى الحزن عنه ، فنظرت إليه .

– هل تتذكرين هذه الفطائر بزبد فول السوداني التي تعدينها ؟

اجابته " ميج " بملل قائلة :

– " ديف " ، انا اتحدث بجدية الآن .

– وانا ايضا ، إنني احاول تعريفك ما يجب معرفته ولكنك تجعلينني افكر في الفطائر .

لقد نسيت حبها للطعام ، ففي احد الأيام قام "ديف" بنشر اخبار فطيرة التفاح التي اعدتها لبعض الضيوف ولكنهم امتنعوا عن المجيء، وعندئذ شعرت "ميج " برغبتها في دعوته لتناول العشاء معها في اليوم التالي ، وكان ذلك البداية ، فيالها من سعادة أن تعد الطعام من جديد لشخص يقدره ويتمناه !

لاحظ " ديف " السعادة ترتسم على وجهها واشرقت شفتاها بابتسامة هادئة وطبيعية ، فاضاءت ملامح وجهها ، وما إن استعد "ديف" لعقد هذا الاتفاق بينهما حتى سمع وراءه صوتا نسائيا يقول :

– " ديفيد " ! ماذا تفعل هنا ؟ لقد مضت قرون وانا احاول الاتصال بك تليفونيا .

كانت المتحدثة فتاة شقراء اتجهت نحوهما فنظرت إلى " ميج " نظرة عدائية ولكنها ما إن لاحظت خاتم الزواج في يدها حتى ابتسمت فرحة خصوصا عندما لاحظت ايضا انها حامل .

قالت الفتاة الشقراء اخيرا :

– لقد تركت رسالة عند سكرتيرتك .

ثم وضعت يدها على كتفي " ديف " وقبلته على خديه .

لاحظت " ميج " انه امسك بخصر الفتاة بلا مبالاة ، وعندئذ تاكد "ديف " من تجمد ابتسامة " ميج " على وجهها كما شعر بانزعاجها من ثقة "سوزان " بنفسها .

والحق أن " ميج " كانت تنوي منذ لحظات قليلة الاستئثار بـ"ديف".

لم يكن هذا هو الوقت المناسب لتساله " سوزان " عن السبب الذي جعله يتخلف عن موعده لها في الأسبوع الماضي في " كاتالينا " ، ولا السبب في رفضه الدعوة في اليوم التالي ايضا ، ولكن " ديف " شرح لها موقفه واكد لها انه لم يتسلم رسالتها لانه لم يذهب بعد إلى المكتب، ثم وضع حدا لهذا الحديث عندما جذب " ميج " نحوه وعلى الرغم من تقديم السيدتين كل منهما للاخرى إلا ان " سوزان " كانت تتعمد تجاهل وجود " ميج " ، وفهمت "ميج " على الفور ان " سوزان " كانت صديقة لعائلة "إيليوت" وهي تعمل بالمحاماة .

ثم اخبرته الفتاة انها مدعوة على غداء عمل قبل الذهاب لحضور الجلسة وان في ذلك مشقة كبيرة بالنسبة لها ، والحق ان هذه الفتاة كانت رائعة الجمال ويبدو الذكاء على وجهها ، وقالت اخيرا لـ"ديف":

– لا تنس موعدنا غدا ، وحاول الاتصال بي إذا كنت تنوي التاخر ، كما يمكنني اللحاق بك مباشرة في المطعم إذا كنت ترغب في ذلك .

قالت الفتاة هذه الجملة الاخيرة وهي تتعلق برقبة " ديف " لتقبله

على شفتيه ، ثم ابتسمت إلى " ميج " ابتسامة موجزة واختفت على الفور وكان المكان مزدحما جدا بالناس مما يدل على اقتراب وقت الظهيرة ، وعندئذ استدار " ديف " نحو " ميج " قائلا كان شيئا لم يحدث :

- ما الذي كنت تنوين قوله لي يا " ميج " ؟

كانت " ميج " تتذكر جيدا ما الذي كانت تنوي قوله لـ " ديف " ولكنها لم ترد التلميح إلى العشاء ، فاجابته بابتسامة مغتصبة :

- إنك ستحصل على هذه الفطائر بالتاكيد .

كان " ديف " متاكدا من ان هناك شيئا آخر في راسها ، شيئا ما جعلها تسترجع حيويتها ، كان يريد ان يعرف ما هذا الشيء لولا تدخل "سوزان " المفاجئ !

وجه " ديف " لـ " ميج " ابتسامة مرتبكة ، محاولاً تاجيل التفكير بشان علاقته بـ " سوزان " فيما بعد ، وكم كانت عائلته تحبذ هذه العلاقة ، ولكن "ميج " لها الأولوية الآن ، وفجاة نظرت إليه " ميج " دهشة عندما راته يضرب كفاً بكف قائلا :

- معذرة يا " ميج " ، لقد تذكرت لتوي ان لدي موعدا في حوالي الساعة الواحدة .. هل تنتظرينني قليلا حتى اتوجه إلى الجراج ؟ سالحق بك في الشارع .

- كان يجب علي الحضور بسيارتي .

- لاتنزعجي ، إن كل شيء على ما يرام .

ابتسمت " ميج " لابتسامته ثم حولت نظرها ، وفي الطريق كانت"سوزان " تنتظر إشارة المرور لتعبر الطريق وهي ترتدي بذلة طويلة وواسعة ، وهي من نفس طراز الملابس التي كانت " ميج " ترتديها منذ شهرين ، كما كانت "سوزان " تمشط شعرها بطريقة اعجبت " ميج " كثيرا ، والحق ان الفتاتين كانتا في سن واحدة تقريبا ولكن " سوزان " كانت تمتلك نوعا من الثقة بالنفس وهذا ما كانت تفتقده " ميج " .

فكرت "ميج " قليلا وتذكرت انها لم تر " ديف " مع امراة اخرى البتة ، وتاكدت على الفور كم هي ساذجة ، فكيف يمكنها ان تتخيل " ديف "

يقبل دعوتها على العشاء وله صديقة صغيرة مثل هذه الفتاة ! وكم هو غباء منها ان تعتقد ان " ديف " سيسعد لدعوتها هذه بينما يعيش في الجنة مع فتاة مثل "سوزان " !

وفجاة شعرت " ميج " بانها وحيدة جدا .

الفصل الخامس

وضعت " ميج " يدها على رقبتها وتجمدت عند مدخل المنزل عندما لاحظت وجود سيارة وكيل العقارات ، كم هو غباء منها أن تقف هكذا وابتسامتها جامدة على وجهها ، ولكن لا شيء يهم ، فكل ما تريده الآن هو بيع هذا المنزل ومعظم عقاراتها .

كتمت " ميج " الضحكة وهمست لنفسها : "انا لا اصدق نفسي".

تفحصت " ميج " نسخة عقد البيع بين يديها ، كانت هذه الوثيقة تحمل جميع التوقيعات ، أليس هذا دليلا ملموسا ؟ كل ما يجب عمله الآن هو التاكد من صحة كل ذلك .

وقبل أيام من الآن ، اتصل بها "نورما"، الوكيل ليخبرها بان هناك زوجين يريدان شراء المنزل ، فتمنت "ميج" ان تتم هذه الصفقة على خير .

احتفظت " ميج " بهدوئها ، وكان " نورما " قد حدثها عن كل شيء منذ أسبوع تقريبا ، وتماسكت " ميج " ولم تساله عن شيء حتى لاتصاب بخيبة أمل ، كما أن هناك مشاكل أخرى تشد انتباهها .

كان صاحب إحدى المطابع قد وافق على تنفيذ بعض الإعلانات الخاصة بالحفلة الخيرية مجانا ، ذلك لو حصل على النموذج المطلوب خلال عدة أيام ، فشهر " يوليو " (تموز) يعتبر شهرا هادئا بالنسبة له، وحاولت "ميج " أن تخلي نفسها من أي شيء حتى قراءة الملفات الخاصة بها حتى تستطيع إعطاء صاحب المطبعة النموذج المطلوب في الصباح .

ولكن " ميج " لا تفكر في أي شيء الآن ولا حتى في مقابلتها مع "كالدويل " التي تمت منذ ثلاثة أيام .

نظرت "ميج " بثبات إلى وجهها من خلال المدخل الرخامي لحجرة المعيشة ، ووفقا لراي " نورما " لم يكن المنزل في حد ذاته هو الذي يجذب الناس ولكن الجو الرائع الذي خلقته " ميج " لهذا المنزل .

وكان أول شيء يمكن ملاحظته عند دخول المنزل هو المعزف الابيض اللون الذي اشتراه " تيد " بمناسبة عيد ميلاد زوجته منذ عدة سنوات وذلك بعد أن عرف أن " جو بولزون " قد اهدى واحدا لزوجته .

وكان فوق المعزف " اباچورة " من الزجاج صنعت في " فينسيا " وكانت تشع بالعديد من الألوان الرائعة خلال الأمسيات التي كانت تقيمها " ميج " ، وكانت في الحجرة منضدة ضخمة بيضاء اللون مغطاة بنسيج بلون الأصداف وكانت السجادة بيضاء يحيط أطرافها اللون الأسود في أشكال هندسية.

شيء مدهش ، كانت هذه هي الكلمة الوحيدة التي يمكن التعبير بها عن منظر الحجرة المؤثثة باللونين الأبيض والأسود ما عدا بعض أزهار الخشخاش ذات الألوان الرائعة التي تزين الحجرة في " الزهرية " الكريستال الرائعة ، وهذا ما كانت "ميج " تريده بالضبط ، كانت تريد تناقضا إيجابيا وسلبيا يكسر حدته لون مختلف ، وكانت " ميج " تعشق كل لحظة قضتها في تنسيق هذا "الديكور" وإبداعه .

مررت " ميج " أصابعها خلال خصلات شعرها ونظرت ثانية إلى الوثيقة ، والآن أصبحت معظم مقتنيات هذه الحجرة لا تخصها وليس لها فقط إلا أشياؤها الخاصة وبعض صور أسرتها أو هدايا أصدقائها ، كان لابد أن يسبب لها هذا الانتقال من حياة قديمة إلى

حياة جديدة بعض الحزن ، ولكن لا.. إنها تشعر بشيء من الإثارة والسعادة و ... نعم ، بشيء من الحرية ، كما لو كانت تعد نفسها لاحتفال كبير .

ولكنها تذكرت انها وحيدة ، فوضعت يدها على بطنها المكور ، كانت تود الاتصال بصديقتها " اني " ولكنها مشغولة هذا المساء فقد خرجت مع خطيبها للاستعداد لحفلة الخطبة .

اتصلت " ميج " باسرتها واخذت تتحدث مع شقيقها " مارك " لمدة ساعة تقريبا وكان من الضروري أن تطمئنهم على صحتها وان تتلقى وصايا والدتها بشان النظام الغذائي والراحة والتمرينات اللازمة ، فاحتجت " ميج " بإنها حامل وليست مريضة في فترة نقاهة إثر الإصابة بمرض خطير .

وهنا تدخل والدها ليسالها عن حالة السيارة على الرغم من بعده عنها بمئات الكيلو مترات وعدم استطاعته الاهتمام بها . والحق ان كل فرد في عائلتها كان له اهتمامه الخاص ، وكانت " ميج " تحاول دائما الاحتفاظ بعلاقتها وطيدة بكل افراد أسرتها ، ولكنها ما إن وضعت السماعة حتى شعرت بانها عصبية جدا .

كم ترغب في ان تؤدي أي عمل ولا تبقى وحيدة هكذا .

تصفحت " ميج " مفكرة العناوين وتوقفت عند الحرف " ب " ... لا احد غير " ديفيد " بالتاكيد ، ولكنها تتمتع بوجود اصدقاء مخلصين في حياتها مثل " لوسي بيفنز " و " جنيفر اومالي " ، ولكن " ديف " هو الوحيد القادر على تقدير كل شيء بالنسبة لعملية البيع وها هي تضع في راسها كل كلمة يقولها "ديف"!

وفجاة ادارت القرص لتتصل به تليفونيا ، بالتاكيد سيخبرها انه مشغول ولكن ها هي آلة التليفون تجيبها قائلة :

-" هنا " ديفيد إيليوت "، انا غير موجود بالمنزل الآن ، من فضلك اترك لي اسمك ورقم تليفونك لاتصل بك فور عودتي ".

ثم صمتت الآلة ودق جرس الإشارة ، فقالت " ميج " :

-"ديف" انا "ميج"، اريد ان اخبرك انني بعت المنزل بكل ما فيه ، ولاداعي الآن لاستشارة قاعة المبيعات ....

- حسن ، شيء رائع .

انتفضت " ميج " ..إن الآلة ترد عليها !

- انت هنا يا " ميج " ؟

- اهذا انت يا " ديف " ؟

انفجر " ديف " ضاحكا:

- نعم ! لقد وضعت الآلة حتى استطيع ان أعمل في هدوء ، ولكنني اجبت عليك فور ان عرفت صوتك ، تهنئتي يا " ميج " !

كان لابد لها ان تنهي المكالمة بسرعة ما دام مشغولاً ولكنها لاتريد ذلك، وكانت تتمنى ان تحكي له تفاصيل البيع ، وتحكي له عن المشترين اللذين يريدان الانتقال إلى المنزل بسرعة لانهما يقيمان في احد الفنادق، وكانت تريد ان تحدثه عن زبد فول السوداني الذي اشترته لكي تعد به الفطائر وتريد ان تساله متى يمكنها ان تحضر له هذه الفطائر ولكنها اكتفت بقولها في همس:

- اشكرك ، ساتركك لعملك ، هل يمكنني ان اراك قبل يوم الأربعاء ؟

وكان هذا هو موعد لقائها مع " كالدويل " وكان " ديف " ينوي مرافقتها في هذا اللقاء .

- يمكننا ان نتقابل بعد الظهيرة لو وافقت على دعوتي لتناول "الآيس كريم "، إن الكريمة مفيدة جدا في حالتك ، ساتي إليك واصحبك إلى مطعم " سويزن"، اتفقنا ؟ إنني محتاج إلى بعض الراحة ، أليس كذلك؟

سعدت " ميج " جدا بهذا العرض وهي تتناول "الآيس كريم" في الشرفة الساطعة بضوء الشمس ثم نظرت في المراة واعجبت بنفسها في "بلوزتها" ذات اللونين الأبيض والروز وسروالها الأبيض ، ومشطت شعرها بعناية وقررت ترك خصلات شعرها الأسود تتدلى على كتفيها، وعموما فالجو جميل وستذهب للتنزه مع .." ديف " .

ندمت " ميج " على جراتها ، وكانت تجلس في شرفة مطعم "سويزن" والهواء يضطرها لأن تمسك شعرها بيديها حتى لايقترب من "الآيس كريم" ، وكان السياح يملؤون المكان بالداخل حيث يتناولون الشاي تماما مثل أيام العطلات ، ولكن " ديف " طلب الشراب الخاص بهما

وتوجه مع " ميج " إلى الخارج وهو يمسك بالآيس كريم في يده ، وكانت " ميج " تشعر بالهدوء والسكينة وهي بجانبه بينما كانت تتامل الطبيعة حولها .

كان الشارع الرئيسي في " لاجونا " متعدد الطرق وكانت شرفة "سويزن " تطل على منطقة مملوءة بالحدائق والخضرة ، وعلى البعد تجد البحر والشاطئ يداعبان ضوء الشمس .

وفي كل جزء من المنطقة تجد الشرفات المختلفة والمحلات والمطاعم ومتاحف الفنون ، ومن المعروف ان هذه المنطقة تعج بالبشر خصوصاً يوم الأحد بعد الظهيرة ، ولكن ما كان يشد انتباه " ميج " هو الأطفال خصوصا الصغار جدا منهم والذين يتعلقون بايدي ذويهم او يجلسون على اكتاف آبائهم ، وكم كانت الوجوه تعبر عن السعادة والفرح !

وعدت " ميج " نفسها ان تاتي - فيما بعد - بطفلها إلى الشاطئ للتنزه حالما يبدأ في استيعاب الأمور ، ولكن ابتداء من الآن وحتى ذلك الوقت ، ما الذي سيحدث لهما ؟

رفضت " ميج " الاستسلام لهذه الأفكار عديمة الجدوى ، فيجب الا تفكر إلا في نفسها الآن وفي سعادتها وهي في انتظار طفلها الذي تتمنى ان تاتي به إلى هذا المكان ليتناول معها "الآيس كريم" ويسبح في المياه ويلعب على الرمال الذهبية للشاطئ .

ارتسمت ابتسامة هادئة على شفتيها ، فقد كان الأطفال دائما اغلى ما عندها ، وكم كانت تتمنى ان تصبح أما لاثني عشر طفلا ، ولكن عندما نضجت تمنت ان يكون لها ثلاثة اطفال او اربعة فقط ! واخيرا اذعن " تيد " لرغبتها وكان هذا الوعد من اجمل الوعود واندرها ... وفي نفس اللحظة وصلت سيدة مسنة لتجلس بجانبهما وهي تمسك في يدها "الآيس كريم" ايضا ، ثم قالت بصوت عال :

- ياله من جو رائع على الرغم من الهواء ، إننا آتينا من الـ"اريزونا"، إن الجو خانق هناك ، كنت دائما اطلب من " لستر " الحضور إلى هنا... وانت ياصغيرتي ، هل انت من هذه المنطقة ؟

ابتسمت " ميج " لهذه السيدة التي ترغب في الحديث معها .

- نعم ، اسكن على بعد خطوتين من هنا ... ولكن لماذا يرفض "لستر" الحضور إلى هنا ؟

- إنه يخاف ما لا يعرفه ، فقد قضى حياته كلها هناك ، وفعلا من الصعب ان يترك الإنسان مكانه ليبدأ من جديد في مكان آخر ، أما أنا ، فاحب التجديد ، عندما كنت شابة ، غادرت الـ "ميريلاند " مع شقيقتي، ثم "شيكاغو " عام ١٩٣٤ ، بدون هدف محدد ولكن ها هو كل شيء قد مضى ، والأمور تنتهي دائما من تلقاء نفسها ، هل هو طفلك الأول الذي تنتظرينه ؟

- آه .. نعم ، سيولد بعد ثلاثة اشهر .

- هذا ما ظننته ، لقد رزقنا أنا و " لستر " بطفلين ، " إنيد " التي احيلت إلى المعاش في العام الماضي بعد ان كانت تعمل مدرسة والتي تشكو دائما من غلاء المعيشة ، و" لستر چونيور " الذي هجر زوجته مؤخرا ليرتبط بسكرتيرته على الرغم من بلوغه الخمسين من عمره .

كانت المراة تلتهم "الآيس كريم" وهي مستمتعة بطعم الشيكولاتة والكراميل، فكتمت " ميج " ضحكتها وعندئذ قلق " ديف " بشانها ، فاستدار نحوها قائلا:

- هل انت على ما يرام ؟

تنحنحت " ميج " وجاهدت في السيطرة على نفسها .

- نعم ، لماذا ؟

كانت " ميج " تحاول السيطرة على نفسها حتى لا تزعج محدثتها ، وفجاة مد "ديف" يده نحوها ليساعدها على النهوض .

وقالت " ميج " لرفيقة الطريق هذه :

- حذار ان تخنقي نفسك باللوز ياسيدتي !

ابتسمت لها السيدة وهي تغمز بعينها في خبث ، وهنا اكتفى "ديف" بهز راسه للسلام عليها .

وفجاة قالت السيدة :

- اعتن بزوجتك يا صغيري ، إنها لطيفة جدا في سماع العجائز ، ولكنها ضعيفة ونحيفة جدا ، فاهتم بغذائها !

ظلت " ميج " محملقة في دهشة ولكن قبل ان تجيب ، امسك " ديف "

بذراعها وقال :

- ساحاول ياسيدتي ، نحن سعيدان بلقائك ...

وبينما كانا يبتعدان عن السيدة ، تنفست " ميج " الصعداء ، واستدار " ديف " ليتفحص وجهها لكنها حولت نظرها عنه ، وعندئذ ضغط " ديف " على ذراعها ليضطرها إلى النظر في وجهه .

- هل هناك ما يزعجك ؟

- لا ، لا ، كل شيء على ما يرام .

وبينما كانا يعبران الشارع ، فكرت " ميج " ان " ديف " يتصرف دائما بطريقة عملية ، والسيدة الغريبة ظنت انه زوجها ووافق " ديف " ولم يحاول الإنكار بل دخل معها في اللعبة مما ادهش " ميج " وجعلها تنسى جميع الأفكار التي كانت تملأ راسها .

وصل الاثنان إلى الشاطئ وهما يضحكان ، ثم نزع كل منهما حذاءه لكي يسيرا بحريتهما على الرمال .

- اشعر كانه مضى قرن لم اسر خلاله على الرمال عاري القدمين ، ولكنني احضر إلى هنا في اغلب الأحيان لممارسة بعض الرياضة .

كان السؤال يحرق شفتي " ميج " : هل كان ياتي إلى هنا بصحبة "سوزان" في نزهة اثناء الغروب ام في الليل ؟

وفجاة وجدت نفسها تساله وهي تخشى نظرة السخرية في عينيه .

- إن " سوزان " غير مولعة بالشاطئ ، وتاتي إلى هنا على مضض .

- شيء غريب ! لا اتخيل ان هناك من لا يحب مياه المحيط بجنون تماما مثل... مثلك انت .

ومع ذلك ربما يكون " ديف " قد مل الرياضات المائية بعد ان كان يكرس معظم وقت إجازاته للتنزه مع " تيد " في هذه الأماكن .

- نعم ، احبه دائما ، إن البحر بالنسبة لي يمثل الحرية ، وعندما اسبح في مياهه ، لا افكر في اي شيء غيره ، وعندما اغطس فيه ، يكون تفكيري فيه أعمق .

لم يتحدث " تيد " إليها البتة بمثل هذه الكلمات كانت " ميج " تعشق المياه ولكنها لم تفكر قط في الغطس لتصل إلى الأسماك وتلعب معها .

- إنه كاللغز الغامض بالنسبة لي ...

- لقد نسينا انفسنا ، لا تتحركي ، هناك أجزاء من الشيكولاتة على شفتيك .

بدأ " ديف " يزيل آثار الشيكولاتة وهو يمسح برقة باصابعه شفتي "ميج" ، وعندما اعجب كثيرا بملامحها الرائعة ، همس قائلا :

- تماما كممارسة الحب .. حاولي أن تعيشي حياتك في لحظتها ، فلا شيء يهم غير ذلك ، بعد ذلك ياتي الكمال التام ، ثم الإرهاق والكمال من جديد.. إنها الحرية .

تابعا نزهتهما ولم يكن هناك اي تعبير على وجه " ديف " له علاقة او صلة بحديثه او تصرفه ، وفكرت " ميج " انه يتحدث فقط عن السباحة والغطس وانه قارن ذلك بممارسة الحب ولكن "ميج" لاتشعر ابدا بمثل هذه المواقف التي يتحدث عنها، وها هي لاتهتم إلا باعمالها.

كان " ديف " رجلا جذابا جدا ، وكم من مرة تخيلته " ميج " في لباس البحر، وفجاة تذكرت هذا اليوم ، كم كان " ديف "رائعا في الـ "تي - شيرت" الأزرق الذي يبرز عضلاته واضحة وسرواله الجينز الأبيض الذي يلتصق بفخذيه ، فعلا كان " ديف " يبدو قاتما في ملابس المدينة.

لمحت " ميج " نظرات " ديف " لها ، فاكتسى وجهها بحمرة الخجل.

- تبدين رائعة عندما تخجلين ! كنت اعتقد ان السيدات لا يخجلن من شيء ، عن اي شيء كنا نتحدث ؟

- كنا نتحدث عن قصة حبك مع البحر .... وعن " سوزان " التي تبغضه ، هل هي صديقة لعائلتك ؟

لم يلمها " ديف " لفضولها وتحدث في هدوء .

- عائلتانا متعارفتان منذ زمن بعيد ، وكان والدي زميل دراسة لوالدها في "ستانفورد" .

- و " تيد " ايضا كان هناك !

- بالتاكيد ، فقد تعرفت عليه هناك ، والدي تقابل معه قبلي ، كنت اشاركه نفس الحجرة وأراد والدي التعرف عليه قبل ان يتركني بصحبته ، كان يريد ان يتاكد من ان " تيد " زميل جدير بي .

- يالها من فكرة غريبة !

كان " ديف " يمسك بإحدى الأصداف أثناء حديثه ، ثم ألقى بها بعيدا .

– ليس بالنسبة له ، ولكن أسرتي كانت تفضل التعرف جيدا على أي غريب يدخل بينهم ، وكانوا لا يختارون الأصدقاء بسهولة ، ولكن لا تفهمي ذلك على محمل الخطأ ، فهم أشخاص هادئون وإن كانوا صارمين جدا في تربية الأطفال، مع الحب دائما ، إنهم – إلى الآن – يتدخلون بآرائهم في طريقة حياتي .

كان " ديف " يعترف لها بكل شيء ولكنه لم يذكر أي شيء عن أفكارهم بشأن علاقته بـ " سوزان " ، ثم تابع قائلا :

– ولكن عندما قررت ترك كلية الحقوق ، فهموا أنه لادعي لتدخلهم في توجيه حياتي عند هذا الحد .

كان " ديف " و " ميج " مازالا يسيران على الرمال الساخنة ولكنهما لم يبتعدا كثيرا كما كانت تتخيل " ميج ".

– ما الذي جعلك تفكر في ترك الكلية ؟

– لأنني أردت أن أكون سيد الموقف بالنسبة لأعمالي ، والحق أن والدي تضايقا لذلك كثيرا لأنني بذلك خرجت على تقاليد العائلة ، كان لابد أن أصبح محاميا أو قاضيا ، كانا قد قررا لي الالتحاق بدراسة الحقوق تماما مثلما كان والدي ووالد " سوزان " وهو " كين هينسي " ، وها هي " سوزان " تتابع نفس الطريق وتتدرب الآن ، بالتأكيد هي أكثر مرونة بالمقارنة بي .

في هذه اللحظة ، كان أكثر ما يهم " ميج " هو " ديف " نفسه والاستماع إلى كل ما يتعلق به .

– وأنت لم تصبح محاميا لأنك تكره ذلك ، ولكن كان يجب عليك أن تأخذ في اعتبارك رأي من يحيطون بك .....

– إنني أحب والدي كثيرا ، ولكن حلمهما يختلف عن حلمي تماما ، وما دمت ساعيش لنفسي ومع نفسي ، كان لابد من أن أحيا كما يحلو لي ، تماما كما أرفض الزواج لأنني في سن تستلزم الإسراع بالزواج أو التوجه نحو المناصب السياسية لأن والدتي تتمنى ذلك .

لف " ديف " يده حول الولاعة حتى يحمي الشعلة من الانطفاء ثم

أشعل سيجارته . كانت تعليقاته لا تحبذ وجود أي أسئلة ولكن " ميج " فهمت الآن السبب في إصراره على الحياة المستقلة بعد أن حرم من هذا الاستقلال طويلا أثناء مرحلة المراهقة ، وها هو كما تتخيله لا يتصرف إلا وفقا لما تمليه عليه إرادته .

قالت له " ميج " مازحة حتى تعيد الابتسامة إلى وجهه :

– لا أعتقد أنك خلقت لشغل المناصب السياسية ، فأنت صريح جدا في آرائك وتصرفاتك ، بل أحيانا تكون قاسيا أيضا .

تفحصها " ديف " ثم أعاد الولاعة إلى جيب سترته .

– أستطيع أن أكون دبلوماسيا ممتازا إذا اقتضى الأمر ، هل تتذكرين أول اكتشاف لك في المحيط ؟

– كيف ؟

– إنه مثال فقط أثبت لك به أنني أستطيع تغيير أي حديث فجأة ، إذا أردت ذلك ، ما رأيك ؟

ابتسمت " ميج " وقصت عليه قصة أول رحلة لها مع أسرتها في " فلوريدا " عندما هاجمتهم الرياح وأفسدت كل شيء فاضطروا للسير على الشاطئ لمسافة تزيد على ثمانمائة متر .

كانت السماء صافية وكان السحاب رقيقا بلونه الأبيض ، كان نفس الصفاء الذي طالما خلب لب " ميجان " . عندما كانت في التاسعة من عمرها ، كانت ترى الأمواج المرعبة وهي تحطم كل شيء في طريقها ، وبعد ذلك هدأ كل شيء ، الشمس والمحيط ، أصبح كل شيء مطمئنا ومستكينا كما لو أن شيئا لم يحدث، وأعجبت " ميج " كثيرا بهذا التناقض وظلت طويلا تتأمل هذا الصفاء الرائع .

أما " ديف " فكان معجبا جدا بالحيوية التي تشع من عينيها الخضراوين وهي تتذكر يوم عودتها من الإجازة مع أصدقائها وكانت وجنتاها مكسوتين بالحمرة – كم كانت أياماً سعيدة .

كانت " ميج " بوجهها الذي يتدفق بالحيوية ، وخصلات شعرها الأسود المتناثرة حول وجهها ، تبدو – في هذه اللحظة – أكثر سيدات العالم روعة في عيني " ديف "، كان الصفاء والطفولة يشعان من وجهها وكم كان " ديف "، يلاحظ ذلك منذ أول يوم رآها فيه ومع ذلك كانت

بالنسبة له محرمة دائما .

– بالنسبة لأسرتك ، ما رأيهم فيما يتعلق بقرارك ؟

أجابت ببساطة وهي تسند ظهرها بيديها :

– بشان بيع المنزل ؟ إنهم فرحون بذلك ويشاركونني الرأي ، الإقامة حاليا في منزل صغير شيء يلائمني كثيرا ، ولابد لي من الابتعاد عن هذا المنزل بدون حزن أو الم .

– هل يعرفون كل شيء عن موقفك المالي ؟

كانت الطيور تحوم حولهما مما استرعى انتباه "ميج" التي تابعت قائلة :

– ليس بالضبط ، فانا لا أريد إزعاجهم .

فكر "ديف" قائلا في نفسه :

"من المؤكد انك لاتفضلين اكتشافهم للورطة التي وضعك فيها "تيد".

– أعتقد انهم مشغولون بما فيه الكفاية ، لقد تعرفت على والدتك عندما حضرت معنا الأعياد منذ عدة أعوام ، لقد ذكرتني بوالدتي وهي تحوم حول شقيقتي ، لو كانت شقيقتي مكانك ، لظلت والدتي متعلقة بسماعة التليفون باستمرار للاطمئنان عليها !

وهذا ما كانت تفعله مع "جان" عندما كان زوجها هنا . وبعد ولادة التوءمين ، لم تهتم بصهرها وطلبت إجازة من الجامعة وذهبت تقيم لديهم ، كان من حق "توم" أن يحمل طفليه ، أما أنا ، فلم يكن من حقي الاقتراب من الطفل قبل بلوغه الشهر الأول من عمره .

تابعت "ميج" طريقها بجانب "ديف" وهي تفكر انه منذ عدة شهور، لم تكن قط تستطيع تخيل شخصية "ديف" الحقيقية كما تراه الآن ، وحتى في هذه اللحظة ، على الرغم من انها تراه مختلفا تماما عن صورة الوحش التي كانت ترسمها له في مخيلتها ، لم تستطع أن تتصور أو تتقبل البتة أن مثل هذا الفتى الضخم القوي يمكنه أن يحمل طفلا بين ذراعيه .

مرت هذه الصورة بسرعة في رأسها .. ولكن أحاسيسها التي تشعر بها كانت بالفعل قوية جدا ... قوة وانتماء ، صلابة ووداعة ... صفات متناقضة جاهدت "ميج" لتتخيلها ، نعم إن سحر التناقضات يؤدي

إلى التوزان ويخلق التناسق.

ترى أي نوع من السيدات يمكنها جذب انتباه هذا الرجل ؟

فكلما تعرفت عليه عن كثب ، بدا لها شخصية غريبة ، وليس في هذا شيء مذهل ، ولكنها – على الرغم من ذلك – تشعر بدقات قلبها في تزايد مستمر .

كانت الابتسامة ترتسم في عيني "ديف" ولكنها استدارت ، فليس هذا هو الوقت الذي ترتبط فيه برجل ولكن "ديف" استطاع اختراق الحاجز الذي اقامته حول نفسها ، وإلى الأبد .

لقد مضت أربعة أشهر على وفاة زوجها ، وإن كانت لم تستطع أن تحبه في الحقيقة ، فلابد لها من ذلك الآن .. وإلا فما العمل ؟

وها هي الآن تبحث في يأس عن الواقع الملموس ، فهي تحمل بداخلها طفل "تيد" ، ويكفي ذلك لكي تخنق بداخلها أي رغبة تجذبها نحو "ديف" .

وربما يكون هذا الإحساس وليد الظروف الصعبة لحياتها الحالية ، فقد قرأت أكثر من مرة أن السيدات الحوامل يبحثن عن المشاعر الجديدة للوداعة والانتماء ، وفي معظم الأحوال يتجهن نحو والد الطفل ، أما في حالتها هذه ، فالوضع يختلف إذ تتجه السيدة الحامل نحو أفضل صديق للوالد المتوفى .

ولكن "ديف" كان صديقا لها هي أيضا وهي لا تريد أن تعتبره غير ذلك .

في هذه اللحظة ، أمسك "ديف" بيدها ، وكانت حركة لم يفعل "ديف" مثلها ولم تكن "ميج" تنتظرها ، ولكن من الواضح انه فعل ذلك بدون تفكير .

– هل تفضلين الصعود عن طريق الممر أم عن طريق السلم ؟

– الممر .

منذ فترة و "ميج" تشعر بالإرهاق عند صعود درجات السلم خصوصا في فترة الظهيرة ، وعلى الرغم من سعادتها لوجودها في هذا المكان إلا أنها لاتريد الابتعاد أكثر من ذلك ،وبدلا من أن يسيرا في الطريق المتعرج المحفوف بالغابات ، جذبها "ديف" نحو طريق آخر

قريب من الشاطئ .

قالت " ميج " وهي تحاول عدم الوقوف على مقربة من " ديف " :

- ياله من شيء غريب !

اجابها "ديف" وهو يقترب منها على الرغم من تراجعها إلى الوراء:

- إنها من الحطب .

لو لم تكن " ميج " حاملا ، لكانت قد سعدت كثيرا بتسلق هذا المكان ، ولكن ما دام أمامها ثلاثة أشهر فقط على موعد الوضع ، فلابد لها من الحذر .

- لن اتركك ابدا .

وعندما نظرت إليه لاحظت في وجهه نفس الصدق الذي يعبر عنه صوته ، فابتسم لها كما لو كان يبتسم لطفل خجول ، وهنا تحدته ميج " بنظراتها تماما كما فعلت مع " كالدويل ".

- كيف ؟

- شيء بسيط ، ساحملك .

قال لها " ديف " هذه الجملة الأخيرة وهو يلف يديه حول خصرها .

وقبل أن تفهم " ميج " مقصده ، كان " ديف " قد حملها وحاول أن يتزن بحمله ، وعندئذ انزعجت " ميج " لذلك ونظرت إليه بحدة ، وهنا ركز "ديف " نظره على شفتيها ، ثم ضغط بشدة خصرها قبل أن يتركها.

ومع ذلك ... فقد اخذ "ديف " وقتا طويلا قبل أن يعطيها حريتها ويتركها على الأرض بحذر بالتاكيد .

ولكن الم يفعل ذلك حتى تطول مدة التصاقة بها ؟

فمنذ دقائق قليلة ، اعطى لنفسه الحق في أن يمسك يدها وهي لم تحاول مقاومته لكنها بالتاكيد لن تسمح له بمعاملتها بهذه الصورة وهذه البساطة.

قال " ديف " فجاة :

- اعتقد أن وزنك قد زاد بعض الشيء .

وهنا تلاشى الحلم من جديد .

الفصل السادس

كانت " ميج " طوال حياتها تعيش في الأوهام ، ومنذ طفولتها وهي تتمتع بموهبة فن إبداع الأحلام .

وعلى الرغم من أن " ميج " نشات في أسرة كبيرة ، إلا انها كانت تشعر أحيانا بالميل إلى العزلة بعيدا عن أشقائها الكبار والصغار ، وكانت تميل إلى الصمت ومتحفظة وتفضل الحياة في الظل دائما ، ولأنها كانت طفلة وحيدة ، اعتادت منذ صغرها أن تحلم بأن كل شيء سيتغير بين يوم وليلة .

كانت تتذكر بعض الأشياء التي مرت بها وهي صغيرة فتعتبرها مجرد تفاهات كان ترى أحد رسومها في الصباح أو أن تلتهم قطعة خاصة بها من الحلوى دون أي تعليق .

وقد تاثرت " ميج " كثيرا بجدتها لأبيها ، وكانت تلك السيدة هي المسؤولة عن إدارة قبيلة " فلاهرتي " بذكاء وحكمة .

وعلى الرغم من بلوغها الثمانين من عمرها ، إلا أن عينيها الخضراوين كانتا تشعان ببريق اخاذ عندما تضحك وقد تكتسيان

بظلال باهتة عندما يخالفها أحد ، أما " ميج " فكانت تحبها كثيرا .

وتبعا لمبدأ الجدة " كيت " ، فإن كل فرد يعيش لنفسه وأصبح التعيس لايجد أمامه إلا نفسه ليلومها ، والسعيد يعيش سعادته مع نفسه فحسب ، وكانت "ميج" تخشى إعلان عدم سعادتها أمام جدتها ، ومع ذلك كانت تحاول أن تكون متفائلة دائما وتقول :

" غدا سيكون أفضل ، غدا سيكون الجو أفضل .. أو ربما الأسبوع القادم".

والآن أصبحت" ميج " مقتنعة تماما بانها ما إن تتحرك في حياتها وتحاول إدارتها بنفسها فستصبح على مايرام ، ويكفيها مجرد الانتظار وتحين الفرصة المناسبة. وهاهي تحاول تقديم ما في وسعها ولكنها تحاول عدم التفكير في المستقبل كثيرا لأن القلق قد يضر بطفلها واخيرا اقنعت نفسها انها ستحاول خفض مستوى معيشتها باختيارها وليس رغما عنها .

كانت المشكلة هي محاولة إقناع نفسها بمجهودات " تيد " العنيفة ، والحق أن الجميع تلقوا نبأ وفاة " تيد " بصدمة شديدة ، ولكنهم سرعان ما نسوا الأمر وشغلوا انفسهم بامور أخرى .

ومن أصدقائها ، لم تعد "ميج " ترى إلا القليل منهم مثل " بوفي كانينجام " و" فانيسا ماكميلان " ، ولان " ميج " قللت من لعبها للتنس في النادي ، علق موعد ولادتها في رأس " فانيسا "، أما " بوفي " فهي تتحاشى الحديث معها لأنها تعتبر الترمل عيبا في المرأة ، وتقول "ميج " في نفسها إنهاتشعر وهي أرملة حامل كانها مجرد مزحة تذكر أي امرأة بما قد يحدث لها في أي وقت .

ومن السهل اكتشاف الأصدقاء الحقيقيين واكتشاف الأعداء في مثل هذه الظروف وتصرف هاتين السيدتين لم يزعج "ميج " كثيرا بل ولم يؤلمها أيضا ، وفي مقابل ذلك لم تكن تتصور قط أن تجد في شخصية "ديف " حليفا لها بعد أن كانت تعتبره دائما عدواً .

أما " أني"- التي لم تكن تترك أي فرصة إلا وتعبر فيها عن رأيها - فقد قالت لـ"ميج":

- أنا أعرف ما الذي يضايقك في مرافقتك إياه ، اساليه على الأقل ،

وفي أسوأ الحالات سيرفض الحضور ومع ذلك فهو يقضي نصف وقته تقريبا هنا!

جلست " ميج " أمام صديقتها وهي تمسك بالدبابيس بين شفتيها وتمتمت قائلة:

- هكذا أنت تبالغين دائما !

وفي الحقيقة كانت " ميج " ترى أن " ديف " لايصلح إلا لمواعيد الأعمال فقط ، وهي لم تحدثها بالتاكيد عن الدروس الرائعة التي يعطيها " ديف " لها حول أعمالها .

ولكنه كان يذهب دائماً في حوالي الساعة الثامنة مساء : إما للقاء "سوزان " أو لحضور عشاء عمل .

وفي إحدى المرات ، بقي " ديف " معها طويلا ، وكان ذلك ليساعدها في إعداد البسكويت . ومرة أخرى كرس طوال يوم السبت ليقوم بإصلاح مغسلة الأطباق الخاصة بها قبل الذهاب لحضور حفلة لدى سوزان " ، وفي هذا اليوم استغلت "ميج " الفرصة وذهبت لتاتي بملابسها التي كانت قد أرسلتها للتنظيف في الخارج ، وعند عودتها سمعته - بدون أن يراها - يسب ويلعن هذه المغسلة، فضحكت " ميج " كثيرا .

قالت " ميج " لصديقتها وهي تحاول الخروج من دائرة ذكرياتها وتقوم بضبط ثوبها :

- إنه لم يات إلا مرة واحدة خلال الأسبوع الماضي .

لم تكن " ميج " تريد أن تعترف انها تنتظر " ديف " بين لحظة وأخرى وأخيرا اتصل بها تليفونيا وأخبرها انه سياتي ويحضر معه ملف "لاچولا".

في شهر أغسطس (آب) ، كان " كالدويل " قد أخبر " ميج " أن لجنة قروض المصرف منحتها مهلة ثلاثة أشهر فقط لكي يتم بيع الممتلكات وذلك قبل القيام بأي رد فعل ، وكان " كالدويل " يعلم تماما أن " ميج " قررت الوصول إلى مشتر في أسرع وقت ممكن ، وهكذا أخذ " ديف " الملف ليعرضه على أحد الأشخاص والذي بدا مهتما بالمشروع .

حاولت " ميج " إخفاء اضطرابها ، فامامها شهر واحد قبل هذه

القضية المنتظرة التي قد تلتهم كل ما تملكه بما في ذلك متعلقاتها الشخصية التي أعدتها للولادة .

أما بقية الدائنين ، فقد اكتفى أغلبهم بوعد التسوية عند بيع المنزل ، وكانت "ميج" تنوي الاحتفاظ بالحد الأدنى فقط من الأشياء والأموال التي تكفل لها الحياة الكريمة المعقولة هي وطفلها بعد ولادته لمدة عدة أشهر .

ولكن ما الذي سيحدث بعد ذلك ؟ كل ما في الأمر الآن أنها تستطيع الصمود حتى نهاية فصل الشتاء .

- استديري يا " آني " ، الخياطة تبدو معوجة ، لماذا لم تذهبي بها إلى المحل ليتم وضع اللمسات الأخيرة هناك ؟

- هم الذين لم ينجحوا في وضع هذه اللمسات ! ولم أكن أستطيع إزعاجهم أكثر من ذلك ، كما أنك تتقنين هذا جيدا !

قطبت " ميج " جبينها ولم تعر هذا الإطراء أي اهتمام ، وكان ذلك الفستان الأبيض ضيقاً ومزيناً باللؤلؤ ، وكان التطريز هو سبب عدم انتظام "الرتوش" الأخيرة .

قالت " ميج " :

- لابد من نزع اللؤلؤ أولا ، وبذلك أكسب ثلاثة سنتيمترات زائدة ثم انظف هذه "الرتوش" وأعيد وضع التطريز واللؤلؤ ثانية ، اتفقنا ؟

- أعترف لك أن ذلك مزعج ، ولكنني لو كنت أعرف الخياطة لاعتبرت هذا شيئا رائعا .

- إنك ستتزوجين غدا

- بالمناسبة ، سنعود إلى المناقشة ثانية ، ولا حق لك في أن تنزعجي لحضورك إلى حفلة الزفاف وحدك ، فلابد لك من عودتك إلى المجتمع ثانيا حتى لو لم يكن ذلك في حفلة زفافي .

- أنا لم أقل إنني لن أحضر يا " آني " ، ولكن ذلك يبدو لي غريبا ....

- ... أن تكوني وحيدة ، أعرف ذلك ، يقال دائما إن الجميع يأتون زوجين ، لقد عشت فترة طويلة جدا وأنت زوجة لدرجة أنك نسيت أن هناك كثيرين يخرجون وحدهم ، إذن اطلبي من " ديف " مرافقتك .

فجأة تدخل صوت جاد يقول :

- إلى أين إذن ؟

تمتمت " ميج " عندما شك يدها أحد الدبابيس :

- صه !

- مرحبا يا "ديف" ، "ميج" هل بقعت الثوب ؟

- لا .

وعندما استدارت نحو " ديف " ، هدأ وجهها تماما ، فهي لم تره منذ ثمانية أيام ، وعندما نظرت إليه لاحظت أنه ينظر إليها بقلق ، ولكنها أصيبت بخيبة أمل لأنه اكتفى بأن يبتسم لها فقط ، فأخيرا ها هو موجود.

قالت " ميج " وهي مقطبة الجبين :

- صباح الخير !

وضعت " ميج " الدبابيس بجانبها ، فهي تشعر دائما بالانتعاش في وجود "ديف" ، ولكن صوته هذه المرة جعلها تنتفض ، ترى لماذا ؟

كان السؤال غبياً ، نظرت إليه " ميج " وهو يضع الملف على المنضدة ثم يعبر الحجرة بسرعة شديدة ، فبدا لها ضخما وهي تجلس القرفصاء ، وكم كانت هيئته تبدو .. رجولية .

سأل "ديف" :

- غدا ، أليس كذلك ؟

أشارت " آني " برأسها ، وكانت قد قصت شعرها فبدت خصلات شعرها رائعة على جانبي وجهها .

- نعم في الساعة السادسة ، سنراك غدا ، أليس كذلك ؟

إن "ديف" لا يحبذ حضوره لفرح فتاة لا يعرفها جيدا ، وقررت "ميج" لوم "آني" بعد ذلك على جرأتها ، ثم نهضت وهي تستند إلى الكرسي ، فهي تشعر منذ بداية الشهر السابع للحمل بأنها مرهقة وتشعر بالإجهاد سريعا ، ولكنها لاتزال أنيقة وطبيعية ، أما الحمل فقد زادها أنوثة ورقة .

أجاب " ديف " وهو يمد يده لمساعدتها في النهوض :

- بالتأكيد ، سأحضر بكل سرور .

نظرت إليه "ميج" بدهشة :

- حقا ؟ غدا سيكون يوم السبت ، الست على موعد مع " سوزان " ؟
- نعم ، الا تريدين أن أرافقك ؟
- لم أقل ذلك .
في الحقيقة ، كانت " ميج " سعيدة لخروجها برفقته .
قالت " اني " :
- رائع ، سانتظركما معا ، ولكن من تكون " سوزان " ؟
اجابت " ميج " :
- إنها الصديقة المقربة إلى قلب " ديف " .
فصحح " ديف " كلامها ، قائلا :
- بل امراة أخرج معها احيانا .
التزمت "ميج " الصمت ، ولم تجد ما تقوله على تعليق " ديف " الغامض ، وفعلا فإن " سوزان " تبدو لطيفة ولكنها لن تنزعج إذا علمت ان " ديف " قطع علاقته بها ، شريطة الا تسبب له هذه القطيعة اي الم .
- الهذا السبب اصبحت متفرغا ؟
اجاب " ديف " مازحا :
- نعم ، ولكن قد تكون لسيدتي مشروعات اخرى ، هل تريدين فعلا ان احضر لمرافقتك ؟
كان صوته جافا بعض الشيء حتى إن "ميج " شعرت برجفة ، ربما لايكون "ديف " من النوع الذي يفضل توريط نفسه في مغامرة قد تسبب له اي الم ، إنه يتمتع دائما بصحبة فتاة او اكثر يتركهن دائما في الظل حتى يجد الوقت المناسب الذي يسمح له بالخروج معهن ، ولكن ما دخلها هي بحياة " ديف " الخاصة ، إن ذلك لايعنيها في شيء ، كما انه ليس من النوع الذي لا يبوح باسراره لأحد خصوصاً في هذا الصدد .
اجابت " ميج " اخيرا :
- اشكرك على ذلك وارحب به ايضا .
- حسن ، ساضع هذه الملفات على مكتبك ، هل هناك اي بريد وصلك تريدين عرضه علي ؟
- نعم .. تقرير آخر لقاء لي مع المصرف ، لقد اخبرتهم ان البيع يتم

حاليا وانني اعلنت عن ذلك في جرائد "هيوستن " و" شيكاغو " ، كما تسلمت ايضا تقرير الإدارة ، ولكنني اريد طرح سؤال او اثنين عليك إذا لم يسبب لك ذلك اي ضيق ، ويبدو ان هناك حسابا تم اكتشافه لأن كشف الحساب تم دفعه مرتين .
كانت " ميج " تختار كلماتها بعناية وذلك لأن " اني " كانت موجودة وتسمع حديثهما ، ومن الطبيعي ان امر البيع كان معروفا ولكن "ميج" تفضل تكتم امر الأموال السائلة الخاصة باعمال زوجها .
وعدها " ديف " قائلا :
- سالقي نظرة على كل ذلك .
ابتسمت وهي تقول :
- توجد جعة وشراب في الثلاجة .
- شكرا .
- كما يوجد دبوسان فقط ثم تتمكنين من نزع الثوب .
لم تنبس " اني " ببنت شفة مما ضايق " ميج " كثيرا ، فذلك يعني احتمال وجود خطا ما ، فـ " اني " تفكر ، إذن هي تنوي الوصول إلى قرار سريع ، وعندما تذكرت " ميج " كل ما حدث ، خمنت احتمال اكثر من قرار واكثر من خلاصة .
سمعت الفتاتان " ديف " وهو يفتح الثلاجة عدة مرات كما يفتح الصوان ايضا لياخذ شيئا من الجعة والبسكويت المملح .
وكان من الواضح انه يبدو مستريحا جدا في هذا المنزل وهذا ما كانت "ميج " تتمناه دائما لأصدقائها ، كما ان " ديف " يعتبر اكثر من صديق بالنسبة لها فهو كاتم اسرارها ايضا ، والوحيد الذي تستطيع ان تتحدث معه بحرية وهي واثقة من انه ينصت لها ، حتى إنها تشعر حقا انها معتمدة على شخص كفء لذلك ، لانه يعرف اكثر منها في مجال الأعمال .
ومن ناحيتها ، كانت " ميج " تبذل ما في وسعها حتى تحتفظ بصداقتهما .
قالت " اني " :
- إنه لطيف ، لابد انه نشيط جدا ، هل يساعدك في اعمال " تيد " ؟

– نعم ، نعم .. سانتهي من وضع "الرتوش" الأخيرة لهذا الثوب على حين أن "ديف" يقوم بشرح نظام الموازين لي .

– الموازين !

– نعم ، إنه برنامج هذا الأسبوع . والآن يجدر بك أن ترحلي وإلا تأخرت عن موعد "البروفة" .

– نعم فانا دائما متأخرة عن مواعيدي .

وقفت "آني" مترددة قليلا وهي تنظر إلى صديقتها في شرود ثم قررت أخيرا الرحيل .

لحقت "ميج" بـ "ديف" وهي تقول له :

– لقد رحلت "آني" لتوها وتعتمد عليك في الحضور غدا .

كان "ديف" جالسا على الأريكة وقد مدد ساقيه الطويلتين أمامه على المنضدة المنخفضة وهو يقرأ جريدة "وول ستريت" .

وقفت "ميج" أمامه وهي مترددة بين الفضول والعودة إلى حيث كانت .

– "ديف" ، هل حقا قطعت علاقتك بـ "سوزان" ؟

– أوه ! .

– أريد أن أعرف لماذا ؟

– كانني استمع إلى شقيقتي "جان" ، فهي دائما تسالني عن نزهاتي والسيدات اللاتي اصطحبهن ، وفي آخر مرة قمت بزيارتها ، شرحت لها الوضع الحالي بالتفصيل .

على الرغم من أن "ديف" كان دائما مباشرا في حديثه معها ، إلا انه لم يعطها الإجابة عن سؤالها .

نفد صبر "ميج" فقالت :

– وبعد ذلك ؟

أجابها "ديف" بخبث وهو يبتسم :

– الحقيقة انني لم أعد أرى "سوزان" .

كم هو رائع أن تراه مبتسما ، وهنا هدأت "ميج" .

– هل تعرف ياسيد "إيليوت" أن الإنسان يمكن أن يصاب بالإحباط معك ؟

أجاب "ديف" ضاحكا :

– سمعت هذا اللوم من قبل ، والآن هل أنت مستعدة للبداية ؟

– أعطني إجابة أولا .

– مثل "جان" تماما ، تصرين على المعرفة أولا ! ولكنني لن أجيب ، قرئي هذا .

وكان يشير إلى أحد المقالات .

– "ديفيد" !

– نعم ؟

وكان يحاول في هذه اللحظة أن يبدو ساذجا .

تمتمت الفتاة وهي تنحني على المقال :

– انس الأمر تماما .

لو كان يرفض الاعتراف ، فلن تجبره على ذلك ، ولكنها ستتعرف على السيدة الجديدة في حياته عندما تتقابل معها .

– إنها تريد أكثر مما أستطيع أن أقدمه لها ، هل هذه إجابة كافية ؟

– نعم .

هنا فهمت "ميج" أن "ديف" يختار حياة العزوبة بمحض إرادته ، ولكن ربما كان يرفض الارتباط نهائيا ؟ لماذا إذن ؟

وبينما كانت "ميج" تقرأ المقال ، استراح "ديف" على الأريكة وهو يتامل المنظر الخارجي الممتد أمامه .

– وفقا لرأي أسرتي فإن "سوزان" هي الزوجة المثالية بالنسبة لي ، على الأقل هذا ما فكروا فيه عندما انفصلت عن خطيبها في العام الماضي، ولكن أسرتها لم تيسر الأمور .

سالته "ميج" وهي تضع الجريدة :

– بالنسبة لانفصالها عن الآخر ، أم بالنسبة لارتباطك بها ؟

– للاثنين .

– هل هي بحاجة إلى الزواج ؟

– إنها تتظاهر بذلك .

– وانت ؟

– لا .

www.rewity.com

- بسبب موقف أسرتك ، أم لأنك لاتحب " سوزان " ؟

- لانني بكل بساطة لا أحبها .

- إذن لا أهمية لأن تتصرف على غير رغبة أسرتك .

بدا وجهها مشرقا ولكن " ديف " علق قائلا :

- أنا لا اتمرد على أسرتي ولكنني إذا فكرت في الزواج في يوم ما ، فسيكون زواج حب ولانني أريد ذلك ، أما الآن فالأمر لا يعنيني .

إنها أول مرة يتحدث فيها " ديف " مع " ميج " بهذه الطريقة وذلك منذ فترة بعيدة ، بالتاكيد " ميج " توقظ بعض المشاعر بداخله ، ولكنه لا يستطيع اختراق هذا الحاجز مما يعوقه عن التعبير عما يجيش في نفسه ، ولو كانت " ميج " تشعر نحوه باكثر من صداقة ، فمن المؤكد أن ذلك بسبب حياة الوحدة المفروضة عليها الآن ، وهي تنتمي إليه بصفة مؤقتة فقط .

والآن هاهي حقيقة جديدة تظهر جلية امام عينيه ، فلو كان يحارب الاحداث ويرفض رؤيتها كما هي ، فذلك لانه لا يشعر بالميل نحو " ميج " من ناحية المظهر فقط ولكن من ناحية اي شيء ينبعث منها ، ولو ترك نفسه على سجيتها، فسينسى تماما انه مجرد صديق لها وانها بحاجة إليه فقط . فالصديق المخلص لا يلاحظ رائحة الياسمين التي تنبعث منها ولا يتذكر بصفة دائمة اللحظة التي وضعت فيها راسها على كتفه ولا رقة يدها عندما تحسسها. الصديق المخلص لا يهتم إلا بمشاكلها العملية ومشاكل البيع والسداد فقط .

- يمكنك زيادة الأموال السائلة ، كما يمكنك - في نفس الوقت - الاهتمام باناقة ممتلكاتك قبل البيع .

- لا ، يجب علي الاحتفاظ باكبر مبلغ من المال الآن وعدم إنفاق اي شيء .

- سيكون معك المال بعد بيع المنزل ، اي خلال خمسة عشر يوما ، والآن سيهتم شخص ما بالمنازل المكونة من طابقين وهنا تسهلين على نفسك المعاملة التجارية بتقليل قيمة القرض .

- ولكنني سافقد جزءا من المال !

- على العكس ستربحين جزءا من المال ، النصف مع اول جزء من

السداد والبقية مع الأرباح عن طريق خطاب اعتماد لمدة عامين ، وهنا لن تعود إليك اموالك فقط ولكنك ستحصلين أيضا على عائد منتظم قيمته مئات الدولارات خلال أربعة وعشرين شهرا .

- ولكن " اينشتاين" نفسه لايفهم شيئا من هذا ! فكيف افعل انا ذلك؟

قال لها " ديف " بصوت هادئ :

- سوف تتمكنين من ذلك .

ثم قام من مكانه وجلس القرفصاء امامها وهو يتابع حديثه قائلا :

- بالإضافة إلى أن العملية تبدو رائعة في بدايتها ، وسوف تكسبين الكثير في النهاية .

حاول " ديف " بكل جهده السيطرة على الرغبة المجنونة التي تلح عليه ليمسك بخصلات شعرها الأسود خوفا من لكمة تاتيه على وجهه ولذلك اخذ يسترسل في شرح الأمر لها ولكنها لم تكن تستمع إليه ، وبهدوء قامت " ميج " من مكانها ووضعت يدها علي بطنها .

- " ميج " ؟

سيطر الفزع عليه وهو يلاحظ جبينها المقطب ، إن هذه المراة حامل وهو يصر على حديثه الطويل معها بهذه الصورة .... إنها من المؤكد ليست على ما يرام الآن .....

- كيف تشعرين يا " ميج " ؟

ارتسمت الابتسامة على شفتي " ميج " وهي تهمس قائلة :

- اعطني يدك !

جلس " ديف " بجانبها وهو مرتبك ، فامسكت يده ووضعتها على بطنها:

- هنا ، هل تشعر بشيء ؟

واستدارت نحوه بوجه مشرق كالشمس وبابتسامة رائعة ، وشعر "ديف" تحت راحة يده .. شعر بالحياة فابعد يده قليلا ليلاحظ حركة الطفل ، وكانت " ميج " لا تزال سعيدة وهي تحرك يد " ديف " على بطنها على ما تظن انه ذراع صغيرة أو ساق صغيرة .

اعجب " ديف " كثيرا بانتباهها هذا وفهم كم يمثل هذا الطفل حقيقة رائعة بالنسبة لها ، من المؤكد انه شيء رائع خصوصا عندما تشعر

الأم بتحرك جنينها ولكن " ديف " لم يكن الرجل القادر على فلسفة معجزات الحياة .

وكل ما كان يهمه الآن هو ثقة " ميج " به لدرجة أنها طلبت منه مشاركتها هذه التجربة الخاصة بها .

ولكنه تراجع فجاة .. كيف يمكن أن يكون مجرد صديق لها بعد أن شاركها هذه اللحظة الرائعة ، وفهمت " ميج " ذلك على الفور وكم ندمت لتسرعها ولكنها كانت تريد أن يشاركها مشاعرها فقط وكانت هذه أول مرة يلاحظان فيها كم هما قريبان كل من الآخر .

وفي نفس الوقت ، شعرت " ميج " بشيء آخر ، شعرت بالحرارة تنبع من المكان الذي وضع " ديف " يده عليه ، حرارة تعتريها كلها ، كانت حركة عادية ولكنها اثرت فيها كثيرا .

نظر " ديف " إليها باحثا عن إجابة لسؤال لم يطرحه ، ولكنها كانت لاتزال تتساءل عما تشعر به ، ثم تمتم " ديف " قائلا :

- اشكرك .

ثم رفع يده وأخذ يتحسس خدها وانحنى فجاة ليقبلها فاغمضت ميج " عينيها ، فكم كانت لمسة شفتيه لخديها ناعمة ورائعة ومملوءة بالاحترام .

ولكنها شعرت فجاة كان رقبتها تحترق عندما اخذ يقبلها على خديها برقة ، ثم على رقبتها .

كانت تود أن تقول له :

" ارجوك ، توقف " ، ولكنها تعرف جيدا أنها بحاجة إلى هذه القبلات ، فتركت " ميج " نفسها تماما وعاشت هذه الثواني كانها الدهر كله ، بعد هذا البرود الذي عاشت فيه طويلا .

امسك " ديف" بوجهها بين راحتي يديه ولكنها تريد المزيد ، تريد يديه حول خصرها ، تريد هذه القوة التي تشعر بالحاجة إليها .

شعرت فجاة أن كل شيء اصبح ينتمي إليها ، لقد آن اوان كسر الحواجز ، لقد ساعدها " ديف " على مقاومة هذا البرود الرهيب بداخلها ، هذه الدموع التي تترقرق في عينيها .

- ارجوك ، دعني اقترب منك !

وضعت " ميج " يدها على صدر " ديف" .. سيكون كل شيء على ما يرام مادامت قد نجحت في إخفاء دموعها ولكن عينيها المائلتين إلى اللون الأحمر نتيجة للبكاء ستكشفان اضطرابها .

تنفست بعمق وانتظرت الإحساس بالأمان الذي تجده بين ذراعي "ديف"، فهو قادر دائما على طمانتها وفور الحديث معها ... تمنت "ميج" حدوث المعجزة ولكنها لاتشعر بداخلها إلا بالاضطراب والرغبة ، فتقلصت في مكانها .

شعر " ديف" فجاة أنها ابتعدت عنه - بالتاكيد هو يريد منها اكثر مما تستطيع منحه إياه ، فهو - رغم كل شيء - رجل يتالم ويحب ، وهو حقا يرغبها منذ زمن بعيد ! وكانت المفاجاة الآن غير منتظرة ، هو الذي طالما عرف الرغبة والعاطفة القوية ، لم يكن يتخيل قط أن مجرد قبلة من هذه المراة قادرة على تحريك مشاعره إلى هذه الدرجة .

ارتمت " ميج " إلى الخلف واخذت تدير خاتم الزواج في إصبعها .

ترى ، متى تنزع " ميج " هذا الخاتم ؟

لم يكن الوقت مناسبا لطرح هذا السؤال ولا لترك نفسه للغيرة تسيطر عليه ، ولكن اما زالت تتذكر هذا الذي منحها خاتم الزواج ؟

اولا وقبل كل شيء لابد له من تخفيف حدة الموقف وعليه بعد ذلك مساعدة هذه المراة على نسيان الامها !

نهض " ديف " فجاة ووقف امامها قائلا :

- تجربة جيدة ولكنها لاتصلح .

لو كان يرغب في إدهاشها ، فقد نجح إذن ، ذلك لأن " ميج " نظرت إليه محملقة في ذهول وقالت :

- ما الذي لا يصلح ؟

- لنحاول تغيير الموضوع يا " ميج " ! والآن أؤكد لك أن استثمار المنازل ذات الطابقين شيء ضروري .

ثم امسك ملفا من الأوراق الموضوعة على المنضدة .

- اتريد حقا حضور هذا الاجتماع يا " ديف " ؟

- لو أصررت على ذلك ، ولكنك انت المسؤولة عن التحدث ... والآن اكتبي ....

نظرت إليه وهو يقطع الحجرة جيئة وذهابا ، وقالت لنفسها :
" شيء غير معقول ".

إنه يتعامل معها كان شيئا لم يحدث ، شعرت "ميج" بالارتياح والارتباك في نفس الوقت ، إن " ديف" يرفض منحها فرصة التفكير فيما حدث .

وبعد ثوان معدودة ، كانت مضطرة للكتابة بسرعة شديدة حتى تلاحق ما يمليه عليها " ديف" .....

الفصل السابع

قالت " ميج " لـ " اني " وهي تضع مذكرتها في الحقيبة :

- لن انسى .

ثم ابتعدت قليلا لتفسح الطريق للنادل الذي اتى حاملا صينية المشروبات.

كان " لاري " و " اني " قد تبادلا قسم الزوجية في حديقة الفندق الفخم "دانا بوينت" ، أما الحفل الصغير ، فكان مقاما بين الأزهار والنافورات .

- ساتصل بمدير الفرقة الموسيقية صباح يوم الاثنين لاخبره بإرسال الشيك، أتمنى الا يفسد ذلك شهر العسل .

تدخل " لاري " في الحديث سعيدا بكونه عريسا جديدا ، وطبيبا في علم النفس ايضا :

- إنها مخاطرة .

كان " لاري " جذابا جدا في سترته الرمادية ، واثناء الحديث كان يغمز بعينه لـ"ميج" بينما كان يهمس في اذن " اني ". نظرت إليهما

"ميج" في سعادة، وكانت ترتدي ثوبا من الحرير الأزرق ..حقا كانت رائعة الجمال .

كانت السعادة ترتسم على وجهي " آني " وزوجها " لاري " بينما يوجهان الابتسامة الرقيقة لكل من يبارك لهما من المدعوين .

خلال الحفل كان " ديف" يقف مرافقا لـ " ميج " ، ورغم ذلك كان القلق يستبد بها ، وأثناء تبادل كلمات القسم بين الزوجين ، تذكرت " ميج " ان "ديف " قد عرض عليها من قبل مساعدته ومساندته لها ، وان الوقت حقا خير مساعد لها لتجمع شمل أجزاء حياتها المتناثرة ، وتساءلت في نفسها لأول مرة إلى اي مدى ستصل بهما هذه العلاقة ، فقد شعرت البارحة بشدة حاجتها إليه. ولكن ما رايه فيما حدث بالأمس ؟ إنها لا تستطيع فهم اي شيء منه ما عدا شكها في عصبيته .

ومنذ حضورهما الحفل والجميع يلتف حولهما مما أفسد على ميج "فرصة التفكير في اي شيء ، وبعد قليل اختفى " ديف "، ثم لاحظت " ميج " وجوده بالقرب من " انسيل " زوج " لوسي بيفنز " وكانا على مقربة منها ، فدارت "ميج" حول حلبة الرقص لتقترب من " لوسي"، كانت حقا تريد ان تتاكد من عدم رغبة " ديف" في الهروب منها .

نادت " ميج " " لوسي " بصوت عال .

- ها نحن وحيدتان !

صاحت " لوسي " مبتسمة :

-" ميج " ، إنها فرصة رائعة لكي اتحدث معك ! لا تهتمي بالرجلين ، فهما يتحدثان عن أعمالهما ، إن " انسيل " يكره هذه الحفلات الاجتماعية لذلك سعد كثيرا بمقابلة اي صديق .

عندما اقتربت منها " لوسي " ، احدثت أساورها المتعددة في معصميها صوتا عاليا .

- انت رائعة يا عزيزتي ، كما أن هذا الثوب غاية في الجمال ! إنه توقيع "ادولفو" ، اليس كذلك ؟ ولكني لا أجد ما أريده لديه ، ما الذي يمكنني عمله فعلا بدون خياطة والدتي المسكينة ؟ ولكن اخبريني ، ما الذي تفعلينه بمصاحبة هذا الرجل الوسيم " ديف" ؟

على الرغم من انها امراة مدعية وغبية إلا انها في الحقيقة ذات

جمال مميز وهادئ ، فهي سمراء اللون وعيناها زرقاوان ، كما انها مثقفة وذات تربية ممتازة وتنتمي إلى عائلة ثرية جدا ، بالإضافة إلى أن زوجها مشهور جدا في مجال المجتمعات الراقية مما أتاح الفرصة لـ " لوسي " لتتعرف بكبار الشخصيات وأغنياء الحرب أمثال "فانيسا ماكميلان " او "بوفي كانينجام " ، وهذا على العكس من " ميج " التي تخشى مجرد صداقتهما فـ" ميج " تعرف قواعد اللعبة ، كما أن أصدقاء وعائلتي " آني" و"لاري" لا يتبعون هذه الدائرة التي قرر "تيد" خوضها والعيش في مجالها .

- لقد أتينا لحضور حفل زواج " آني " ياعزيزتي ، وهي سعادة كبيرة بالنسبة لنا .

- حسن ، لكن ... علاقتكما الشخصية ....

- أظن أنك تعرفين مدى صداقة " ديفيد " و " تيد "، وهو المسؤول الآن عن تولي بعض أعمال زوجي وتفسيرها لي .

- شيء طبيعي ، أما انا فقد حضرت لتوي من إقامة في "سانت كروا" حيث كنت مع أطفالي بينما كان "انسيل" في اليابان ، ولم أر شخصا اعرفه منذ زمن بعيد ! حسن، إذن "تيد" و"ديف" كانا صديقين ، لقد كانا يلعبان "الجولف"، اليس كذلك ؟ لم اكن أعرف انك عينت " ديف" للعمل ، حقا امراة مثلك، عليها حسن اختيار رجل الأعمال الذي يعمل لديها ..حسن .... إذن انت في أيد أمينة ! وبالمناسبة ، كيف حالك ؟ لقد كنت أنوي الاتصال بك هذه الأيام الأخيرة ولكنني كنت دائما مشغولة ، هل أصبحت على ما يرام الآن بعد اتباع هذه الوصفة التي أخبرتك بها؟ إنها وصفة من والدتي كما تعرفين .

بالتاكيد ، كانت " لوسي " سيدة لطيفة ولكن " ميج " الآن تتمنى الانتهاء من هذا الحديث باي ثمن ، كما انه من المحتمل أن " ديف" يشعر بالملل الآن ، فهو لايعرف أحدا من الموجودين والحق انها حاولت كثيرا أن تعرفه بمن ياتي للسلام عليها ولكنه بدا بارداً وغير مستعد للتعرف باحد ، وفجاة خطرت لها فكرة ما ، هل غادر " ديف" المكان ؟

ولكن " ديف " كان في المشرب الذي يطل على القاعة ، فقد شعر بالملل لوقوفه بجانب " ميج " وهي تحاول أن تعرفه باصدقائها وذلك على

الرغم من نظرات الجميع الفضولية ، إنه فعلا يحاول تحمل هذا الاحتفال بصعوبة .

كان يتناول كاسا من الشراب وهو يدخن السيجارة وهو جالس بجانب "بيفنز" الذي قرر عدم خوض اي حديث بشان العمل ، وكانت هذه الحفلات بالنسبة له ايضا غاية في الملل .

قال " بيفنز " وهو يتناول شرابه :

– انت لم تخبرني ما الذي اتى بك إلى هنا ؟

– انا صديق العروس ، وانت ؟

– زوجتي من المشاركات لها في الاعمال الخيرية ، وانا اكتفي بمرافقتها عندما تصر على ذلك ! وانت ترافق السيدة " ريز " ؟

– نعم ، ارملة " ريز " .

– هذا حقيقي ، ياله من حظ سيّء ، اعتقد انها تنتظر طفله الآن .

– نعم .... في رايك ، من سيصل إلى نهائي بطولة العالم في لعبة "البيسبول" ؟

حاول " بيفنز " ان يجيب عن سؤاله دون ان يبدو دهشاً من رغبته في تغيير الحديث .

– ليس عندي ادنى فكرة ، هل تدخل في مراهنات في هذا المجال ؟

– لا ، نهائيا .

– انت محق في ذلك ، فالخسارة مؤكدة في هذا المجال .

كان الحديث عاديا ولكنه ضروري في حالة " ديف" الذي لا يعرف المدعوين ولا يعرف العروسين حق المعرفة ، ووجود شخص مثل "بيفنز" يساعده في محاولة الابتعاد عن " ميج " التي تعرف كيف تصرف امورها جيدا بدونه .

اخذ " بيفنز " يتحدث عن رياضة " البيسبول " بينما اكتفى " ديف" بالرد عليه بنعم اوبلا ، والحق أن تفكيره كان بعيدا عن مجال الحديث، فعندما وصل "ديف" لاصطحاب " ميج " وصل متاخرا بعض الشيء ، وفي الطريق نزل ايضا لشراء هدية العرس .

لم يستطع " ديف" ان يبعد عن مخيلته صورة " ميج " وهي تقف بجانبه اثناء اداء مراسم الزواج ، فقد كان من الصعب عليه جدا في

هذه اللحظة إخفاء مشاعره ، ووصل به الأمر انه عاب على نفسه حقده وغيرته من "تيد" ، إن " ميج" زوجة " تيد " وتنتمي إليه وتحمل طفله ، وهذا ما لا يمكنه المجادلة فيه ابدا.

ساله " بيفنز " :

– هل تتناول كاسا اخرى ؟

اجابه " ديف " بعد لحظة تردد :

– لا ، اشكرك ، اعتقد انه من الأفضل الذهاب إلى "ميج" الآن ، ربما تريد المغادرة .....

– لا فائدة من ذلك ، فهي مع زوجتي في طريقهما إلينا .

نهض " ديف" لتحية " لوسي" ، فابتسمت له برقة ، ووقفت " ميج " بجانب "ديف " وهي لا تعرف ما الذي يمكنها عمله ، لقد رافقها إلى هنا وهو سعيد بهذه الرفقة ، ولكن بعد هذه القبلة التي تبادلاها امس لايمكنه البقاء بجانبها دون ان يشعر بالرغبة فيها ولكن الاحترام والشرف والاستقامة ، كل هذه المبادئ تحول دون تفكيره هذا .

ربت " بيفنز " على كتف " ديف " قائلا :

– لقد حان موعد الرحيل الآن ، ما رايكما في الذهاب لتناول العشاء معنا؟ كما انني اريد التحدث بشان مجموعة " بنينجتون " ، فهم ينوون عمل استثمارات في " كاليفورنيا " .

قالت " لوسي" فرحة دون ان تعير اهتماما للامبالاة " ديف " :

– يالها من فكرة رائعة ! لقد عرفت من " ميج " انها اول مرة تتنزه فيها منذ فترة طويلة ، ويجب الاحتفال بذلك ! واعتقد ان تناول العشاء مع الأصدقاء افضل من العودة مباشرة إلى المنزل .

اجاب " ديف " دون ان يتحدث عن العشاء :

– إن " ميج " تشغل نفسها جدا وربما تكون بحاجة إلى الراحة .

قال " ديف " في نفسه وهو يقترب من " ميج " :

–يبدو حقا انها متعبة جدا .

قال " بيفنز " :

– يجب محاولة صرفها عن العمل .

ولكن "ديف " لم يكن من النوع الذي يمكن إقناعه بسهولة ، ثم تعللت

ميج " بشعورها بالصداع ورفضت الدعوة واعتذرا لـ " آني " عن رغبتهما في الرحيل سريعا ، وعندئذ لاحظ " ديف " أن "ميج " تنفست الصعداء ، فلم يقل شيئا بعد ذلك طوال الطريق عبر المدينة .

سالته "ميج" .

– ماذا بك يا " ديف " ؟

أجابها بجفاء :

– لا شيء .

ولكنه سرعان ما ندم على طريقة رده ، فهي حقا لاتستحق ذلك ، إنه يحارب شيطانه هو ، وكل ما يجب عليه هو أن يحقد على شخصه فقط لاغير .

– معذرة يا " ميج " .

–" ديف " ، اخبرني ، ماذا بك ، هل تشعر بالضيق من شيء ، هل سببت لك بعض الإزعاج ؟

– ربما يكون الجوع السبب في ضيقي .

– لم أكن أقصد رفض دعوة " بيفنز " ، ولكنني اعتقدت أنك تود الرحيل سريعا .

– بالضبط .

كانا في هذه اللحظة يمران بجانب تلال " كوست هاي واي " وكانت هذه المرتفعات تبدو ضخمة ومظلمة بجانب السماء الصافية .

– لم يكن من المفترض أن أطلب منك مرافقتي .

– لاتزعجي نفسك يا "ميج" .

لم يكن يريد حقا مضايقتها ، ولكن ما الذي يجعله يتعامل معها بهذه الأنانية الغبية ؟ لقد أقسم أن يجعلها تشعر بالسعادة ، ولكنه اتخذ الطريق الخطا ، وهذا ما يهمه الآن بدلا من أن يوقف السيارة ويأخذ " ميج " بين ذراعيه ويمحو بقبلاته آلامها ويحكي لها عن رغبته في .....

حاول " ديف " أن يبعد هذا التفكير عن رأسه ، فقال :

– هل بحثت عن منزل آخر خلال الأسبوع الماضي ؟ كنت أريد أن اطرح عليك هذا السؤال أمس ولكن ...

لم تكن " ميج " تريد التفكير فيما حدث أمس ، لذلك أجابته بسرعة :

– نعم مع " آني " ، لقد وجدت ما أبحث عنه في هذا المنزل ، ربما يكون الإيجار مرتفعا بعض الشيء ولكن من الممكن تحمل ذلك خلال الأشهر الستة القادمة ، كما أن الوقت ضيق ولابد لي من إخلاء المنزل خلال خمسة عشر يوما.

– هل قمت ببيع أدواتك المصنوعة من الخزف ؟

– لقد بعت كل شيء الشهر الماضي للتاجر الذي أتى لشراء الثلاجة وأدوات "تيد" .

دهشت " ميج " من الضيق الذي بدا على وجه " ديف "، إنها حقا لاتستطيع تفسير ردود أفعاله منذ البارحة ، تماما مثل اهتمامه الآن بزيارة منزلها الجديد. قالت " ميج ":

– إنه مجرد منزل بسيط ، غرفتان للنوم ، وغرفة معيشة ومطبخ وحمام ولكنه لايطل على المحيط ... لو أردت ، فيمكننا الذهاب لرؤيته الأسبوع القادم .

– رائع ... من الضروري أيضا أن تخبريني بموعد انتقالك إلى المنزل الجديد حتى أتفرغ لك في هذا اليوم .

– ولكنك فعلت الكثير و ....

– أنا مصر على الحضور .

كان الانتقال للمنزل الجديد شيئا رهيبا ، لقد قضت " ميج " أسبوعين تحاول ترتيب المنزل وعمل الديكورات لغرفة الطفل ، إنها تنتظر حقا الانتهاء من هذه المحنة ، وها هي تجلس في غرفة غريبة عنها بين الحقائب والصناديق المتناثرة ، حقا إنها تشعر برغبة شديدة في البكاء ، ولكنها تماسكت وحاولت أن تؤكد لنفسها أن النشاط والحركة هما أفضل علاج لحزنها .

وفي اليوم السابق ، قامت " ميج " بترتيب المطبخ ، ووضع "الديكورات" اللازمة له عن طريق لصق ورق حائط لونه أخضر وأبيض وعن طريق زرع النباتات فيه وفي هذا الصباح ، استطاعت – بمساعدة "آني " و " لاري" – ترتيب محتويات المطبخ من صحون وغيرها بينما قام "ديف " و" لاري " بنقل الأثاث والصناديق، وأخيرا قام الجميع

بالتهام فطيرة كبيرة من " البيتزا "، وبعد ذلك صعدت " ميج " إلى حجرتها بعد رحيل " لاري " و" آني "، فقد كانت فعلا بحاجة إلى أن تشعر بانها حقا في منزلها .

جلست " ميج " في الفراش بجانب صندوق يحمل جميع البومات صورها مع " تيد "، وفتحت البوماً: هنا " تيد " معها في رحلة شهر العسل ، " تيد " يزين شجرة عيد الميلاد ، " تيد " و " ديف " بملابس الصيادين ..

اغلقت " ميج " الألبوم ببطء واغمضت عينيها عندما رن الجرس فجاة ، ثم سمعت " ديف " يقول :

- ياله من وقت سيء ، إن الرياح شديدة بالخارج .

ثم اعطاها مفتاح المخزن الذي وضعته في جيبها ، واخذت بعد ذلك تتامل "ديف " وهو يمرر اصابعه بين خصلات شعره الاشقر المتهدل على جبينه ، واخيرا قالت :

- ولكننا هنا في أمان ، لقد كانت السماء داكنة اللون طوال اليوم ، وربما تهب عاصفة ما ؟

- محتمل ولكن الراديو لم يعلن عن شيء كهذا .

ثم انحنى " ديف " ليمسك ببعض الجرائد القديمة ويضعها في صندوق خال قريب من باب غرفة " ميج " ، ووقف ثانية وهو ينظر حوله ، إن "ميج " لم ترتب متعلقاتها الشخصية بعد ، ربما لانها متعبة بعد هذا المجهود الضخم الذي بذلته.

- اعتقد انك بحاجة إلى الراحة ؟

- كنت ارتب متعلقاتي .

- ليس من الضروري أن تضعي زجاجات العطر اليوم في مكانها ؟

إنه لا يغفل اي شيء ، هذا ما لاحظته " ميج " ، ربما كان من الضروري أن تشكره على مساعدته لها .

إنها المرة الأولى منذ زواج " اني " التي يبقيان فيها معا في مكان واحد، كان وجود شخص ثالث بينهما يفسد العلاقة دائما ، و الآن هاهي تتمنى رحيله وتخشى غيابه في نفس الوقت .

اخذ يتفحصها ويراقب شحوب وجهها وانطفاء لمعة عينيها ، إنها

حقا مرهقة وعصبية وتبدو بحاجة شديدة إلى الراحة ، كان من الصعب الانتظار بجانبها وسؤالها عما يدور في ذهنها ، فقد قضت طوال اليوم تهتم بترتيب منزلها الجديد .

لاحظ " ديف " انها تبحث في احد الصناديق ، فسالها :

- ماذا تفعلين ؟

اجابت وهي تتنهد :

- اريد أن أعلق هذه اللوحات ، هل رايت المطرقة ؟

- نعم ولكنك قمت بعمل شاق خلال هذا اليوم .... حسن ، سأذهب لإحضار المطرقة والمسامير ، ولكن عليك الاسترخاء في هذا الكرسي واعطيني فقط الأوامر .

- انا لا اريد ...

لا يوجد مجال للحديث بينهما الآن .....

- إني أود ترتيب الكتب ايضا .....

قام " ديف " بدون اعتراض برفع الكتب من الصندوق ووضعها على السجادة ذات اللون العاجي .. كان جسده يبدو قويا وذا عضلات تحت أضواء الشموع، وفجاة استدار نحوها ولاحظ اضطرابها .

- هل يمكنك الصبر حتى الغد لاستكمال البقية ؟

- انا لا انوي ترتيب كل شيء اليوم ولكنني لا أريد البقاء وسط هذه الفوضى.

- إذن اجلسي واعطيني الكتب لارتبها بنفسي ، إن ذلك يجنبك خطر الإرهاق.

كم كان من الصعب أن يحميها من نفسها !

كان يقرأ عناوين الكتب بسرعة ثم يصفها عاليا ، نعم كان ذلك يجنب "ميج " خطر الوقوف على أطراف الأصابع ، فابتسمت وسعدت بجلوسها مستريحة ، وعندئذ بدأ " ديف " يقرأ عناوين الكتب بصوت عال :

- آه ، اختيار ممتاز ! " البؤساء " بجانب " تاريخ فنون النهضة " .. وهاهو كتاب يجب على الجميع اقتناؤه " الاختيار الآخر " ، إن من اشترى هذا الكتاب يتمتع بالموهبة ، فالمؤلف يعرف كيف يعرض

www.Rewity.com

معلوماته .

– هل هذا الكتاب خاص بك .

– يبدو لي مالوفا .... عن الكتب الأخرى .....

أعطته " ميج " كتابا من جزءين ، وأخذ " ديف " يقوم بعمله سعيدا ، فشعرت " ميج " كم ينجح هذا الرجل في إدخال السعادة على المنزل. – نسخة رائعة من " قصائد شكسبير " و ... " الخلل الجنسي للإنسان " ، إن ذلك دليل تنوع الذوق الأدبي .

بدت "ميج" منزعجة ، فقد وضع "ديف" كتاب "شكسبير" مع الكتب ولكنه احتفظ بالكتاب الأخير بين يديه ، قالت له مبتسمة :

– أعطني هذا الكتاب .

إنها لا تريد أن يرى " ديف " بعض الصفحات المكتوب عليها تعليقات بخط اليد .

– حسن ولكن لماذا ؟

جلس " ديف " القرفصاء أمامها وهو يمسك بالكتاب بين يديه وأخذ ينظر إلى وجهها .

– هل يمكنك أن تخبريني لماذا يا " ميجان " ؟

– أعطني هذا الكتاب من فضلك .

نظرت " ميج " إليه تائهة وحزينة في نفس الوقت ، كان من الواجب عليه إعادة الكتاب إليها بعد هذه النظرة الحزينة ، وعندما مد يديه ليعطيها الكتاب ، مدت هي الأخرى يديها ، فتلامست الأصابع ووقع الكتاب أرضا وشاءت المصادفة أن يقع على إحدى الصفحات التي تحمل عنوانا يقول : " البرودة الجنسية "، وتحت هذا العنوان ، توجد بعض العلامات الصفراء والتعليقات التي تحفظها " ميج " عن ظهر قلب .

نظرت " ميج " إلى الكتاب فزعة .... ترى ما الذي جعلها تحتفظ به ؟ إنه حقا ينتمي إلى هذه الفترة الماضية من حياتها ...

أدار " ديف " الصفحة بهدوء ، فاحدث صوت الورق حفيفا يملأ الغرفة .. يبدو أن هذا الفصل قد تمت قراءته أكثر من مرة ، وبعد عدة دقائق طويلة ، رفع " ديف " عينيه نحوها قائلا :

– هل " تيد " هو الذي اشترى هذا الكتاب ؟

حاولت " ميج " ألا تنظر إليه وهي تجيب قائلة :

– لا .... إنه أنا .

– هل كان " تيد " يعتقد أنك ... ما الذي جعلك تظنين نفسك باردة جنسيا ؟

رفعت " ميج " كتفيها بدون أن تجيب عن سؤاله .

– هل اتهمك بشيء كهذا ؟

– لا .

ولكن " ديف " تماسك مثلها ورفض الاسترسال في هذا الحديث لأنه لاينوي – بالتأكيد – التحدث عن العلاقة الجنسية السابقة بينها وبين " تيد " ، ترى هل كانت هي المسؤولة عن فشل العلاقة بينها وبين زوجها ؟

– من أين أتتك هذه الفكرة ؟

في الحقيقة لم يكن " تيد " مهتما بزوجته مما جعلها تفقد الثقة بنفسها ، كما أن العلاقة بينهما في العامين الأخيرين كانت فاترة جدا.

اعترفت " ميج " قائلة :

– لم أكن أشعر بأي شيء .

وكان " تيد " قد حاول إقناعها بأن كل شيء سيتغير بينهما ، فحاولت أن تبدو سعيدة وكان لابد من ذلك لاستمرار زواجهما ومع كل هذا كان " تيد " يبدو لطيفا معها ولكنه كان يصب اهتمامه على حياته العملية وحاجته المالية ، وعلى الرغم من انقطاع العلاقة بينهما إلا أنه لم يلجأ قط إلى تناول المشروبات الكحولية أو إرغام " ميج " على أي شيء ترفضه، لذلك لم تكن تستطيع الشكوى ! أما عائلتها وأصدقاؤها، فقد كانوا يحسدونها على حسن حظها ولم يكن من الطبيعي أن تذكر غير ذلك .

ولكن يا إلهي ، كم كانت تشعر بالفراغ بداخلها !

أضافت " ميج " وهي تخفض عينيها :

– عندما يموت الحب ، تموت أشياء كثيرة معه .

اكتفى " ديف " بهذا الحديث وسعد به وأصبح الآن منتهى أمله أن

يهتم بها ويضع حدا لهذا الإحساس بالذنب الذي يشعر به .

اغلق " ديف " الكتاب وامسك بيديه الدافئتين والحانيتين يدي " ميج " :

- انت لا تفكرين في شيء الآن ، اليس كذلك ؟

تسبب صوته المضطرب في إعادة الذكريات المؤلمة إلى ذهن " ميج " ، ما الذي حدث له ؟ كيف يمكنها أن تتحدث في هذه الأشياء الخاصة مع هذا الرجل الذي يعد مجرد وجوده ....

- ربما نخاف أحيانا من تاكيد اي شيء .

- ولكننا نكون أحيانا غاية في الحذر ، انظري إلي ... انت حقا غير باردة جنسيا .

- ولكنك لا تعرف شيئا .

أكدت لها لمعة عينيه انها لم تستطع إقناعه ، وظل " ديف " ينظر إليها وهو يرفع راحة يدها نحو شفتيه ، وعند هذه اللمسة ، اشرق وجه " ميج " وازدادت انفاسها سرعة .

- اغلقي عينيك يا " ميج " .....

كان صوته رقيقا لدرجة جعلت " ميج " تستجيب له على الفور .

اقترب " ديف " منها وكانت اصابعه ترتعش بعض الشيء ، وبينما كان يبعد خصلات شعرها عن خديها ، لمست شفتاه الدافئتان اذنها برقة شديدة .

تقلصت " ميج " في مكانها وارتعشت عندما اخذ يقبل رقبتها والتصق بها كثيرا وكانت الرغبة تسيطر عليه بشدة .

كانت تتحرق شوقا للمسه ولمس شفتيه باصابعها ، وتحسس خصلات شعره الأشقر المتهدل على جبينه .

إنه حقا يقودها ويرشدها في هذا العالم ، إنها حقا لا تعلم شيئا عن هذا العالم الجديد ! إنها لم تشعر طوال حياتها بمثل هذا الإحساس بمجرد قبلة .

ابتعد عنها قليلا لينظر إلى وجهها وعينيها وحيث ينبض قلبها ، ولان " ميج " لم تحاول مقاومته قط ، اقترب منها ولمس صدرها وهي لا تزال كما هي ولكنها لم تلاحظ في عينيه اي سخرية او لامبالاة .

كان امامها ولكنها لاتعرفه ، لاتعرف هذا الشخص الذي اشعل

بداخلها رغبات مكبوتة .

واخيرا همس قائلا :

- يجب الا تنزعجي من اي شيء ، اما انا فلا ! ثم امسك يدها ووضعها على صدره قائلا :

- هل تشعرين بمدى التاثير الذي تحدثينه في ؟

إنها حقا لاتستطيع السيطرة على هذه الرغبة التي تملكتها وتشعر بنفس الإحساس لديه ، هذا الأمر لم يعد محتملا ، إنه يرغب " ميج " ويريدها أن تفهمه .

ارتعشت " ميج " فجاة وابتعدت عنه وتنفست بعمق :

- " ديف " ، انا ..

- لا داعي للكلام، انا ايضا لم اكن مستعدا لما حدث ، ولكن اتركيني فقط احيطك بذراعي .

شعرت " ميج " برغبتها في البكاء واغرورقت عيناها بالدموع ، نفس المشاعر التي سيطرت عليها عندما تركت حياتها منذ سبع سنوات لتبدا حياتها الزوجية... كانت تفكر في مستقبل مختلف تماما عما عاشت فيه .

هزت " ميج " راسها قائلة :

- لم تكن فكرة طيبة .

- لم اكن اريد ...

خفضت عينيها لتخفي دموعها وهي تقول :

- لا اقصدك انت ، فقط انا .....

حاولت إبعاده عنها ولكنه امسك بها وتحسس شعرها واضطرها للنظر إلى وجهه :

- ماذا بك ؟ هل تسببت رغبتي في تعقيد الموقف ؟

- ربما ، اوه " ديف " ، انا لا اعرف !

كان راسها مملوءا بالأفكار المتباينة ، فتمتمت قائلة :

- لم اعد اعرف اي شيء ، لقد ارتبكت الأمور ولكني اريد ان افهم ! في كل مرة كنت احاول فيها كانت الأمور تزداد تعقيدا ولكن تدخلك اكد لي ان كل شيء على ما يرام ، احيانا كنت اسخر من نفسي ، من

المصرف ومن أعمالي ، من كل شيء ما عدا الطفل ، يا إلهي لو حدث له مكروه ....

- "ميج" كل هذا الألم في عينيك ... هل الجنين على ما يرام ؟

- نعم ، لقد أكد لي الطبيب ذلك !

- إذن لا داعي للبكاء يا "ميج" !

تنهد "ديف" واحتضنها بين ذراعيه ، ياله من شخص لطيف !

- سيكون كل شيء على ما يرام يا حبيبتي ، فقط اتركي نفسك ، فانت بحاجة إلى كل ذلك منذ فترة طويلة .

كانت حدة الرغبة التي تشعر بها تملؤها خوفا ورهبة ، واخيرا سالت دموعها ولم تستطع السيطرة عليها ، اخيرا تاكد لها عجزها ولم يصبح أمامها إلا "ديف" الذي يمكنه منحها الأمان .

ظلت "ميج" جالسة بجانبه وهي تسند رأسها على كتفه بينما كان "ديف" يتحسسها برقة شديدة ولكنها لم تهدأ ، فحملها بين ذراعيه ونقلها إلى غرفتها ومددها على الفراش وهو يحيطها بقوة ، فظلت تبكي وتبكي حتى هدأت في النهاية ، فابتعد عنها قليلا وقبل خديها ، ثم انتظر فترة حتى يطمئن إلى انها لم تعد بحاجة إلى وجوده بجانبها لو استيقظت من نومها ، وعند منتصف الليل، بدا الجو يهدأ وبدأت الأمطار تكف عن السقوط ، فاتجه "ديف" نحو الباب ليبرح الغرفة في سكون وهدوء .

الفصل الثامن

منذ مساء يوم الأحد ، بدا المنزل كان "ميج" تسكنه منذ أسابيع .

جلست "ميج" على الكرسي الهزاز وهي تعقد ذراعيها أمامها ، بينما كانت الغرفة الثانية لاتزال مملوءة بالصناديق غير المرتبة ، وفجأة شعرت بتحرك الجنين في بطنها ، فهمست قائلة وهي تتحسس هذه الحركة :

- الهدوء ، سترهق نفسك .

ثم القت برأسها إلى الوراء والسعادة تملأ وجهها ، سيكون الطفل بجانبها خلال أربعة أسابيع ، والآن بعد أن تهدأ بعض الشيء ، ستذهب إلى غرفة الطفل لتعدها لاستقباله واستقبال المهد الخاص به الذي سيأتي غدا .

فمنذ أن استيقظت "ميج" في السادسة صباحا وهي تعمل بجدية ، ورغم هذا الجهد المبذول ، لم تستطع طرد صورة "ديف" من مخيلتها ، وكلما خلدت إلى الراحة ، أرقها التفكير فيه أكثر، إن "ديف" يرغبها ، شيء لايصدقه عقل، جنون ... لم تكن تجرؤ على تخيل شيء من هذا

القبيل ولم تكن تتوقع صدور رد الفعل هذا عنها فور ان يقترب منها .

وكانت في هذا اليوم ، بعد ان جففت دموعها ، تراه ممددا بجانبها يحاول تهدئتها ويؤكد لها جمالها وقوتها ... ولكن دموعها منعتها من التفوه بكلمة واحدة، كانت تنقصها الشجاعة ، والآن ها هي تتاكد ان وجود " ديف " بجانبها هو الشيء الوحيد الذي يملؤها شجاعة ويؤكد لها قدرتها على مواجهة الصعاب والعراقيل، ولكنها لا تهتم الآن إلا بشيء واحد فقط وهو ان " ديف " يرغبها ويهتم بها ، وهي - حقا - بحاجة ملحة إلى حمايته .

إن مشاعرها تجاه " ديف " تتخذ وضعا خطيرا وهي غير مستعدة بعد لمثل هذه الصدمة ، ولكن " ديف " يفهمها جيدا ولذلك بدلا من ان يقول لها : "يمكنك الاعتماد علي" او "ساكون بجانبك " ، كان يقول لها: " ثقي بنفسك ، فانت قادرة على عمل اي شيء ".

سمعت " ميج " طرقا على الباب ، فرفعت راسها وتمنت بداخلها الا يكون الطارق " ديف "، ثم نهضت من مكانها وتوجهت نحو الباب لتفتحه قائلة :

- آه " اني " ! تفضلي بالدخول !

القت " اني " نظرة سريعة على بطن "ميج" ثم تفحصت "الديكورات" حولها بما في ذلك شجرة التين واللوحات المرسومة بالالوان المائية والازهار المصنوعة من الحرير الموف والروز ، ثم لاحظت ايضا الكتب المصفوفة على الرفوف وبعض التماثيل واللمسات الفنية الرقيقة ، فعقدت ذراعيها وقالت :

- بعد رؤية هذا الجمال وبعد مقابلتك الرائعة ، اعتقد انك على مايرام ، هل لديك قهوة ؟

- قليلة الكافيين فقط .

- حسن ، لقد ذهب " لاري" لشراء الخبز والجريدة ، كم اكره شراء مثل هذه الاشياء ، هل رايت "ديف" هذا الصباح ؟

اجابت "ميج" في تردد :

- لا .. ولكن لماذا ؟

- مجرد فضول ، هل سياتي اليوم ؟

- لم يخبرني بشيء .

ثم اضافت "ميج" وهي تتجه نحو المطبخ :

- هل تريدين عصير برتقال ؟

تساءلت "ميج" وهي تعد العصير ، "ترى ماالذي يجعل صديقتها تهتم هكذا بهذا الأمر ."

جلست " اني" في عصبية وهي تعبث بخيط يتدلى من ذراع الكرسي، ففكرت "ميج" انه من المؤكد ان صديقتها تدبر شيئا ما .

وفجاة قالت "اني" :

- هل تريدين رأيي يا"ميج" ؟

- اريده او لا اريده .. هيا اخبريني به !

تناولت " اني" كوب العصير وقالت :

- إن هذا الأمر لايعنيني ولكنك صديقتي ... والحق ان "لاري" هو السبب في قلقي هذا ، في البداية بدا لي الأمر مضحكاً ولكنني فكرت فيه بعمق و... "لاري" لم يكن قد تحدث من قبل مع "ديف" ، ورايه فيه انه شخصية لطيفة ولكن باعتبار " لاري" طبيباً نفسياً ، فهو يشعر بالقلق تجاه تصرفات "ديف" ويفكر في دوافعها ، لقد كان "ديف" يتجنبك دائما ولكنه الآن يحاول الاقتراب منك بشتى السبل ، هل تثقين به يا"ميج" ؟

- بالتاكيد ، ولكن لماذا ؟ اخبريني يا" اني" ، يبدو لي اني استمع إلى " لوسي بيفنز" ، ما الذي تريدين الوصول إليه ؟

تسببت هذه الجملة في اضطراب "اني" .

- معذرة يا " ميج "، إن هذا الحديث يزعجني ، ولكن .... هل فكرت في ان "ديف" قد يفكر في الاستفادة من ثروتك ؟

- ثروتي !

- لا تنظري إلي وكانني مجنونة ! يجب ان تفكري في كل شيء ، ولا تظني ان شخصا ثريا مثله لا يفكر في الحصول على المزيد من الاموال، لو كنت مكانك ، لفضلت الاحتفاظ باموالي في المصرف بدلا من استثمارها ، وما كنت اعتمدت قط على نصيحة اي شخص فيما يتعلق بعقاراتي ، إن " ديف " صديق " تيد " وليس صديقك انت ، لقد

كنت دائما تحاولين إثبات الضد ولكنك لم تكوني سعيدة مع زوجك ، وهكذا خدعت نفسك فقط .

– انت لا تعرفين عن اي شيء تتحدثين .

قالت " اني " مؤكدة عندما لاحظت نية " ميج " في الدفاع عن " ديف " :

– لقد لاحظت ذلك بنفسي منذ البداية ، إن السيدات اللاتي يعانين الفراغ....

تنهدت " ميج " في ضيق قائلة :

– الفراغ ! لقد كنت دائما مشغولة وكنت اشارك في ....

قالت " اني " بحزن :

– كنت تحاولين قضاء وقتك ، ارجوك يا " ميج " ، انا لا اريد إزعاجك، ولكنني فقط اريدك حذرة في تصرفاتك ، ولابد لك من التفكير في طفلك وفي مصالحك قبل كل شيء بدون ان تتركي الفرصة لـ "ديف" لقيادتك بهذه الصورة. من المؤكد انه سينكشف في النهاية و .....

– يكفي هذا يا " اني " ! فلا وجود لاي ثروة !

لم تقاطع " ميج " شخصا بمثل هذه الحدة طوال حياتها ، وفجاة ساد المكان صمت رهيب بينما كان الراديو يذيع إحدى الأغنيات الهادئة ، وفي نفس اللحظة التي شعرت " ميج " خلالها وكانها تحررت من قيد رهيب ، بدات " اني" تستوعب الموقف ، فهمهمت قائلة :

– اشعر بانني غبية ! ما هذا الذي تقولينه بحق السماء ؟

– هل تتذكرين الشيك الذي تسلمته يوم الخميس بعد بيع منزلي ؟ في الغد فقط سيكون كل مايتبقى لدي هو مبلغ ٥٠٠ دولار، ثم ٢٥٠ دولاراً بعد شراء حاجات طفلي ، والبقية ستذهب إلى الدائنين .

– يا إلهي ، لم اكن اتصور كل هذه المشاكل المادية في حياتك ! وهل يساعدك " ديف " في حل هذه المشاكل ؟ إني حقا خجلى من شكي في امانته وإخلاصه .

رفعت " ميج " يدها رافضة الحديث عن " ديف " وراغبة في وضع حد لهذا الكلام :

– يكفي هذا ، والآن هل يمكنك إسداء خدمة لي ؟

– بالتاكيد .

لم يكن هناك داع لأن تطلب من صديقتها إخفاء هذه الأخبار ، فبعد بيع عقاراتها ، لن يشك احد في ان " ميج " تحد من نفقاتها رغما عنها ، فقد تخلت عن منزلها الفخم وبالتالي ، بداية من الشهر القادم ، ستفقد اشتراكها كعضو في النادي .

قالت " ميج " لـ " اني " :

– هل يمكنني الذهاب معك لاستخدام التليفون الخاص بك ؟

استندت " ميج " إلى الخوان الكبير في مطبخ " اني " وهي تمسك بسلك التليفون بين اصابعها في انتظار رد " ديف ". إن " ميج " تنوي عدم مقابلة " ديف " طوال عدة ايام حتى لا توقظ مشاعرها ثانية ، واخيرا وبعد طول انتظار رد " ديف " على رنين التليفون .

– آلو .

– " ديف " ، إن .....

– صباح الخير يا " ميجان " ، هل انت لدى " اني " ؟

– نعم ، انا ....

– كنت انوي المرور عليك بعد قليل إذا كنت ترغبين ذلك يمكننا ان نتحدث بشان العرض المقدم لـ " لاجولا " نظراً إلى انك مضطرة لمنحي الرد النهائي يوم السبت .

من المؤكد ان " ديف" واثق بان هذا العرض غير لائق ولا داعي للحديث في ذلك ، ولكن الأمر مجرد حجة ليس اكثر .

همهمت " ميج " قائلة :

– آه .. اعتقد انني ساكون مشغولة اليوم بعد الظهر ، لكنني اردت فقط ان اشكرك على ما فعلته امس على الرغم من انني بللت قميصك بدموعي .

ردد " ديف " بإصرار وبعض الضيق :

– لا داعي للاعتذارات ، فقط دعيني احضر إليك يا " ميج " .

– لا اعتقد انها فكرة طيبة .

واضافت لنفسها " انت تسبب لي الارتباك ، إن لمساتك توقظ بداخلي رغبة عارمة وانا لا اريد ذلك ، على الأقل ليس الآن لانني مازلت احمل طفل رجل اخر ".

اخذت " ميج " تبحث عن الكلمات المناسبة التي تستطيع من خلالها التعبير عن نواياها دون إحداث اي سوء تفاهم .

– اعتقد ان ماحدث بيننا ... اقصد انني لا اريد مواجهة نفس الشيء ثانية. كان "ديف" جالسا في منزله على الأريكة ، بعد ان رجع لتوه من محل تنظيف الملابس ، هل يعترف لها انه جاهد كثيرا في تخفيف ما حدث بينهما ؟ ربما لاداعي لذلك ، ولكنه يود تخفيف وطاة ما حدث على " ميج " .

قال " ديف " وهو ينحني قليلا نحو الأمام :

– انا افهمك ، انا ايضا لم تنجح اي امراة في استمالتي ، واعترف لك ان التجربة كانت صدمة .

صاحت " ميج " وكانها تختنق :

– ماذا ؟

لقد اختار " ديف " التصرف الصحيح .

– يبدو ان الخط سيء ، انا اسمعك بالكاد .

– ولكن التليفون جيد ، كما انني لم احاول استمالتك .

– انا الذي طالما سمعت كلمات الإطراء والتملق ، حقا كنت دهشا من ان امراة رقيقة مثلك تصبح حادة إلى هذه الدرجة ، ومع ذلك كنت رائعة .

– انت اكثر الرجال ادعاء !

– كل شيء محتمل ، واعتقد الآن انه من الأفضل لي الاختفاء بعض الوقت. همست " ميج " بعد ان شعرت بالإحباط فجاة :

– هل ستذهب في رحلة ؟

– سارحل إلى " نيويورك " يوم الأربعاء ، فامامي بعض الأعمال التي يجب تسويتها مع " طوكيو " قبل الأسبوع القادم ، وساعود لاصطحبك في الحفل الخيري يوم السبت في الساعة الثانية كما وعدتك .

* * *

وفي هذا الموعد ، شعرت " ميج " بالندم ، فهي لا تحبذ الذهاب إلى الحفلات الراقصة بخاصة عندما تذهب بدون مرافق لها ، فكرت " ميج "

في ذلك وهي تنظر إلى صورتها في المراة بعين ناقدة .

قالت " اني " وهي جالسة على فراش " ميج " :

– كفي عن ضبط شعرك ، إنك رائعة ! لا تقلقي ، لقد وعد " ديف " بان يلحق بنا في الحفل .

كان تمشيط شعرها منظماً ، وكان "ماكياجها" رائعا ... ونفس الشيء بالنسبة للثوب ..... كان لونه ازرق يكشف عن كتفي " ميج " ، وكم كان هذا اللون يروقها ويبرز جمالها .

ظلت " ميج " تتحرك امام المراة لتكشف عن اقل عيب في مظهرها ، وكانت تبدو نحيفة كما هي لمن يراها من الأمام .

– تماما مثل " سكارليت " ، يجب علي ان اخفي ثوبي وراء الستائر .

كان ثوب " اني " من الحرير ، وكانت تبدو رائعة وهي تضع قرطا ذهبيا يلمع في الضوء .

– إنني اشعر بالخوف ، فهذا حفل الوداع بالنسبة لي ، انا احفظ دوري عن ظهر قلب ولكنني اخشى نسيان النص .

– هل يضايقك رؤية اصدقاء " تيد " القدامى ؟

– لا بالتاكيد .

– هيا ، من المؤكد انك ستشعرين بتحسن عند رؤية " ديف " .

سارت " ميج " وهي ترتعش ، لانها لم تتناول اي طعام طوال النهار وليس لأنها سترى الرجل الذي حاولت عبثا عدم التفكير فيه .

اطفأت "ميج" الأنوار وخرجت بصحبة " اني " في طريقها إلى الحفل وعندئذ بدات " اني " تشعر بالقلق تجاه ترتيب الحفل ، لقد قضت شهورا طويلة تحاول تنسيقه ولكن النجاح ليس مؤكدا ، فهذا العمل الخيري يستقبل عددا كبيرا من كبار الشخصيات وهذا شيء ضروري لمساعدة السيدات الضعيفات وتقديم النصح لهن ، وبفضل هذا الحفل يمكنهن الحصول على مبلغ كبير من أجلهن .

قليل من النوادي في هذه المنطقة يمكنها ان تنافس روعة نادي "كرستلين كانتري" وفخامته ، إذ يتكون من ملعب كبير للجولف وعشرين ملعبا للتنس وحمام سباحة وحمامات ساونا وقاعات للألعاب الرياضية ، كما ان به مطعما غاية في الفخامة وعددا من

قاعات الاستقبال معدة للمادب الضخمة بالإضافة إلى الحدائق الرائعة.

كان حفل العشاء هائلا ويضاهي حقا مستوى المدعوين .

كانت الساعة حوالي العاشرة مساء وعدد المدعوين يصل إلى ثلاثمائة وثمانين شخصا ياكلون ويشربون ويرقصون على انغام الأوركسترا ، وعندئذ تنفست " آني " الصعداء لشعورها بنجاح الحفل فقد انهالت الشيكات التي تحمل مبالغ ضخمة من المال من المتبرعين .

بدأت " ميج " تشعر بالغيرة من صديقتها لدرجة انها لم تستطع في النهاية الاحتفاظ بابتسامتها الطبيعية ، ولكن من الأفضل لها أن تتماسك ، فهناك العديد من المدعوين يملؤون المكان حركة وحديثا ، كان لابد لها من رفض اي دعوة لأي حفلة راقصة .

- هل يمكنني الجلوس معك ؟

كان هذا هو صوت " لاري " ، فاشارت له " ميج " للجلوس بجانبها ، بينما كان عدد كبير من الأشخاص يرقصون امامها .

- إنه لم يحضر بعد .

اجابته " ميج " وهي تحاول إخفاء انزعاجها :

- لا .

فمنذ ساعة تقريبا وهي تجاهد في إبعاد صورة "ديف" عن مخيلتها، إنها حقا لاتعرف كيف تفسر تصرفاته او مشاعره .

- لقد اتصل بي من " سيتل " وقال لي إن رحلته تاخرت ساعتين .

قال " لاري " :

- نعم ، اذكر يوما تاخرت فيه في " شيكاغو " حوالي إحدى عشرة ساعة ، لقد طلبت مني " آني " الاهتمام بك لانها مشغولة ، هل تريدين الرقص قليلا؟

اجابته ضاحكة :

- اشكرك ، سنكون حقا مدعاة للسخرية .

جلس " لاري " يجاذبها أطراف الحديث حتى حضرت " آني " وهنا قام "لاري" ليلحق ببقية المدعوين بعد أن وعد " ميج " باصطحابها حتى منزلها .

حاولت " ميج " الا تستسلم للقلق واكدت لنفسها اكثر من مرة ان "ديف" لم يقصد تركها وحيدة ، ثم قامت لتذهب إلى صالون السيدات وعندما عادت بعد قليل لاحظت وجود شخص يقف بظهره ولكن شكله مالوف بالنسبة لها ، ثم لاحظت انه يدير راسه في جميع الاتجاهات بحثا عن شيء ما ، فهمست قائلة وهي سعيدة جدا لدرجة انها لم تستطع أن تسيطر على نفسها :

- " ديف " .

كان لديها أشياء كثيرة تود أن تحكيها له : بالنسبة لـ " لاجولا " فقد اكتشفت محلا للتبغ يباع فيه السجائر المستوردة التي يفضلها ، وهي تريد أن تسمع منه ما إذا كانت رحلته موفقة ام لا ، واولا واخيرا كانت تريد أن ترمي نفسها بين ذراعيه ولكن ذلك مستحيل ، وعندئذ تقدمت نحوه وهي تراقب نظرات من حولها من الفضوليين .

فجاة ، شعرت بان الضغط الذي تشعر به في ظهرها ومعدتها اختفى تماما ، وكانت قد ذهبت للطبيب في الأسبوع الماضي لتعرف ما بها ولكنه اكد لها عدم وجود اي اعراض مرضية ، لكن ما إن تلاقت نظراتها مع نظرات " ديف " حتى تلاشى الألم تماما .

كانت تقف على بعد عشرة امتار منه ويفصل بينهما عدد كبير من الأشخاص، ولكنها - على الرغم من ذلك - لم تكن تتبين إلا ابتسامته المشرقة ، وهو ايضا شعر بان وجودها وحدها هو الذي يسعده بعد هذه الأيام الثمانية ، واخذ يفكر وهو يقترب منها" ما الذي كان يمكن أن يفعله لو لم تقابله بهذه الابتسامة ".

بدا " ديف " مرهقا وهذا شيء طبيعي بعد هذه الساعات الطوال التي قضاها في الطائرة والأيام الطويلة الحافلة بالعمل الشاق ، هذا بالإضافة إلى انتظاره لمدة ساعة على طريق المطار بينما كان رجال الشرطة يقومون بعملهم في إثر وقوع حادث على الطريق ، ولكنه - على الرغم من كل ذلك - ما إن راى بريق عيني " ميج " الرائعتين ، حتى زال توتره وتلاشى تعبه كان لم يكن .

قال لها بحذر :

- مساء الخير .

"حمدا لله إنها حقا تبدو سعيدة لرؤيته ." حدث نفسه، فاجابته بتحفظ محاولة السيطرة على رغبتها المجنونة في الاقتراب منه :

– كم انا سعيدة بعودتك ، كيف كانت الرحلة ؟

– لقد انتهت وانا غير حزين لذلك ! وانت كيف قضيت هذا الأسبوع ؟

قالت ضاحكة محاولة إخفاء ارتباكها :

– رائع ، لقد حدثت أشياء كثيرة وأود طرح أسئلة كثيرة عليك بالنسبة للمركز التجاري ، فالمحادثات مازالت مستمرة ، ولدي موعد مع المسؤولين الأسبوع القادم ، إذا كان لديك وقت ، يمكنك الحضور لتناول العشاء معي غدا فنتحدث عن هذه الأمور ، إن نصائحك ضرورية جدا بالنسبة لي ، وفجاة حدثت نفسها: " ربما يعتقد انني ذهبت ابعد من اللازم ".

ظل " ديف " ينظر إليها ، إذن لقد اخطا في تقديره ، إنها سعيدة بعودته لحاجتها إليه في بعض مشاكل العمل ، ولكن ما الذي كان يامله ؟

اخرج " ديف " علبة سجائر من جيبه ... هل كان يعتقد انها ستتعلق برقبته؟

– هل وضعت خطة ما ؟

سالها:

– ليس بالضبط ، ولكن .....

– هل ، انت قادرة على ذلك ؟ ثم ..... سنتحدث عن ذلك فيما بعد .. اه "لاري" ... لقد لمحتك ، ترى كيف حال " اني " وسط هذه الجموع ؟

انتهى الحديث بينهما ، تساءلت " ميج " وهي تنظر إلى " ديف " ما الذي يضايقه ؟ وما الذي يحاول تجاهله ؟، ربما شده نجاح هذا الحفل اكثر من حديثه معها" ، ظلت " ميج " تنظر إلى الرجلين كما لو كانت طفلة منبوذة من عالم الناضجين ، لقد اصيبت بإحباط شديد نتيجة لبرود " ديف " .

شعرت فجاة بالم في ظهرها ولم تجد امامها الآن إلا الهروب نحو صالون السيدات حيث كانت سيدتان تقفان امام المراة ، وعندئذ اغلقت علي نفسها الباب وفجاة سمعت صوت " لوسي بيفنز " ينطق باسمها.

قالت " لوسي " :

– شيء منفر يا " فانيسا " ، لقد كانا معا في حفل زفاف " اني " ، حسن ولكن ...

– هناك شيء آخر ، هل رايت كيف كانت تنظر إليه ؟

– آه ! لقد ذكرت نفس الشيء عن " اديل " و " كلينتون " ! وبعد فترة علمت ان ذلك كان يرجع لضيق الحذاء ! فليس هناك شيء بين " ديف " و "ميج " ، إنه مجرد صديق لـ " تيد "، وهو يشعر بالشفقة نحوها ، لقد قال ذلك لزوجي .

إذا كانت " لوسي " تدافع عن " ميج " ، فذلك بناء على حديث زوجها ، إذن " ديف " يشفق عليها ، ليس اكثر !

كم هذا رهيب ، شعرت " ميج " فجاة بدوار غريب جعلها تتهاوى على ركبتيها.

الفصل التاسع

خف الألم ولكنه ترك " ميج " لامحة ، من المؤكد انه بعد هذه التقلصات وبعد كل المجهود الذي بذلته طوال اليوم ، سياتي الطفل مبكرا عن موعده الطبيعي ، وعندئذ شعرت " ميج " بالخوف .

حاولت السيطرة على نفسها وبدات تضبط شعرها ثم فتحت الباب بهدوء وقررت الا تقول لـ " لوسي " إنها سمعت شيئا من حديثها ، كما انه من الأفضل ايضا عدم التفكير في ذلك نهائيا ، والحق ان " لوسي " لم ترتكب اي خطا في حقها ولكنها ردت فقط كلمات زوجها .

خرجت " ميج " من صالون السيدات وهي تبتسم بشجاعة ، وعندما راها "ديف " لم يشعر بالاضطراب ، فقد كان بصحبة " لاري " و " بيفنز " ورجلين آخرين لا تعرفهما .

نظر " ديف " إليها في برود ولا مبالاة ثم استدار نحو محدثه ليجيب عن سؤاله ، إن " ميج " تشعر بشجاعتها على وشك التدمير ، ربما تكتشف في الصباح عندما تستيقظ ان الأمر لم يكن سوى كابوس رهيب !

اختفت " ميج " بين المدعوين بحثا عن " آني " ، وعندئذ لاحظت ان صديقتها تقف على المسرح ، إذن فالوصول إليها مستحيل .

ظهر " لاري " فجاة وراءها وهو يقول :

- انا على المائدة هناك يا " ميج " .

- اعرف ولكنني ابحث عن زوجتك ، هل يضايقك بحثي عنها ، إنها ....

فجاة شعرت " ميج " بالم رهيب في ظهرها لدرجة انها لم تستطع التماسك فتشبثت بذراعي " لاري " الذي همس قائلا وهو يمسك بها :

- يا إلهي !

بدات " ميج " تشعر بانها لاتسمع اصوات المحيطين بها وان الألم ينتشر في ظهرها بسرعة شديدة ، ولكنها هدات بعض الشيء وخففت قبضتيها عن ذراعي " لاري " ثم قالت :

- إنني على ما يرام الآن ، هل يمكنك مناداة " آني " ؟اريد أن اقول لها كلمتين فقط .

لحق " ديف " بـ " لاري " فورا وكان منذ لحظة واحدة يشعر بخيبة امل بجانب شعوره بالغضب لتجاهله " ميج " بهذه الطريقة الفظة ، ثم حقد على نفسه اكثر عندما لاحظ شحوب وجهها .حقا كان القلق يستبد به على الرغم من محاولته السيطرة على نفسه .

- ماذا حدث ؟

همست " ميج " قائلة :

- اريد العودة إلى منزلي ولكنني اود الحديث إلى " آني " اولا لأخبرها بذلك. قال " لاري " وهو يتنفس الصعداء عندما عهد بمسؤولية " ميج " إلى شخص آخر :

- ساخبرها انا بذلك ، لا تزعجي نفسك .

تدخل " ديف " في الحديث قائلا :

- هل لـ " ميج " معطف هنا ؟

فاجابته دون أن تنظر إليه :

- نعم .

- حسن ، لنذهب الآن .

بدا وجه " ميج " صارما وهي تحاول إخفاء ضيقها بينما كان " ديف " يحاول إفساح الطريق امامها وسط هذه الجموع ، تناولت " ميج " معطفها بينما ذهب " ديف " لإحضار سيارته .

– من فضلك ، اريدك ان ترافقني فقط إلى المنزل لاحضر حقيبتي التي اعددتها ثم استقل سيارة اجرة للذهاب إلى المستشفى ، اعتقد ان ذلك لن يضايقك كثيرا .

ربما يضيق بهذه الخدمة ولكنها مضطرة لطلب ذلك منه مادام هو مرافقها في الحفل .

قال لها " ديف " وهو يفتح باب السيارة لها :

– لن تذهبي إلى المستشفى وحدك .

– إنني قادرة على ذلك ، وكنت انوي منذ البداية الاستعانة وحدي بسيارة اجرة.

ساد صمت رهيب بينهما حتى غادر " ديف " ممر النادي ، والحق ان ذلك الصمت كان افضل كثيرا من اي حديث بينهما ، فكلما كان احدهما يوجه اي كلمة للآخر اثناء الحفل ، كان الامر يزداد حدة بينهما .

– إنني لست شخصا غريبا اساعدك في الوصول إلى المستشفى يا " ميج " ، ولكنني .....

– نعم ، شخص ما يشفق علي ، اشكرك كثيرا ولكن لا داعي لشفقتك هذه .

– ما الذي تقصدينه بهذا الحديث ؟

– لا شيء ، انت ..... آه .....

هاجمها الألم ثانية فمنعها من الكلام ، عضت " ميج " شفتيها واغمضت عينيها محاولة تذكر نصيحة الطبيب : التنفس بعمق وعلى فترات محددة ، لاحظ " ديف " صوت انفاسها فحول عينيه عن الطريق ، إن " ميج " تعاني الألم بشدة .

امسك " ديف " بيدها التي تضعها على بطنها وهو يغير طريقه ، فمن الافضل الآن الذهاب فورا إلى المستشفى ، فقد كانت فكرة عجزه عن القيام بالإسعاف اللازم لها تملؤه رعبا وخوفا .

استند " ديف " إلى زجاج النافذة وهو يجلس في قاعة الانتظار في

المستشفى ، كانت الساعة حوالي الرابعة صباحا وكان يخشى مجرد إغماض عينيه حتى يذهب في النوم وهو لم يكن قد نام لمدة اربع وعشرين ساعة .

كان جفناه ثقيلين ، مرر " ديف " اصابعه بين خصلات شعره ربما من الافضل له الذهاب لتدخين سيجارة ولكنه لايجد الشجاعة الكافية للابتعاد عن هذا المكان، لقد اصطحب " ميج " إلى هنا منذ خمس ساعات ورفض العودة إلى منزله منذ ذلك الوقت .

وكانت " ميج " قد قالت له بكل بساطة قبل ان تذهب مع الممرضة :

– اشكرك لاصطحابي إلى هنا .

إنه يجهل تماما ما تنتظره او ما تريده ولكن ما إن اغلق باب المصعد عليها حتى جن جنونه لشعوره بانها ربما تريده بجانبها .

إنها حقا مهمة جدا في حياته ، فهو يرى عينيها الخضراوين امامه دائما منذ سبع سنوات ، ظلت صورتها محفورة في خياله وهي تبتسم في إشراقة رائعة ، وطوال السنوات الماضية وهو يعاني الرغبة والقلق وإحساسا رهيبا بالذنب ، فياله من رجل سيء لمجرد تفكيره في زوجة صديقه وكم كان هذا الشعور يملؤه رعبا .

في البداية اعتبر هذا الإحساس مجرد رغبة شهوانية ، فسن السابعة والعشرين لا تسبب لصاحبها إلا المشاكل ، ووفقا لمشروعات اسرته ، لا يمكنه ان يفكر في اي امراة قبل بلوغه الثلاثين من عمره وكان لابد له من احترام هذا الراي ولكن سرعان ما تعقدت الأمور وتازمت ، وذلك لانه اصبح يتقابل مع " تيد" كثيرا ، وهكذا كان معرضا دائما لرؤية " ميج" ، وكلما راها ، شعر بحبه يزداد، فقد كانت دافئة وضاحكة وطبيعية وتهتم كثيرا بمشكلات غيرها وكانت قادرة دائما على نشر البهجة والسرور عندما يتوجه اي شخص لزيارتهما .

وعلى الرغم من ان شعورها بخيبة امل في زوجها " تيد " لم يكن خافيا على الجميع إلا انه لم يفكر قط في اعترافه بحبه لها ، وظل طوال اربع سنوات يجاهد في معاملة " ميج " كاخت له ، على الاقل ، هذا ما كان يحاول تاكيده للجميع ، وهو من اوائل الناس الذين اكتشفوا فشل زواج " تيد " و " ميج " بعد ان اصبح " تيد " يتغيب كثيرا

عن منزله واصبح يولي عمله اهتمامه الاول ، وقد حاول " ديف " عبثا أن يفهم صديقه أن زواجه اصبح مهددا بالانهيار إذا لم يوجه بعض اهتمامه نحو زوجته ، ولكن " تيد " لم يهتم بذلك ، وبعد حوالي عامين ، قال " تيد " لصديقه إنه يرفض الحديث معه بشان حياته الزوجية ، كما اضاف قائلا له :

– ما السبب الذي يجعلك تهتم بحياتي إلى هذا الحد ؟

ربما كان قد اكتشف المشاعر التي تحرك " ديف " ولكنه لم يظهر ذلك وظل واثقا به ، ومقابل ذلك قدر " ديف " هذا التصرف من قبل " تيد " ولكنه لم يكن يحتمل – على الرغم من ذلك – رؤية سعادة " ميج " وسرورها يتلاشيان .

وفي كل مرة كان يجتمع خلالها مع الزوجين ، كان يوجه اعتراضه لـ"تيد" لتدميره سعادة زوجته ، ويوجه اعتراضه لـ "ميج" لترك نفسها لهذا التدمير ، وفي النهاية فضل " ديف " الابتعاد عن هذه المراة التي لن يتمكن ابدا من الحصول عليها .

– السيدة " ريز " ؟ آه .... السيد " إيليوت " ؟

رفع " ديف " راسه نحو الممرضة التي كانت تاتيه باخبارها منذ حوالي ساعتين .

– هل تريد إلقاء نظرة على الطفل ؟

ردد " ديف" دهشا وهو يحاول النهوض من مكانه بصعوبة :

– الطفل ؟

– طفلة صغيرة .

سيطر الرعب فجاة على " ديف " الذي همهم قائلا :

– و " ميج " ، كيف حالها ؟

– إنها على ما يرام وهي نائمة الآن .

– اعدك بالا اوقظها ولكنني اريد رؤيتها .

ابتسمت الممرضة وهي تتفحص وجه " ديف " المرهق و شعرذقنه الذي بدا في الظهور وقميصه المفتوح ، فقد ترك " ديف " السترة ورباط العنق على المقعد الخلفي لسيارته .

– حسن ، ولكن عليك بعد ذلك العودة إلى منزلك لتنال قسطا من

الراحة ، صراحة انت في حالة اسوا من جميع الآباء الموجودين الآن .

بدون أن تطلب منه تفسيراً ، فهمت السيدة على الفور مدى اهتمامه بـ"ميج"، فقد ظلت تراقبه طوال الليل وهو يقطع الغرفة جيئة وذهابا وكان قد اكد لها من قبل انه مجرد صديق للعائلة .

سبقته الممرضة في الممر بهدوء ثم توقفت امام باب غرفة " ميج " ووضعت يدها على ذراعه وهي تهمس قائلة :

– إنها تشغل الفراش الملاصق للنافذة ، سانتظرك هنا .

تسلل " ديف " داخل الغرفة المظلمة واقترب من فراش " ميج " ليجدها نائمة على ظهرها بينما كانت تدير وجهها نحوه ، وكانت ذراعها اليسرى قريبة من خدها وحول معصمها توجد ضمادة بيضاء من البلاستيك ، كانت انفاسها منتظمة ، وبدت هادئة بينما كانت خصلات شعرها تتناثر حول وجهها. فكر "ديف " كيف يمكنه أن يتحدث معها في الغد ؟ هل يتحدثان معا كحبيبين ؟ أم يتحدث معها كمستشار لها في اعمالها ؟

ربما يكون تفكيرها فيه محصورا في مجال مشاكل العمل فقط ؟

هز " ديف "راسه محاولا إبعاد هذه الأسئلة عن ذهنه ، ثم انحنى نحوها ليقبل جبينها .

نظر " ديف " عبر الفاصل الزجاجي ليرى الطفلة ، ثم رحل وهو ينوي الاستسلام للنوم لمدة اثنتي عشرة ساعة .

* * *

– يمكنك تسميتها " كورا كولين " على اسم عمة ابيك ؟

كانت " ميج " تستند إلى الوسادة وهي تستمع إلى نصائح والدتها وإرشاداتها عبر التليفون .

– او " بريدجت " على اسم خالتك يا " ميج " ؟

– إنني اريد لطفلتي اسما خاصا بها ، ما رايك في " ربيكا آن " ؟

– إنه اسم طويل ، اليس كذلك ؟

– إنه الاسم المدون الآن في بطاقة المواليد ، نعم هو اسم " ربيكا " ، والآن حان موعد الرضاعة .

- هل هذه مجرد حجة لإنهاء الحديث ؟

نظرت " ميج " إلى الرأس الصغير ذي الشعر القليل الذي ينام بجانبها ، ثم ضحكت قائلة :

- بالضبط يا أمي ، إن الجدات متعبات جدا ، هذا شيء معروف .

- كم اتحرق شوقا لرؤيتها ! ساكون لديك يوم الأربعاء ، اهتمي بنفسك ياعزيزتي .

وضعت " ميج " السماعة واستراحت في الفراش ، لقد نسيت كل شيء فور ان تاملت ابنتها بين ذراعيها .لقد بدات " ربيكا " تكيف نفسها مع غذائها الجديد ، كانت الطفلة رقيقة ورائعة في نظر والدتها اخذت " ميج " تتفحصها جيدا حتى تتاكد من سلامتها ، إنها حقا طفلة رائعة. همست " ميج " لطفلتها :

- اتعرفين يا عزيزتي انه لايوجد غيرك وغيري في عالمنا ، ومع ذلك سيكون كل شيء على ما يرام .

ثم اضافت لنفسها : " هذا ما اتمناه ".

عندما اخذت الممرضة " ربيكا " من " ميج " ، ظلت " ميج " تتحرك جيئة وذهابا في الممر اكثر من ثلاث مرات ثم استسلمت بعد ذلك للنوم حتى موعد العشاء .

كانت " اني " قد احضرت باقة من الورد لصديقتها ، ثم اتصلت بها بعد ذلك في اثناء تناولها طعام الفطور وقالت لها :

- تبدين غريبة ، هل انت على ما يرام ؟

- نعم ، نعم .

القت " ميج " براسها إلى الخلف واخذت تحملق في سقف الغرفة ، ثم قالت :

- اتعرفين يا " اني " ؟ اشعر باكتئاب رهيب ، ربما يكون بدون سبب! إن طفلتي رائعة وانا على ما يرام واستطيع أن اطعمها ....

تنفست " ميج " بعمق ، فقالت " اني " :

- وبعد ذلك ؟

- يجب علي الاتصال بهذا الغبي في المصرف لتاجيل موعدي معه لانه لابد لي اولا من مقابلة المشتري ، إن الحديث عن هذا الرجل

يزعجني كثيرا ، اريد أن اتنحنح ولكنني اشعر بالالم لذلك .... ياإلهي !

- " ميج " يجب أن تخبري الطبيب بذلك ، لابد انك تعانين الاكتئاب الذي يصيب السيدات عقب الوضع .

- لا ، ليس بعد .....

كان المنظر من الخارج غير مشجع ، فلا توجد اشجار أو شاطئ ، فقط سيارات واشخاص .

- هل تريدين أن احضر إليك هذا المساء ؟

- لا ، ولكنني ساختطفك من " لاري " غدا ، هل يمكنك الحضور إلي في الصباح .

- بالتاكيد .

- رائع ، ساتصل بك فيما بعد لأحدد لك الموعد .

عندما وضعت " ميج " السماعة ، نظرت عبر زجاج النافذة وازدادت دقات قلبها سرعة ، لقد رات لتوها سيارة بنية اللون ، ولكن " ديف " ليس الشخص الوحيد الذي يمتلك سيارة بهذا اللون .

- قيل لي إنني استطيع الدخول .....

كان يقف امامها بسترته المفتوحة ويداه في جيبي سرواله ، وكان ضوء النهار يعطي بريقا اخاذاً لخصلات شعره الأشقر .

- كيف حالك ؟

شدت " ميج " الغطاء حتى عنقها ، ولكن يالها من حركة غبية فإن ملابس المستشفى محتشمة جدا ، ومع ذلك تشعر دائما انها مجردة من ملابسها عندما يتاملها " ديف ".

لم تكن " ميج " تتوقع قدومه مبكرا ، وقد حاولت كثيرا منذ استيقاظها أن تبعده عن تفكيرها .

- اشعر .. ببعض الضيق .

- لماذا ؟

حولت " ميج " عينيها بعيدا عنه .

- آه .... كان يجب علي الاتصال بك لاشكرك على ما فعلته من اجلي .

- ولكنك فعلت ذلك .

قطبت " ميج " ما بين عينيها .

حس ذلك ، واعرف انك كنت تفضل العودة إلى
بعد هذه الرحلة بدلا من ذهابك إلى النادي ، ومع ذلك لا اظن
انني وجهت لك الشكر لإزعاجك إلى هذا الحد ..... هل رأيت " ربيكا " ؟
ابنتي ، إذا اردت يمكنني ان اذهب معك لرؤيتها .
لم تكن تريد ان يخيم الصمت على الغرفة ، فالتوتر مؤكد بينهما
وهي لا تريد ان تزيد حدة سوء التفاهم بينهما .
- ليس الآن ، ربما فيما بعد .
ثم جذب كرسيا ليجلس بجانبها :
- فانا متعجل الآن ... لدي موعد عمل ولكنني اريد توضيح نقطة ما
معك ، لقد رددت أمس مرتين نفس الجملة وهي انك لست بحاجة إلى
شفقتي ، فما الذي كنت تقصدينه إذن ؟
بدت " ميج " مرتبكة واكتسى وجهها بالحمرة .
- لا اريد ان اتحدث في ذلك .
ولكن " ديف " احتد قائلا :
- لا يا " ميج " ، من اين اتيت بهذه الفكرة ؟
- لا داعي لذلك .
لو كانت الظروف مختلفة ، لدافعت " ميج " عن نفسها بقوة ، ولكن
الارتباك يسيطر عليها بشدة .
- هل يمكنك تاجيل هذا الحديث إلى يوم آخر ؟
- لن ابرح المكان قبل ان تفسري لي الموقف .
- ليس هناك تفسير ، كما انك على موعد .....
- لو اقتضى الأمر فساتخلى عن الموعد ، والآن ارجوك افصحي لي
عما يدور في رأسك .
ياله من عناد ! لماذا لم يحضر إليها بابتسامته المشرقة ليبدد كل
هذا القلق ؟ بصداقته على الأقل ؟
اخيرا استسلمت " ميج " وذكرت له بإيجاز الحديث الذي سمعته
يدور بين " لوسي " و " فانيسا " وعندما انتهت من حديثها شعرت بمدى
غبائها .
قال لها " ديف " دهشا :

- وهل الشفقة ممنوعة ؟ الحقيقة انني اشعر بالمسؤولية تجاه كل
ما حدث لك، فلو كنت قبلت مشاركة " تيد " في مشروعه ، لكان الأمر
تغير وما كان " تيد " اهمل دفع اقساط التامين وما كنت تعرضت لمثل
هذه المشاكل .
فكرت " ميج " في حزن : إنها شفقة و إحساس بالذنب .
- الهذا السبب فكرت في مساعدتي ؟ إذن لقد هيات نفسك لمساعدتي
مضطرا .
ارتبك " ديف " لأسلوبه في توضيح الأمور واضاف قائلا :
- اردت حماية مصالحك ، وعندما اطلعت على ملفاتك ، تاكد لي
حاجتك إلي وقررت تكريس كل وقتي لك ، كان عليك معرفة كل شيء .
تفحصته " ميج " في تحد ، إذن فقد اضاع وقته فقط ليساعدها في
حيرتها!
" كان عليك معرفة كل شيء " ، هذا ما قاله لها ، لقد حاول ان يعرفها
مشاعر وردود افعال المراة عندما يقترب منها الرجل ، هل كان ذلك
ايضا ضمن المسؤولية ؟
- هل كان لزاما عليك ان تعلمني كل شيء ؟ حتى في المجالات
المختلفة تماما عن مجال العمل ؟
- كان يجب علي ان اعلمك كل ما لا تعلمينه .
- كل ما لا اعلمه وفقا لرايك ؟
شعر " ديف " بانه اخفق في حديثه .... لم يكن ينوي إزعاجها ،
ولكن !..
هناك شيء ما غير واضح .
اضافت " ميج " في هدوء :
- لقد كنت حملا ضخما على عاتقك ، اقدم لك اعتذاري ، والآن عليك
ان تحرر نفسك من هذا العمل الخيري ؟
- عمل خيري ! يا إلهي ! ماذا تقولين ؟
مد " ديف " يديه نحوها ولكنها تراجعت إلى الوراء على الرغم من
الإحساس الذي يسيطر عليها ويدفعها نحوه .
- لا داعي لأن تكلف نفسك عناء هذا الشعور بالذنب ، لقد قيل لي في

يوم ما إنك ترغب في ثروتي وإنك تريد الوصول إلى هدف ما ، والآن عرفت انك تبحث عن المغفرة ، إذن اعتبر نفسك قد تخلصت من ذنبك يا "ديفيد" .

اجابها " ديف " غاضبا :

- من اي شيء ؟ انا لا اعرف عن اي شيء تتحدثين ؟

- لقد تاخر الوقت وعليك اللحاق بموعدك الآن .

- غفر ذنبي أم فصلت من العمل لديك ؟ ياله من كرم يا " ميج " ، تستمعين لما يقال عني وترفضين الاستماع إلى تفسيري .

ظل " ديف " يتفحصها طويلا ، إنه لا يعرف الآن حقيقة شعوره ولكن الوقت لا يسمح بتفسير الأمور ، فهي غير مستعدة للاستماع إليه .

قال لها " ديف " في النهاية ببرود :

- لقد تركت شيئا للطفلة في مكتب الممرضة ، كما تركت ايضا رقم تليفون موثق العقود الخاص بي في حالة اضطرارك لبيع المركز التجاري ، من الأفضل لك قراءة العقود قبل توقيعها ..... والآن اهتمي بنفسك !

ثم غادر الغرفة دون أن يضيف كلمة اخرى ، إنه حقا يرغبها أكثر من اي وقت مضى ولكن ذلك ليس كافيا .

وقبل اي شيء يجب عليها طرد هذه الوساوس من رأسها .

إن ديف " يحبها من كل قلبه وسيظل يحبها إلى الأبد .

كان الوقت يقترب من منتصف الليل وكانت " ميج " لا تزال تحملق في سقف الغرفة .

لقد ولدت طفلة " تيد " منذ اربع وعشرين ساعة، "تيد" ..... هذا الرجل الذي تحاول تخيل صورته والذي كانت تحبه في يوم ما ، ومع ذلك لابد لها من الاحتفاظ بذكرى والد طفلتها ولكن صورة " ديف " فقط هي التي تمثل دائما أمامها ، كم تعاني كثيرا لرحيله بعيدا عنها. فجاة امسكت " ميج " بخاتم الزواج ونزعته من إصبعها ببطء شديد .

الفصل العاشر

كان رذاذ المطر يغطي النافذة ويحول دون رؤية منظر الأشجار عن بعد .

جلست " ميج " على الأريكة بجانب " ربيكا " التي كانت تنام نوما عميقا ، إنها تعيش الآن حياة هادئة كما لو كانت تبدأ من جديد .

القت نظرة على التليفون ، فمنذ عودتها من المستشفى لم تتحدث إلى "ديف" سوى مرة واحدة وكان يرد عليها كالتائه قائلا :

- أشكرك على إخباري بعودتك إلى المنزل ، سامر عليك خلال الأيام القادمة لأرى طفلتك .

أسرعت " ميج " عندئذ بإنهاء الحديث للاحتفاظ بكرامتها ، لقد وضعت الطفلة، وأعمالها على وشك التسوية الآن ، إذن لم تعد تشغل المقام الأول في حياته كما كانت ، وبذلك ستفتر علاقتهما كثيرا .

* * *

- ماذا تقولين يا عزيزتي ؟

www.Rewity.com

- لا شيء ، فقط أفكر بصوت عال .

كانت " مارجريت فلاهرتي " تحمل حفيدتها بين ذراعيها وكانها تحمل ابنتها تماما منذ عدة سنوات مضت . فتحت " ربيكا " عينيها واخذت تمص اصابعها ، فاخذتها " ميج " بحنان شديد وظلت تنظر إليها .

- ساقوم بعدة اتصالات بعد الرضاعة ، فلا بد لي من مقابلة بعض الأشخاص يوم الاثنين أو الثلاثاء قبل بيع الممتلكات .

- هل سيصحبك " ديف " ؟ اتمنى ان اراه خلال فترة إقامتي هنا .

كانت " مارجريت " تعد الطعام لحفيدتها فـ " ميج " لا تشبع ابنتها بما فيه الكفاية عن طريق الرضاعة الطبيعية .

احتضنت " ميج " طفلتها وقربتها من صدرها بدون أن تجيب عن سؤال والدتها ، فهي لم تذكر قط اي شيء عن الحالة المادية امام اسرتها .

ومن الطبيعي إذن ان تشعر والدتها بالقلق عليها .

- إنه مشغول جدا هذه الأيام .

- الن يذهب معك ؟ الن اراه ؟

- اظن ذلك .

وضعت " مارجريت " زجاجة الرضاعة بجانب ابنتها ثم اخذت تتاملها بحنو وكانت " ميج " تربت ظهر " ربيكا " بهدوء شديد بينما كانت تركز نظراتها على الصورة الموضوعة بجانب المدفاة وكانت تجمع بين "تيد" و"ديف" . قالت " مارجريت " بلطف :

- انت تفتقدينه ؟

- نعم كثيرا .

اجابت عن سؤالها ولكن الحديث لم يكن عن نفس الرجل .....

عادت " مارجريت " إلى منزلها بعد أسبوعين بعد أن ساعدت ابنتها في العناية بالطفلة ، وكانت " ميج " طوال هذين الأسبوعين لاتهتم إلا بطفلتها ومنزلها واعمال المنزل والحياكة ، وكان يمكنها أن تظل هكذا إلى الأبد لولا تذكرها انتظار " ديف " لبسكويت زبد الفول السوداني .

توالت الأسابيع وانتهى شهر اكتوبر (تشرين الأول) وجاء شهر

نوفمبر (تشرين الثاني) و " ديف " غير موجود كالعادة ، ومع ذلك لم تغب صورته عن مخيلة " ميج " ولم تغب آثار وجوده الدافئ وثقته الشديدة بنفسه التي نجح في نقلها إليها مما جعلها تواجه بعض الرجال أمثال " كالدويل " ، الذي كان يرغب في تجريدها من ممتلكاتها ثم الزج بها في السجن .

وكان في كل مرة يتقابل معها ، يوجه لها التهديدات المختلفة ولكنها لم تتاثر بذلك وقالت له :

- لن يفيدك تهديدي برفع القضية حتى اتعجل في بيع الأرض ، هل تريد تخفيض قيمة الفوائد في النهاية ام لا ؟

- لو كان المشتري يهتم حقا بشراء الأرض ، يمكنه تحمل القرض أو تمويله وبذلك يسدد لنا اموالنا ، وذلك لأن المصرف لاينوي خفض ارباحه مهما حدث .

فاكدت له " ميج " أن " كينكايد " المشتري له افكار كثيرة ويمكنه تحقيقها لذلك يجب عليها الا تضغط عليه .

وبعد أسبوعين من المفاوضات قرر انه من الضروري ان يكتفي المصرف بنسبة معقولة من الفوائد حتى يمكن لجميع الأطراف الاستفادة من الوضع.

واخبرته " ميج " في النهاية :

- إنها افضل وسيلة لإنهاء هذه القضية ، وإذا وافقت على ذلك يمكنك الحصول على الفوائد المتاخرة في نهاية هذا الشهر .

- سافكر في الأمر .

- الآن ؟

- حسن .... إن الساعة الثالثة و .....

- إن السيد " كينكايد " ينوي التغيب لمدة أيام ، ومن المؤكد ان الجميع سيشعرون بالراحة إذا ما انتهى الأمر اليوم ، إنه على وشك الرحيل غدا.

أخذ "كالدويل" ينقل نظراته بين " ميج " والتليفون .

- حسن ... أين يمكنني الاتصال بك ؟

- ساتصل بك بنفسي ..... في الساعة الرابعة مساء .

ثم قامت " ميج " بدون ان تنتظر إجابته وكانت قد عادت إلى رشاقتها السابقة ، وها هي ترتدي زياً ذا قطعتين انيقا جدا وحذاء ذا كعب عال ، وعندما صافحها " كالدويل " وامسك بيدها شعرت بانها اصبحت كسيدات الأعمال ، هذا على الرغم من انها كانت ترتجف من داخلها ، وكانت تشعر ايضا بخوف شديد تجاه برود " كينكايد " ، فقد دعاها لتناول العشاء معه وكان رقيقا ولطيفا معها ولكنها لم تشعر بميل نحوه على الرغم من جاذبيته مثلما كان يؤثر فيها " ديف " .

وها هي تحرز نقطا كثيرة لمصلحة عملها امام " كالدويل " ، لابد ان "ديف" سيفخر بها كثيرا عندما يعلم ذلك .....

نعم ... دائما " ديف " .... إنها لا تستطيع إبعاده نهائيا عن تفكيرها.

وكم ازعجتها عملية البيع هذه : لقاءات في المصرف ، لقاءات مع "كينكايد" ومع موثق العقود .

وبين هذه اللقاءات ، كان عليها مراجعة حساباتها ومناقشة المسؤول عن اعمال ترميم بعض العقارات .

ومما زاد الأمور تعقيدا ، ظهور مجموعة استثمار في " هيوستن " ، وكان عرضها جذابا بالمقارنة بعرض " كينكايد " ولكنها نجحت في تاجيل القرار حتي بداية شهر ديسمبر " (كانون الأول) .

قالت " ميج " لصديقتها " أني " :

– لابد لي من إعلان قراري غدا ، ولكن بم أجيب ؟

اجابتها " اني " وهي تتشمم رائحة المرق على النار :

– انا افضل اختيار العرض الذي يفيدني .

– لو كان الأمر سهلا كما تتخيلين .....

كانت " ميج " تنظف ملابس طفلتها وهي ترتدي سروالا من الجينز وقميصا واسعا وتعقد شعرها في جديلة .

– هناك مشاكل دائمة مع العقارات التي لم يكتمل بناؤها و .....

واسترسلت " ميج " في تفسير الأمور لـ " صديقتها " التي دهشت كثيرا لسماع هذا الحديث .

– لقد ضايقتك ، اليس كذلك ؟ سافكر في الأمر فيما بعد ، هل تريدين

تناول كوب من العصير ؟ ساذهب للاطمئنان على حال " ربيكا " ثم اعود إليك ، إنني جائعة جدا وانت ؟

– لقد فتحت رائحة المرق شهيتي .

عندما عادت " ميج " إلى صديقتها كانت لا تزال تتناول العصير ، فابتسمت " ميج " عندما تذكرت طفلتها ، لقد بدات " ربيكا " في رسم شخصيتها واصبحت خشنة الطباع ، كما انها ورثت عن امها ابتسامتها الرائعة .

– هل تريدين قليلا من السلطة ؟

– بالتاكيد وساقوم بإعدادها بنفسي ... ولكن هل سالت " ديف " عن رايه فيما يتعلق بامر البيع ؟

– انت تعرفين انني لا اراه الآن .

قالت " اني " وهي تقطع اوراق الخس :

– يمكنك الاتصال به ، من المؤكد انه يريد سماع اخبارك .

– ويمكنه ايضا الاتصال بي ليعرف اخباري واخبار " ربيكا " .

– إنه متمسك بك ، وإلا فما الذي اجبره على قضاء ليلة ولادة "ربيكا" في المستشفى ، فكري في الأمر جيدا .

وكانت " اني " قد عرفت هذه الأخبار من " ديف " نفسه عندما تقابلت معه في المستشفى كما علمت منه انه ارسل باقة من الورد إلى الممرضة لعنايتها بـ"ميج " ، ولكن " ميج " ركزت تفكيرها كله في مسالة الإحساس بالذنب ومع ذلك لم تستطع نسيان ذكرى قبلاته الرائعة .

تجهم وجه " ميج " وقالت :

– لنتناول غداءنا إذن ؟

والحق انها كانت تتحرق شوقا لرؤية " ديف " فور الحديث عنه وتتحرق شوقا كذلك لسماع صوته والاقتراب منه ، فلم يمر يوم واحد بدون ان تذكره وتشعر بالقلق عليه ، إنها تفتقده بشدة ، في هذه اللحظة ، سمعت رنين التليفون.

– هيا اخدمي نفسك في تناول السلطة ، وسانهب انا لارد على التليفون... الو ؟

اجابها صوت قوي ومتردد في آن واحد :

- صباح الخير .

ازدادت سرعة دقات قلب "ميج" وارتعشت ، فاستندت إلى حافة المنضدة الخشبية..... لم تكن تتخيل قط أن "ديف" سيتصل بها ثانية.

- لن أعطلك كثيرا يا "ميج" ... لقد سمعت أنك تلقيت عرضا جديدا للشراء..... إذا كنت بحاجة إلى رأي محايد، فأنا مستعد للحديث معك.

انزعجت "ميج" لوجود "أني" في هذه اللحظة ، وعجزت عن التصرف ولكنها أجابته بدون تفكير :

- لقد قلت من قبل إنني أستطيع الاستغناء عن مساعدتك ...

حقا أنا أقدر عرضك هذا يا "ديف" ولكنني أستطيع التصرف وحدي.

- حسن ، إلى اللقاء .

فوجئت "ميج" برد فعله وظلت تنظر إلى السماعة في يدها عندما صاحت "أني" :

- شيء لا يصدقه عقل ! لقد كنت تنتظرين مكالمته بفارغ الصبر والآن تطلبين منه الابتعاد عنك بهذه الطريقة !

اعترضت "ميج" قائلة بضعف شديد :

- لا لم أكن أنتظر مكالمته .

ثم حاولت الهروب من نظرات صديقتها وقالت لها :

- كما أنني لا أعرف ماذا يريد .

- لقد سمعته ، كان يريد مساعدتك .

- ولكنني لست بحاجة إليه في هذا الأمر .

- في رأيي ، لقد قام هو بالخطوة الأولى ولكنك عاملته بعنف ، وتتظاهرين بأنه مجرد صديق بالنسبة لك ، إذا كنت حقا تتمسكين به، إذن الكرة في ملعبك الآن.

وفي اليوم التالي ، كانت "ميج" على مقربة من مكتب "ديف" بعد أن اقتنعت برأي "أني" ، كان الجو باردا والهواء يطير خصلات شعرها الأسود ، فرفعت "ميج" ياقة "الجاكت" وضبطت ملابسها ، ووراءها كانت مياه الفسقية الحجرية تحدث صوتا كأنه شلال ، بينما يبدو مبنى الشركة كأنه يلمع تحت ضوء الشمس ، هنا في هذا المكان يقضي

"ديف" طوال يومه .

كانت "ميج" قد اتصلت به تليفونيا من مكان قريب ، فحدد لها "ديف" موعدا للقائه بعد خمس عشرة دقيقة .

أخذت "ميج" تقطع الرخام الأبيض المحيط بالفسقية جيئة وذهابا، لقد انتهت أخيرا من تسوية أعمال "لاچولا"، وكم هي راضية عن نفسها وفخور بها الآن وبدا لها كل شيء سهل المنال مما جعلها تتصل بـ"ديف" ، ولكن ترى كيف سيقابلها ؟

إنها تحلم باقترابه منها وتامله لها في شوق وتقبيله لها حتى تتوقف أنفاسها، ولكن ذلك شيء غير حقيقي إلى الآن !

وفجأة نسيت "ميج" كل ما حضرته في ذهنها لتقوله له ، وها هي تراه أولا وهو يسرع الخطى خارجا من المبنى ، كان ..... نعم ، إنه حقا مهيب وجذاب إلى درجة كبيرة جدا طويل القامة ، أنيق الملبس ، وسيم الملامح ، اقترب منها "ديف" أخيرا وهو يضع يديه في جيبي سرواله، ثم قال في ابتسامة :

- صباح الخير يا "ميج" ، هل هناك شيء مهم تريدين قوله لي ؟

أجابته "ميج" وهي تبحث عن كلماتها في ارتباك :

- نعم ، لقد خرج "كالدويل" من حياتي ولن أتحدث معه ثانية بعد أن يعطيني توقيعه في الأسبوع المقبل .

هدأت نظرات "ديف" بعض الشيء ولكنه كان لايزال حذرا .

- هل لديك وقت لتناول كوب من العصير ؟ حتى تستطيعي سرد التفاصيل لي على الأقل .

نظرت "ميج" إلى ساعة يدها ، كانت حوالي الخامسة ، والمربية الخاصة بـ"ربيكا" ستظل بجانبها حتى السادسة والنصف ...

- بسرعة إذن .

أمسك "ديف" بذراعها وجذبها بقوة هادئة ، كم كانت تخشى لا مبالاته، ولكنها لا تشعر بالقلق تجاه أي شيء .... أما بالنسبة للصداقة ...

- هل يلائمك هذا المكان ؟

أومأت "ميج" برأسها موافقة .

كان منتدى الـ"ساندبار" مزينا كانه قطعة من سفينة ومزودا بكراسي ضخمة من الجلد الاحمر ، ومن الطبيعي ان يلتقي كثير من رجال الأعمال في هذا المكان وإن كان الوقت الآن لا يسمح بذلك ، فبدا المنتدى هادئا .

جلس "ديف" و "ميج" وطلبا من النادل كوبين من الشاي الصيني وبعض الفطائر.

اشعل "ديف" سيجارته بينما اندفعت " ميج " تسرد له ما حدث بالتفصيل محاولة إخفاء ميلها الشديد إليه .

– إذن كان " كينكايد " مستعدا للتوقيع عندما تلقيت عرضا من مجموعة "هيوستن" ؟

استراح " ديف " في مكانه ليتمكن من تامل وجه " ميج " في ضوء الـ"اباجورة" النحاسية الصغيرة ، والحق انها كانت تبدو عصبية على الرغم من هدوئها المصطنع ، وهو لم يحاول بذل ادنى مجهود ليساعدها على إزاحة هذا التوتر .

– لقد وافقت على العرض الاكبر ، ولكنني لم استطع استعادة كل ما صرفه "تيد" ومع ذلك لن نموت جوعا انا و "ربيكا" .

ابتسمت " ميج " للنادل الذي احضر الطلبات ، ثم تابعت حديثها وهي تصب الشاي في الفنجانين المصنوعين من الخزف الأزرق ، بينما كان " ديف " لايزال مقطبا جبينه .

– كان من الأفضل ان تتحدثي إلي قبل استبعاد مجموعة " هيوستن".

همهمت " ميج " وهي تحتسي الشاي :

– خشيت الا أجد ترحيبا منك .. إنني غير راضية عن هذا العمل يا "ديف".

– ولكنك لم تخبريني باي شيء مساء امس عندما اتصلت بك .....

حسن والآن هل هناك أسباب أخرى تجعلك تفضلين " كينكايد " ؟

– نعم لقد كان لطيفا معي .

– هذا السبب لا يصلح للموافقة على البيع يا " ميج " .

– يبدو لي ان مجموعة " هيوستن " على عجلة من امرها بينما يوافق "كينكايد" على الانتظار حتى نهاية العام .

بدت " ميج " مرتبكة وعلى الرغم من خوضهما في مختلف الاحاديث إلا ان "ديف" ظل لامباليا واحتفظ ببروده كما هو .

تناول " ديف " قطعة من الفطائر واخذ يلتهمها ، بينما كان المكان قد بدأ يزدحم بالناس وبدأت النظرات الفضولية تتطلع إليهما ، وكانت "ميج" تبدو رائعة الجمال بشعرها وعينيها الخضراوين اللتين تشعان بريقا اسفل رموشها السوداء .

وفجاة سالها " ديف " :

– ما الذي أتى بك إلى هنا ؟

– اردت إبلاغك بالنتيجة ، هذا من واجبي .

– واجب اضطراري ؟

تشجعت " ميج " وتماسكت ، يجب الا تعاني كثيرا :

– أريد الاحتفاظ بصداقتك واعتقد ان ذلك يمكنه ان يكون نقطة البداية من جديد .

تفحصها " ديف " قليلا والابتسامة ترتسم على شفتيه :

– كنت اقدر هذه الصداقة فيما مضى يا " ميجان " ولكنني اعتقد ان الأمر اصبح مستحيلا الآن .

مد " ديف " ذراعه نحو " ميج " ليحتضن يدها ، ثم ظل يمعن النظر في اصابعها الرقيقة ويتحسس موضع دبلة الزواج بعد ان اختفت من مكانها .

– الصداقة .... يمكننا استبدال الحب بها .....

توقفت " ميج " عن التنفس غير مصدقة ولكن عينيها كانتا تلمعان ببريق غريب .

– هل يمكنك الاتصال بمربية " ربيكا " الآن ؟ أريد ان ادعوك لتناول العشاء معي في المدينة حتى يمكننا استكمال هذا الحديث في هدوء .

لقد عاد " ديف " فجاة الرجل الذي تعرفه حق المعرفة ، الرجل الذي يستطيع ان يهزها ويسبب لها الاضطراب ، الرجل الذي يستطيع تسوية جميع الأمور بكلمة واحدة .

نهضت " ميج " بدون اعتراض وذهبت لتتحدث مع " اني " تليفونيا بالفعل. وافقت " اني " على ان تحل محل المربية حتى عودة " ميج " ،

وكان "ديف" ينتظر "ميج" حتى تنتهي من حديثها التليفوني .

– لقد وافقت "آني" على الاهتمام بـ "ربيكا" حتى عودتي من أجلك أنت .

– إنني حقا مدين لها وأشعر بالخضوع لتصرفها .

– أنت ؟ إن ذلك يدهشني ، أنت خاضع .

لاحظت "ميج" أن "ديف" يتفحصها كما لو كان يتحسسها بعينيه ، فشعرت بالحرارة تسري في جسدها وبدون أن يقترب منها ، شعرت بأن الحياة بدأت تدب في أوصالها ، وعندما ركز "ديف" نظراته عليها ، ارتجفت "ميج" ، وعندئذ اقترب منها وقبلها برقة شديدة ثم همس قائلا :

– أنت التي جعلتني خاضعا هكذا .

ولو لم يكونا عند مدخل المنتدى ، لكان "ديف" قد قبلها بعنف القبلة التي طالما انتظرتها "ميج" .

الفصل الحادي عشر

كان المطعم يقع على بعد خطوتين من مسكن "ديف" وعلى بعد عدة دقائق قليلة من مكتبه .

كان الطعام رائعا ولكن "ميج" لم تكن تهتم إلا بوجود هذا الرجل الذي يكفي مجرد تغيير موقفه ليرسلها إلى أعالي القمم أو إلى قاع الفجوات .

كان "ديف" قد ترك سيارته عند المكتب ليذهب مع "ميج" إلى المطعم سيرا على الأقدام ، وكان الجو هادئا لحظة غروب الشمس ، فالظلام أصبح يخيم على المكان مبكرا في هذه الأيام !

قالت "ميج" مبتسمة :

– لقد اقترب موعد عيد الميلاد ، شيء غريب .

كانت الـ"أباجورات" الصغيرة تملأ المكان ، وتلمع وراء زجاج النوافذ المغطى بطبقة رقيقة من الثلج ، وعند مدخل المطعم وقف تمثال بالحجم الطبيعي لـ"بابانويل" .

فتح "ديف" الباب فرأت "ميج" الأضواء تلمع بهدوء والشموع على

الموائد وهمسات الموجودين تساعد على إضفاء البهجة على المكان .

اقتربت منهما المضيفة وهي ترتدي ثوبا انيقا من الصوف الأسود ، ثم قادتهما إلى أحد الأخونة وأعطتهما قائمة الطعام ، فابتسم لها ديف " ابتسامة رائعة وحاولت " ميج " أن تبدو كأنها لم تلاحظ شيئا .

– هل ستذهبين لقضاء الأعياد مع أسرتك ؟

– نعم ، لقد وعدتهم بذلك ، كما انهم يتحرقون شوقا لرؤية " ربيكا " .

– ستذهب شقيقتي " جان " ايضا لقضاء الأعياد مع أسرتنا .

– من المؤكد انك تتمنى الإسراع برؤيتها .

– ليس بالضبط ، فهي تتحدث كثيرا عن ضرورة زواجي ، وتتمنى رؤية أطفالي ايضا ....

قالت " ميج " ضاحكة :

– يمكنني أن أعيرك " ربيكا " إذا أردت .

وعندئذ تساءلت : ترى كيف يتعامل " ديف " مع الأطفال وهل يمكنه العناية بهم ؟

– إن ذلك لن يحل سوى جزء من المشكلة .

– يمكنك ايضا استئجار زوجة .

تفحصها " ديف " ثم قال :

– يالها من أفكار يا " ميج " ، ولكنني في الحقيقة اشعر بياس شديد .

انحنت " ميج " نحوه وهي تجيب عن ابتسامته الخبيثة التي طالما افتقدتها .

– لا أستطيع أن اتخيلك يائسا .

– ابذلي مجهودا في التخيل إذن .

كان كل منهما ينحني نحو الآخر ، بينما كانا يسمعان همسات المحيطين بهما وصوت المعزف خلفهما .

– هل يمكننا تخيل ما هو غير موجود ؟

– عندما نفتش في الذكريات ، يمكننا تخيل ما نراه كما نريد .

ثم اعتدل " ديف " في جلسته فجأة وامسك بقائمة الطعام .

– لم أتناول أي شيء منذ الصباح وحقا اتضور جوعا ، ما رأيك في

اختيار الطعام إذن ؟

استغرقت " ميج " في قراءة قائمة الطعام بانتباه محاولة إخفاء تعبير وجهها ، لقد بدا حديثهما يتخذ مسلكا مختلفا مما جعلها تنسى تماما ذكريات الأسبوعين الماضيين ، ومع ذلك هناك شيء ما يمنعها من الشعور بالهدوء كما لو كان هناك تيار كهربي يمر في الهواء من حولها .

وفي طريق العودة ، أراد " ديف " متابعة حديثه السابق ، فقال :

– " ميج " ، هل تتذكرين ما قلته لك منذ قليل ....

رفعت " ميج " رأسها نحوه ولكنها لم تستطع تبين ملامح وجهه في هذه الظلمة ومع ذلك فقد كان ينظر أمامه .

عقدت " ميج " يديها وقالت :

– لقد تحدثنا في أشياء كثيرة ..... عن العائلة والعمل ، عن رحلاتك أم تراني نسيت شيئا آخر ؟

قطبت " ميج " ما بين عينيها عندما وصلا إلى مسكن " ديف " المطل على البحر .

– ربما يجب علي مساعدتك ؟

– نعم .....

وضع " ديف " يديه على كتفيها وأخذ ينظر إليها ، ثم جذبها نحوه بهدوء وهو يتحسس بأصابعه خصلات شعرها المهدلة على رقبتها .

– حاولي أن تتذكري يا " ميج " .

لقد فهمت الآن ، وتذكرت قوله لها بضرورة استبدال الحب بالصداقة .

– لقد تذكرت يا " ديف " .....

– إذن أمامنا حديث طويل في هذا الشان .....

أرادت أن تجيبه ..... ولكنه لم يدعها تكمل حديثها .

همس " ديف " في أذنها :

– لندخل منزلي ، إن الوقت مبكر .....

ثم لف خصرها بذراعيه القويين ، فهمست قائلة :

– لا ، يجب أن أرحل ..... إنني في حاجة إلى الوقت حتى .....

-لماذا ؟

وكان يشدد قبضته على خصرها ويقربها منه بشدة .

- " ميج " ، هل تعرفين قدر ما منحتك من الوقت ؟

تماسكت " ميج " وقالت بكبرياء :

- كيف تقدر هذا الوقت ؟

- " ميج " ، من الخطأ أن نتحدث في هذا الشأن هنا .

- على أية حال ، سأرحل الآن .

- كلا ، يجب أولا توضيح الأمور ولو لمرة واحدة .

ولكن صرامته هذه المرة لا تكفي لإقناعها وكانت عيناها تلمعان ببريق الغضب، وفهم " ديف " على الفور أنه لو ظل كثيرا يواجه هذه النظرات ، فمن المؤكد أنه سيفقد سيطرته على الموقف ، وأنها سترفض مجرد الاستماع إليه ، ولكنه تماسك وشدد قبضته عليها وبدأ يجذبها نحو الداخل .

- ماذا تفعل ؟

- ستأتين معي بدون عراك ، فأنا أحاول الحفاظ على علاقتي بجيراني .

وافقته " ميج " بدون اعتراض ، فجذبها وفتح باب المنزل بدون أن يترك ذراعها ، ثم أضاء النور وأفسح لها الطريق لتدخل ، ولو كانت " ميج " في حالة طيبة ولا تشعر بالضيق ، لكانت لاحظت ذوق " ديف " في كل مكان في المنزل ولاحظت وجود الألوان المفضلة لديه .

همس " ديف " وهو يحررها من قبضته قائلا :

- استريحي هنا يا " ميج " ..... هل تتناولين كوبا من العصير ؟

أومأت " ميج " برأسها وهي لاتزال مضطربة .

- لا تخشي شيئا !

أمسك " ديف " بكوبين من العصير وذهب ليجلس بجانبها قائلا :

- قولي لي إنك لاترفضين حبي .....

- حقا ، أنا لا أستطيع ذلك .

وضع " ديف " الكوب على المنضدة أمامه واقترب من " ميج " ، ثم قال لها وهو يضع يديه على كتفيها :

- لا يليق بك الكذب .

فتحت " ميج " فمها لتعترض ولكنها سكتت ، فكيف يمكنها معارضة رجل خبير مثله وقادر على تجريدها من كل أسلحتها ؟

أدارت " ميج " رأسها وهي تحاول الابتعاد عن لمسات أصابعه .

- هل أنا مخطئ يا " ميج " ؟

إنه حقا غاية في الوسامة ! كان تصميمه وثقته بنفسه واضحين في تصرفاته، هاهو الرجل الذي يستطيع دائما كبح جماح نفسه يعلن لها رغبته هكذا على الملأ ، والحق أنها طالما حلمت بعلاقة أخرى تجمع بينها وبين " ديف " غير الصداقة .

قالت له وكأنها تقرب حفنة من الدينا ميت بالقرب من شعلة من النار :

- عن أي شيء تتحدث بالضبط ؟

- أتحدث عنا ، إننا نعيش معا علاقة بعيدة كل البعد عن مجرد علاقة الصداقة، واعتقد أنك تحبينني كما أحبك ، أخبريني بالحقيقة يا " ميج " .

فجأة شعرت " ميج " بقواها تخور وأرادت الاحتماء به والاقتراب منه .

- نعم ..... ولكن ... أعتقد أنني أشعر بالخوف .

- يجب ألا تشعري بالخوف يا " ميج " .

ابتسم " ديف " وقبلها برقة على خدها .

- والآن ، لا داعي للحديث يا عزيزتي .

فجأة وجدت " ميج " نفسها تبادله القبلات وقالت :

- " ديف " .... أعتقد أنها فكرة غير طيبة ....

عجزت " ميج " عن استكمال حديثها وألقت برأسها إلى الوراء وهي مستسلمة تماما لكلماته الحانية التي يهمس بها في أذنيها ، وهنا تأكدت من حبها له وبالتأكيد الحب هو الذي كان يجعلهما يتصرفان معا هذه التصرفات ، إنها تفهمه الآن وتحبه .

وضعت " ميج " يديها على كتفيه ، فقال " ديف " لها :

- بم تشعرين يا عزيزتي ؟ هل أنت على ما يرام ؟

ابتعد " ديف " عنها وابتسم قائلا :

- لا تخشي شيئا يا " ميج " ، فانا ارغبك كثيرا ولا افكر ابدا في إلحاق الأذى بك .

- ارجوك يا " ديف " .

- من المؤكد انك تريدين إخباري برغبتك في العودة إلى منزلك .

كان ذلك شيئا ضروريا ولكنها كانت عندما تفكر في ان ذلك قد يضايقه ، كانت تتماسك بعض الشيء . ولم تتركه وترحل إلا بعد ساعتين أخريين .

الفصل الثاني عشر

لم يكن هذا التحفظ من صفات " ديف " ، ولكنها شعرت به أولا عندما اتصل بها تليفونيا في اليوم التالي ليطمئن عليها ، وثانيا عندما عاد من عمله ، فذهب لزيارتها ، ولم يكن قد اخبرها بنيته في زيارتها ، ولكنها فوجئت به أمامها ، فلمس خدها باصابعه وهو يقول :

- فكرت فقط في المرور عليك قبل ذهابي إلى موعد غداء .

تفحصته " ميج " ، وهي في حيرة من التغيير الذي طرأ على علاقتهما ، وقالت في نفسها "ربما يقول أي شيء ليطمئنني فقط".

- يمكنك أن تعود ثانية لتناول القهوة .

همس " ديف " وهو يمنحها قبلة على خدها :

- مستحيل ، فالوقت سيكون متأخرا وانت بحاجة إلى النوم بعد ما حدث الليلة الماضية ، إلى اللقاء غدا في المساء ، اتفقنا ؟

أجابته وهي تبتسم :

- كما تريد ..... لقد كنت اهدهد " ربيكا " حتى تنام ، هل تاتي معي لرؤيتها؟

إنها لا تحلم ، من المؤكد أن "ديف" قد تغير بعض الشيء ، فقد حول نظره عنها وقال :

- لا ، يجب أن أرحل الآن ، إن العملاء يشعرون بالضجر عندما ينتظرون خصوصا إذا كانوا هم أصحاب الدعوة ، إلى اللقاء غدا في الساعة السابعة .

ثم اختفى بسرعة بعد أن منحها قبلة سريعة على شفتيها . كان رحيله مفاجئا كمجيئه ، ولكن ما كان يدهشها حقا هو هذا القناع الصلب والجامد الذي ارتسم على وجهه عندما ذكرت "ربيكا" .

في الأيام التالية ، أخذت "ميج" تطرح على نفسها العديد من الأسئلة بدون أن تجد إجابات لها ، إن الوقت يسرع و "ديف" لا يحضر أعياد الميلاد ، وكل فرد يعرف ما له وما عليه من واجبات ، وعندئذ اهتمت "ميج" بشراء الهدايا واهتم "ديف" مقابل ذلك بلقاء موثق العقود ووكيل العقارات من أجل تسوية أعمال "لاچولا" .

ولكن كان هناك شيء ما غير مضبوط ، ففي كل مرة كانت تحاول هي أن تشعر بالهدوء والراحة ، كان هو يبدأ في الانغلاق على نفسه وإذا حاولت هي أن تقترب منه تجد بينه وبينها جداراً لايمكن اختراقه ، خصوصا إذا ما كانت "ربيكا" موجودة بالقرب منهما ، كما أن "ديف" على الرغم من اهتمامه الواضح بالأطفال إلا أنه لم يكن يعير الطفلة أدنى اهتمام .

وظل الوضع كما هو عليه حتى اليوم السابق لرحيل "ميج" إلى "سبرنجفيلد" ، وعندئذ استغرقت "ربيكا" في نوم عميق بعد طول إرهاقها .

ظنت "ميج" أنها ستجد "ديف" في غرفة استقبال الضيوف ليقوم بإعداد بقية الهدايا التي لم تلف بعد ، ودخلت "ميج" الغرفة مسرعة وفي يدها زجاجة الرضاعة لتجد فعلا "ديف" في الغرفة وهو يمسك بيديه الطفلة ويهدهدها ويهمس في أذنيها .

تأثرت "ميج" بهذا المشهد ، فقد كانت ابنتها تنظر إليه باطمئنان وتحتمي بالتصاقه بها ، إذن "ديف" يحاول التمثيل عليها ليخفي لطفه وحنانه على الطفلة ، ولكن ما السبب ؟

رفع "ديف" رأسه وابتسم لها وفجأة انتبه للأمر وحاول السيطرة على نفسه وكان الطفلة لاحظت تشنجه فبدت على وشك البكاء .

- كنت أعتقد أنك ستتأخرين في الحضور .

- كنت أعد زجاجة الرضاعة لابد أنها جائعة .

- أو ظمأى .

قالت "ميج" وهي تمد الزجاجة نحوه :

- هل تريد أن تساعدها في تناول الطعام بنفسك ؟

تردد "ديف" قليلا ثم قال :

- لا ، اهتمي بها بنفسك ، فأمامي أشياء أخرى يجب أن أقوم بها .

دهشت "ميج" كثيرا لتصرفه ، كيف يريد تقوية علاقته بها في حين أنه يرفض الارتباط بطفلتها ؟

وفي الليل بدأت "ميج" تعي الإجابة عن هذا السؤال ، فقد كانت ممددة بجانب "ديف" ولكنها لم تستسلم للنوم مثله تماما ، كان من الواضح أنهما متحابان للغاية .

إن "ميج" تحبه وترغبه ولو فكرت في سؤاله ، ماتردد في الإجابة ، ففي اللقاء يساعدها "ديف" على أن تهيم عاليا أكثر مما كانت تتخيل ولكن ما إن تعد إلى الواقع حتى تسيطر عليهما مرارة الصمت .

انصتت "ميج" إلى صوت أنفاس "ديف" وكان الضوء الذي يتسلل إلى الغرفة عبر زجاج النافذة يعطي لمعة وبريقا على السلسلة الذهبية التي يضعها "ديف" في رقبته ، إن "ميج" أهدته هذه السلسلة التي تحمل شعار الحياة وكانت قد أتت بها من "مصر" ، والحق أنها تعتقد أن "ديف" يمثل حقا الحياة بالنسبة لها .

تنهدت "ميج" وأغمضت عينيها ورفضت مجرد التفكير فيما ينتظرها في المستقبل وفيما يمكن أن يقدمه الوقت لها، وعلى أية حال، هي الآن واثقة بشيء واحد وهو أنه لا يطلب منها المزيد في هذه الظروف .....

عقب إقامتها في "سبرنجفيلد" لمدة عشرة أيام ، بدأت "ميج" تحلل كل ما يدور حولها ، كما كانت تشارك في الاحتفالات العائلية ومع الليالي الطويلة كانت تفكر في كل ما يحدث لها في علاقتها مع "ديف"،

وهكذا وضحت نوايا "ديف" وكانت رسالته واضحة ايضا ، فهو لا يريدها تابعة له ولا زوجة له وكل ما يريده منها هو ان تصبح حبيبة له ليس أكثر .

ولكن "ميج" لا تكتفي بهذا ، فهي تريد تحقيق جميع امنياتها القديمة وهذه الأمنيات كانت تدور حول "ديف" فقط ، "ديف" الذي يرفض تكريس حياته من أجلها .

* * *

سالتها "اني" وهي ترتب حاجاتها :

– من اين أتيت بهذه الفكرة المجنونة ؟ وكيف يتصرف بهذه الطريقة وهو لايريدك ؟

– كان يريد فقط ان يعلمني الاعتماد على النفس ، وهي الصفة التي يحبها هو في المراة خصوصا لو كانت هذه المراة صاحبة مهنة .... ولكن هذا العمل كوكيل عقارات لا يعجبني ... مبادلات تجارية واتفاقات ... كل ذلك يجعلني عصبية .

– هذا لا يلائمك ابداً !

اجابت "ميج" وهي تضع الشمعدان الذي اهدته لها شقيقتها في الدرج :

– يجب ان يفهم ذلك ! فانا اضيق بكل هذه المصطلحات التجارية ، وإذا كان السعر مناسبا فعلى المستفيد ان يدفع وينتهي الأمر ... وهي لعبة لا اجيد ممارستها .... تماما مثل "ديف" !

كانت الكلمات قاسية وكان الغريب ان تنطق بها "ميج" بهذا الهدوء.

فيما مضى ، لم تجد "ميج" الاستقرار والأمان لدى اسرتها ، اما الآن فهي بحاجة حقا إلى ذلك ، وقد قال لها "ديف" في يوم ما إن عليها الاختيار ، والآن حان وقت الاختيار: إما ان تتجاهل وجود مشاكل ضخمة جدا تحول بينها وبين "ديف" ، وتستمر في علاقتها معه كما فعلت فيما مضى مع "تيد"، وإما ان تواجه الحقيقة وتعترف انها ليست من نوع السيدات اللاتي يلائمن "ديف". بعد ثلاث ساعات من الاستماع إلى نصيحة "اني" ، اوقفت "ميج" سيارتها امام الممر

المؤدي إلى منزل "ديف" ، نعم لقد فوجئ "ديف" تماما بعرضها للحضور إليه .

ولكن "ميج" رأت أن مقابلته في منزله افضل من مقابلته في المطعم، وكانت قد قررت الانسحاب فورا إذا ما تعقدت الأمور .

وقفت "ميج" في انتظار المصعد وعندئذ فكرت انه كان من الأفضل لقاء "ديف" في مكان عام ، ذلك لانه إذا اقترب منها فقط ، فلن تستطيع المواصلة، ولكنها تماسكت وقررت الوصول إلى قرار مؤكد مهما حدث ، وعلى الرغم من قوة الحب الذي تحمله له في قلبها ، إلا انها لاتريد ان تعيش في كذبة جديدة ، إنهما حقا يستحقان افضل من ذلك.

قالت "ميج" وهي تعبث بمعطف المطر :

– صباح الخير .

– تفضلي يا "ميج" .

تشممت "ميج" رائحة العطر الذي يضعه "ديف" فور مرورها امامه ولكنها تماسكت وتمكنت من طرد جميع الذكريات التي بدات تهاجمها وتوجهت على الفور نحو غرفة المعيشة .

– كيف حال "سان فرانسيسكو" ؟

– رطبة و "سبرنجفيلد" ؟

– باردة ، وكيف حال الجميع ؟

– نعم ..." ميج" لو توقفنا عن تبادل هذه الأسئلة ؛ ماذا حدث لك ؟

تقدم "ديف" نحوها وراته "ميج" رائعا كما هو ، فحاولت ان تنظر إلى شيء آخر كان تنظر مثلا إلى اللوحة المعلقة على الحائط .

– لا شيء .

امسك "ديف" بكتفيها ليديرها نحوه قائلا :

– لكن تصرفك غريب حقا ، لقد كنت اريد دعوتك لتناول العشاء في الخارج ولكنك طلبت الحضور إلى هنا ، وعندما وصلت لم تتيحي لي الفرصة لاقبلك وها نحن نتحدث عن المطر والجو ! ماذا فعلت لك ؟

همست "ميج" :

– لا شيء ، ولكن ذلك كان سيحدث إن آجلا أم عاجلا ، وها انا اريد الانتهاء من ذلك .

- وانا استمع إليك .

بحث " ديف " عن علبة سجائره بعد ان كان قد قرر الإقلاع عن التدخين في عيد الميلاد .

- بشان الدروس التي تؤهلني لان اصبح وكيلا للعقارات ، ما الذي جعلك تفكر في إلحاقي بها ؟

- لكي ... لكي تحصلي على التصريح بالعمل كوكيل عقارات !

- ولكنني لم اقل البتة إنني اريد ذلك !

- ولم تقولي العكس ايضا ! انت موهوبة وتمكنت ايضا من الحصول على التجربة الكافية ، كما ابرمت بعض العقود الناجحة ، وسيكون من غير اللائق الا تستخدمي هذه الموهبة .

بمعنى اخر هي لن تصبح شيئا ذا قيمة إذا لم تمارس هذه المهنة .

نظرت "ميج " من النافذة حتى تهدئ من نفسها بمشاهدة منظر المحيط الرائع، كانت الأمواج تتلاطم على الشاطئ أسفل أشعة الشمس الأخيرة ، بينما كانت تلف المكان طبقة خفيفة من الضباب، "ترى كم مرة تامل "ديف" هذا الديكور ؟ "

حولت " ميج" نظرها وهي تبعد الذكريات عن راسها لتتمكن من النسيان .

- لقد فكرت كثيرا اثناء إقامتي هناك ، فكرت بشان هذه الدروس والمستقبل، فكرت فينا ..... من الممكن ان احاول ان اغير من نفسي لأجلك، ولكن ذلك لا فائدة منه .

ظل " ديف " ينظر إليها مقطبا وجهه دون ان ينطق كلمة واحدة .

- لقد استقر وضعي المالي بعض الشيء ويمكن لي ولـ"ربيكا" ان نعيش على الأموال التي تبقت لي بعض الوقت ، وبعد انتهاء تاجير شقتي، يمكنني العودة إلى "سبرنجفيلد" لعمل دراسة خاصة بعمل التدريس ، فعندما اصبح مدرسة يمكنني تكريس وقت طويل لـ"ربيكا" استمع " ديف " إليها بجدية شديدة ، فشعرت بانها غير قادرة على مواصلة حديثها ، "ترى فيم يفكر ؟ إنه لا يقول شيئا ".

- بدونك لم اكن لاستطيع الخروج من هذا المازق ، وانا حقا مدينة لك بالكثير...

لو كان فقط يتصرف بطريقة اخرى ! ولكنه يبدو غير موافق على ما تقوله .

- مدينة ! إذن انت تؤكدين لي انك خرجت حقا من حياتي وتقدمين لي الشكر!

فالشكر هو اخر شيء استطيع ان احصل عليه منك .

اقترب " ديف " منها ، فشعرت " ميج " بالخوف من قبضته القوية ومن الاحتقار الذي يشوب صوته ، فلم تستطع إلا ان تنظر إليه في صمت .

واخيرا صاحت " ميج " ممزقة بين الضيق والسعادة ، فهي تشعر بانه حقا يريدها ومتمسك بها :

- ولكن ما الذي تنتظره مني ؟ الا تعرف انني اريد سماع ذلك منك ؟ ولكنك لم تطلب مني شيئا .

- لانك لم تكوني مستعدة لإعطائي اي شيء ، كنت في حاجة إلى وقت طويل لاستجماع اجزاء حياتك المتناثرة بدون تاثير مني .

أجابها " ديف " بهذه الكلمات كما لو كان يردد درسا .

- تاثير ، هل تفهم معنى ذلك يا " ديف " ؟ ان تحاول حب شيء تكرهه ، ان تتظاهر بان كل شيء على ما يرام بينما العكس صحيح ، ان تتمنى ان تصبح شيئا اخر غير وضعك الحقيقي !

لاحظت " ميج " الغضب في عينيه ، ثم عدم الفهم واخيرا الضيق والغضب .

- ما معنى هذه الخرافات ؟ ما الذي تريدين قوله ؟

- في النهاية وملخص الحديث ، انا لست سيدة أعمال يا " ديفيد " لن اكون، ولن استطيع ان اصبح مستقلة بالدرجة التي تجعلني في غنى عن مشاركة شخص ما حياتي ووجودي ، لن استطيع ان اكون شخصا اخر غير نفسي ، ولن استطيع ان اخدعك او اخدع نفسي

بتمثيل هذه الشخصية .

– ولكن من طلب منك ذلك ؟ إذا اعتبرت انني اريد منك ذلك إذن فانت مجنونة، انا اريدك كما كنت !

صاحت " ميج " :

– إذن لماذا لم تخبرني بذلك ؟

– اخبرك باي شيء ؟ إنني ارغبك ؟ إني ارغب طفلتك ؟ ارغب طفلتنا ؟

ثم تابع حديثه بصوت اكثر هدوءا :

– إنني احبك يا " ميجان " ، منذ وقت طويل جدا ، وإذا كنت لم تفهمي ذلك، فانت اقل ذكاء مما اعتقد بكثير .

شعرت " ميج " بالذعر عند سماع هذا الاعتراف .

– " ديف " ، انا ....

لقد اعتبرت اعتداده بنفسه نوعاً من الغطرسة والكبرياء !

إنها جرحته حقا وها هو يحتقرها ويتهمها بالعقوق .

– والآن يا " ميج " ، من الأفضل ان ترحلي .

– ارجوك يا " ديف " .....

– كفى يا " ميج " .

لقد اسكتها تماما عندما خنق الكلمات في فمها ، وضع " ديف " يديه بقوة على كتفيها وهو يرتعش ، ثم جذبها نحو الجدار وهو يضع يديه اسفل معطفها المفتوح .

لم تحاول " ميج " مقاومته نهائيا عندما قبلها بعنف على شفتيها ورقبتها ، في الحقيقة هو يريد معرفة سبب خوفها ويريد اكتشاف الشعور الذي ملأ كيانها عندما اخبرته انها تود تركه ، لقد حاول خلال الأسابيع الماضية ان يقطع علاقته بها وبطفلتها ، ان يتجاهل " ربيكا "، ولكن الطفلة تسللت إلى قلبه تماما كما فعلت والدتها من قبل ، كما فعلت هذه المرأة التي بين يديه الآن ، الحق ان اي امرأة اخرى لم تتمكن من ان تحل محلها في حياته ، ولكنه يكرهها في هذه اللحظة بالذات ، يكرهها لأنه لا يستطيع الاستغناء عنها ... يكره نفسه .... لقد

اختارت حياتها بعد ان طردته منها ، ولكن لماذا لم تحاول طرده من قبل بدلا من ان تطلب منه مساعدتها ؟

انزلق المعطف على الأرض ، والتصقت " ميج " به كما لو كانت تريد امتلاكه مثلما نجح في امتلاكها ..... ولكن " ديف " تماسك في النهاية ورفض عمل اي شيء يندم عليه بعد ذلك ، ثم ابعد يديها عن رقبته وهو يقول لها :

– ليس كذلك ، انا لا اريدك بهذه الطريقة ، انا حقا لا اريدك ، والآن اتركيني وشاني .

ثم خرج " ديف " من الغرفة وهو في قمة غضبه كالمجنون واغلق الباب وراءه بعنف ، ارتجفت " ميج " في مكانها وانحنت لتلتقط المعطف من على الأرض، لقد عجز عن ان يقسو عليها بشدة ولكنه فعل ما هو أسوأ من ذلك ، لقد اعاد الأمل إليها ثم طردها بعد ذلك من حياته.

* * *

في اليوم التالي ، جلست " ميج " تنظر إلى فنجان القهوة وهو يبرد امامها، بينما استقرت " ربيكا " في مكانها تحدث اصواتا رقيقة ، وامامها جلست " اني " .

– كنت اشك في كل شيء من البداية ....

قالت " اني " :

– تقصدين موت " تيد " .

–نعم ، كان ذلك منذ عشرة اشهر فقط و .....

– والآن تشعرين بالألم بسبب شخص آخر ، لا شيء في ذلك يا "ميج"، إن زواجك انتهى قبل الحادثة ، وعلى كل حال فمشاعرك نحو "ديف" لا تؤذي "تيد" في شيء ، والآن لم يعد امامك اية مشاكل يجب تسويتها.

رفعت " ميج " فنجان القهوة نحو فمها وهي مقطبة الوجه ، إنها لا تريد تناول القهوة ولكنها تتمنى فقط النوم ، النوم .....

– قبل رؤيته كنت واثقة من قراري : العودة إلى بلدتي والدراسة حتى أصبح مدرسة ، ولكن ذلك صار مستحيلا بعد كل ما قاله لي .

– لأنه اعترف لك بحبه ؟

أومأت " ميج " برأسها موافقة ثم استغرقت ثانية في تأمل الفنجان، إذا لم تكن قد أفسدت علاقتهما بتأكيد عدم اعتمادها على نفسها ، فربما كانت أمامها فرصة أخيرة ، لقد كان " ديف " مضطربا حقا .

– لاداعي لعودتك ، يمكنك البقاء هنا وشغل نفسك بفتح " معرض " لبيع لوحاتك ، يمكنك عمل أشياء كثيرة ! يمكنك أيضا التدريس ، ولم لا ؟ وفي وقت فراغك يمكنك غزو "ديف" من جديد .

– أنا لست محاربة يا " أني " .

اعترضت " أني " :

– إن ..... لقد أصاب وجهك التجاعيد خلال هذه الشهور الماضية ، ومعركة صغيرة جديدة قد ....

فكرت " ميج " متحيرة ، بفضل " ديف " أصبحت تنجح في خوض المعارك وحدها ، كما أكد لها أن الحب الحقيقي والصادق لا يلزم صاحبه بشيء ، لقد منحها " ديف " الفرصة لتبدأ من جديد وعليها الآن أن تثبت له أن الماضي قد انتهى وأن المستقبل خاص به لو كان يريد ذلك ، نظرت " ميج " إلى ابتسامة "ربيكا" فتأكدت من موافقتها لها على هذا الرأي .

نظرت " ميج " إلى نفسها في مرآة السيارة وحاولت أن تهدأ قليلا ، وفقا لرأي "أني" ، تبدو " ميج" من الخارج متماسكة ، بينما من الداخل.... نعم ، ستكون " سيرنجفيلد " ملاذها الأخير إذا خسرت هذه المعركة، نظرت "ميج" إلى اللفافة الموضوعة على المقعد الخلفي للسيارة ثم نزلت وأغلقت الباب وراءها، ربما يكون " ديف " غير موجود الآن ؟

ولكنه كان موجوداً وكان يفكر منذ ساعة واحدة في الاتصال بـ"ميج"، لقد أصابته بالاضطراب عندما أعلنت له نيتها في الرحيل ، لقد فاتته أشياء كثيرة ، تأكد " ديف " من ذلك بعد أن تنزه قليلا على

الشاطئ وهو يستجمع ذكرياته ، هناك مواقف كثيرة أدت إلى وجود سوء تفاهم بينه وبينها ، لقد أراد تغييرها ولكنها اعتبرت أنه ينظر إليها كمجنونة وكان من الصعب بعد ذلك أن يوضح لها أي شيء ، وكان عليه توضيح الأمور بنفسه .

وجدته " ميج " أمامها وحاولت أن تبعد عينيها عن جسده القوي الذي يبرز من خلال قميصه المفتوح وهي تقول :

– هل يمكن أن تمنحني دقيقة واحدة ؟

وافقها " ديف " ، نعم عليها أن تبدأ هي بالمبادرة الأولى .

بدأت " ميج " تفكر في خطتها بعد أن أغلق باب المنزل ، لقد علمها "ديف" أن تبدأ بالهجوم لتحصل على ما تريد ، شعرت " ميج " بالرعشة تسري في جسدها ولكنها اقتربت منه ولمست صدره ثم التصقت به وقبلته على شفتيه ، فما كان من " ديف " إلا أن أمسك بخصرها ، ثم قال لها :

– ما الذي تريدينه ؟

تراجعت " ميج " خطوة إلى الوراء وقالت له :

– أريد التصالح معك .

– في أي نقطة ؟

– لن أستطيع أن أقول أي شيء إذا كنت غير مستعد للاستماع إلي ، يبدو لي أنك لا تريد فتح باب المناقشة .

أجابها " ديف " بصوت جاف وهو يحاول إخفاء اضطرابه :

– لو عرفت عن أي شيء تتحدثين ؟

نظرت إليه بعمق نظرة مباشرة وساذجة في آن واحد وكانت في نفس الوقت لاتزال تتحسسه .

– ما السبب الذي يجعلك غاضبا مني إلى هذا الحد ؟

– لا أعرف ما الذي أشعر به نحوك بالضبط ، ولكنه ليس غضبا على أية حال.

– اضطراب مثلا ؟

قال لها بهمس وهو يمسك بخصرها :

- في هذه اللحظة بالذات ؟ ولكنني فضولي جدا واريد أن أعرف سبب هذه الزيارة ؟

عادت " ميج " خطوة إلى الوراء دون أن تبعد يديها عن صدره :

- اريد أن اثبت لك شيئا .

كانت ابتسامتها ماكرة جدا وبخاصة عندما ابعدت يديها عنه وهي تقول :

- اريد أن ابرهن لك على كل ما تعلمته منك ، ثم نتحدث بعد ذلك .

ظل " ديف " يتاملها وهي تلقي بحقيبتها ومعطفها على الأريكة .

- غرفتك من هنا ؟

بالتاكيد ، هي تعرف مكان الغرفة ، عندئذ اقترب منها " ديف " بخطى محسوبة دون أن يحول نظره عنها ، لقد تسبب صمته هذا في اضطرابها ، ثم اقترب منها فجاة وقبلها برقة وجذبها من يدها ليدخل معها الغرفة .

- هل ستقول لي حقا ما إذا كنت اتصرف بغباء أم لا ؟

- آه ، أنا لا أستطيع تخمين نواياك .....

كانت عيناه تلمعان ببريق غريب ، إنه يعلم بالضبط ما الذي تريده منه وهذا لايضايقه ، شجعتها رغبته الواضحة في الاستمرار ، فتقدمت منه وعقدت ذراعيها حول رقبته .

لم تكن " ميج " تعتقد نفسها بهذه الجراة ، ولكنه هو المسؤول عن جراتها هذه، بدات "ميج " تقبله برقة شديدة وكان تاثيرها في " ديف " سريعا جدا .... من منهما يحاول استمالة الآخر ؟

لا اهمية لذلك ، فاهم شيء الآن انها تحبه روحا وجسدا ، وهي واثقة من ذلك.

انحنى "ديف " نحوها وجذبها نحوه ولكنها تراجعت إلى الوراء وهي تبتسم ابتسامة ماكرة .كان الجو باردا بعض الشيء في الغرفة ، فشعرت "ميج" بالقشعريرة تسري في جسدها على الرغم من نظرات

"ديف " الحارقة ، ثم جلست بجانبه وهي تبتسم في هدوء ، وهنا فهم "ديف " انها على استعداد لعمل أي شيء يرضيه ، فانقشعت الغيوم التي كانت تقف بينهما واصبحت "ميج" تابعة له على الرغم من كل شيء .

- هل تعرفين يا " ميج " انني احبك ؟

ازدادت ابتسامتها تالقا وكانت تجلس بجانبه كالقطة الخاضعة ، ثم التصقت به وبدات تتحسس خصلات شعره الأشقر .

همست " ميج " وهي تقبله :

- نعم .

بدا " ديف " يتحسس جسدها بيديه النحيلتين فكان كانه يمد هذا الجسد بالحرارة بينما كانت " ميج " تزداد التصاقا به ... ونظر إليها ، فوجدها رائعة حقا اكثر من اي وقت مضى .....

- هل تريدين حقا أن تصبحي مدرسة ؟

ابتسمت " ميج "وهي تعبث بالمفتاح الذي يتدلى من رقبته .

- هناك اشياء اخرى كثيرة اتمنى عملها !

امسك " ديف " بيدها ووضع راحتها على شفتيه .

- على سبيل المثال ؟

- عمل اخر يسمح لي بالبقاء هنا ، أن أصبح صاحبة معرض على سبيل المثال.

- إذا كان ذلك يسعدك ، فلابد من التجربة .

ابتعدت " ميج " عن الفراش ونهضت .

- إلى اين تذهبين ؟

- انتظرني ، ساعود .

وعندما عادت إليه كانت تمسك بيديها اللفافة البيضاء الكبيرة التي احضرتها معها وقالت ودقات قلبها تتسارع :

- إنها ازهار ، اعتقد انها ملائمة لتصاحب عرضا بالزواج ، إن "ربيكا" تتمنى زواجنا .

- " ربيكا " ؟

امسكها بذراعيه وقال :

- وما رأي والدة " ربيكا " ؟

- ستكون سعيدة إذا وافقت .

إنها تحبه حقا ولا تريد تدمير هذه الصداقة التي اضفت على حبهما طابعا خاصا ، كانت نظراته تنم عن مشاعره ، ثم استطردت :

- يمكنني ان اعيش بدونك يا " ديف " ولكنني ساكون افضل معك ، فانا احبك .

تبادلا معا قبلة طويلة كانت تعبر عن التقاء روحيهما وتحقق احلامهما .

اصبح " ديف " الآن حرا لمنحها الحب الذي طالما رفض الإفصاح عنه و"ميج" من حقها الآن مشاركته المستقبل السعيد .....

(تمت بحمد الله)

www.Rewity.com
By: Andalus